العدد 04، سبتمبر 2017، السنة الأولى
معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

مَرَاوِد

ملف الشهر

الرواة كنوز التراث وحرّاس الذاكرة

«الراوي» 16 عاماً من تكريم حملة التراث الثقافي

السير الشعبية.. إبداع الراوي والمخيال الشعبي

انطلاق الدورة الـ 17 من ملتقى الشارقة الدولي للراوي

الكويت ضيف الشرف

الملاحم الشعرية.. جواهر الأدب العالمي

عدد خاص
بملتقى الشارقة الدولي للراوي (الدورة 17 - 2017)

مراود
العدد 04، سبتمبر 2017، السنة الأولى
MARAWED Issue, 04 (SEP 2017), The First Year

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE
Issue, 04 (SEP 2017) The First Year

MARAWED

The Launch of the 17th Edition of Sharjah International Narrator Forum

Kuwait is Guest of Honor

Sagas.. The Creativity of Narrator and Popular Imagination

Narrators are Treasures of Heritage and Memory Guards

"Al Rawi" 16 of Honoring Cultural Heritage Researchers

Poetic Epics... Jewels of World Literature

Special Issue
Celebrates the 17th Edition of Sharjah International Narrator Forum 2017

سياسة النشر

تعنى مجلة «مراود» بالتراث الثقافي الإماراتي بالدرجة الأولى، ثم العربي والعالمي، وتسعى من خلال أبوابها إلى الاضطلاع بتلك الغاية، والتركيز على موضوعات تراثية تتّسم بالجدة والموضوعية والتنوّع والشمول، ومقاربة التراث، بحثاً وتوثيقاً ودراسةً وتدقيقاً، كما تعمل المجلة على تتبّع تجليات التراث الثقافي في الأعمال الإبداعية الإماراتية والعربية من خلال الاحتفاء والتوظيف والاستحضار لمختلف عناصره ورموزه.

وتركّز المجلة على الموضوعات الثقافية والتراثية والإعلامية التي تلامس مختلف جوانب التراث الثقافي من مهن وحرف وألعاب وحكايات وأزياء وزينة وحلي وفنون وموسيقى.. وكل ما يتّصل بفروع التراث الثقافي وعناصره، محلياً وعربياً وعالمياً.

ويشترط في المواد المقدّمة للنشر:

- الجِدّة والأصالة، وألا يكون سبق نشرها أو مقدّمة للنشر لدى مجلات أخرى.
- الموضوعية في الطرح والمصداقية في التناول.
- سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب.
- التوثيق العلمي وعزوُ كل قول إلى قائله.
- ألا تتضمن المواد ما ينافي المبادئ الأخلاقية والمقدسات الدينية أو يخدش الحياء، أو ينافي الذوق العام.
- ترفق مع المواد صور عالية الدقة والجودة.
- يراعى في ترتيب المواد المقدّمة للنشر الجانب الفني والموضوعي وفق رؤية هيئة تحرير المجلة.
- يحق لهيئة التحرير التصرف في صياغة المواد، متى كان ذلك ضرورياً، لتتماشى مع سياسة النشر، ومع الطرح الإعلامي المناسب للقارئ.
- إدارة التحرير غير ملزمة بشرح أسباب رفض نشر المواد ولا إرجاعها.
- المواد المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، وإنما عن رأي كتّابها.
- تستقبل المواد والمشاركات على بريد المجلة الإلكتروني: marawed@sih.gov.ae

للتواصل مع إدارة التحرير:

065014898 - 0567927270

m.bounama@sih.gov.ae

مراود

«الراوي»: الفكرة، الحدث، المنابع، الانطلاق

د. عبد العزيز المسلّم
رئيس معهد الشارقة للتراث
رئيس اللجنة العليا المنظمة
لملتقى الشارقة الدولي
للراوي، «الدورة الـ17»
رئيس التحرير
az.almusallam@gmail.com

لنمضِ في رحلة جديدة مع ملتقى الشارقة الدولي للراوي، حكايةً، ومعرفةً، ولعبةً، وقصيدةً، ومثلاً.

هذا حدث يرتقي بالثقافة المحلية، والذاكرة الشعبية، والهوية الوطنية، ومع أجمل تحية وتقدير لكل من سيكون معنا، وسأقول لكم أصل الحكاية..

الفكرة: مشروع ثقافي بحثي دائم، لحصر ومتابعة وتوثيق مرويات وخبرات ومشاهدات الرواة الإماراتيين، الذين ولدوا منذ نهاية القرن التاسع عشر، وعاشوا حتى منتصف القرن العشرين، ودعمهم ثقافيًا واجتماعيًا وماديًا، وتكريم المتميزين منهم في نهاية شهر سبتمبر من كل عام.

الحدث: أعمال مسح وتوثيق ودراسات ميدانية مع الرواة والإخباريّين والحِرفيّين، نشر دراسات وأبحاث ومنشورات، عمل معارض، ورش تدريبية ودورات، عقد مجالس واجتماعات، دعم مادي ومعنوي للرواة والمبدعين الشعبيّين والباحثين، حفل تكريم واحتفاء.

المنابع: يعتمد هذا المشروع على فرق البحث من قسم التراث اللامادي في المعهد، وقسم البحوث والدراسات، ومركز الحِرف الإماراتية، ومركز التراث العربي، وفروع المعهد في مدن إمارة الشارقة، وعلى الباحثين المستقلّين، كما يأخذ بترشيحات المراكز البحثية والمعاهد العاملة خارج إمارة الشارقة، وأيضًا تلك الموجودة في الوطن العربي والعالم، لتكريم المتميزين والمبدعين من أنحاء المعمورة، التي تنوّه بتلك الفئة.

الانطلاق: انطلق برنامج الراوي بشكل مبسط في الدائرة الثقافية بإمارة الشارقة عام 1987، من خلال وحدة التراث التي كنت أشرف عليها في بداية عملي الثقافي، أما الراوي الأول، فقد كان الوالد راشد الشوق ــ رحمه الله ــ الذي كان راويًا موسوعيًا مقتدرًا وبامتياز، والذي توفي في 26 سبتمبر عام 2000. وقد كان الشوق ــ رحمه الله ــ أحد الرواة والمؤدين الشعبيين، حيث امتلك موهبة نادرة في إيصال التراث إلى محبيه، بما يملكه من قدرة على السرد، وحراك يعبّر بصدق وشفافية عن وجدان وثقافة شعب الإمارات، وتفانٍ في إبراز تراثه الثقافي.

وقد جاء انطلاق «يوم الراوي» في العام التالي لوفاته، أي عام 2001، كحدث سنوي دائم تكريماً له ولحملة الموروث الشعبي، بمشاركات محلية وخليجية فقط، وفي عام 2015 بعد إنشاء معهد الشارقة للتراث، تم تطويره ليصبح ملتقى الشارقة الدولي للراوي، بمشاركة دولية واسعة تعدّت الـ25 دولة، وذلك سعياً إلى نشر الاهتمام بالكنوز البشرية من الدائرة المحلية إلى الدائرة الدولية، وبذلك تكون إمارة الشارقة المحطة السنوية الدولية لحملة الموروث الشعبي لثقافات متنوعة، وإحدى الوجهات الرئيسة في العالم للاحتفاء بالكنوز البشرية على المستوى الدولي.

كان الاهتمام منذ الوهلة الأولى منصباً على الراوي المحلي، والتنقيب عبره عن مظاهر الموروث الشعبي في الإمارات، مما مكّن معهد الشارقة للتراث من اكتشاف العشرات من ممثلي هذه الثقافة وحملتها، كما شهدت الأعوام الماضية إبراز إسهامات أولئك الرواة، في رفد أرشيف ومكتبة التراث الشعبي، وإبراز الثقافة المحلية لمجتمع الإمارات وموروثه الشعبي.

وعلى مرّ السنين الماضية، كرّم المعهد ما يقارب مِائة راوٍ وراويةٍ في دورات الملتقى المتتالية، من أصحاب المهارات الموروثة، ممن غادرونا، ومن الرواة المتخصصين في شتى مجالات التراث الشفهي، حيث كان منهم، راشد الشوق، دفتر الشارقة، وأشهر رواة الإمارات، وسيف سعيد الزبادي، أحد أشهر رواة الأدب الشعبي، ومن الشعراء عبيد معضد النعيمي، والشاعر سعيد الصوايا، وسيف بن سلطان بن عبدالله بن غليطة، وهو من أشهر مؤدي الشلات البدوية والونة والتغرودة في الإمارات، ورائد البريد الإماراتي أحمد عبدالرحمن الشامسي، وفي التراث البحري النوخذة جمعة بن حميد آل علي وراشد الصوري وعلي عبدالله ميرزا والنهام جمعة فيروز الملقب (بوسماح)، وفي الأسفار محمد خلفان الرويمة، وكداش بن خميس عثمان، وفي مجال الطب الشعبي والتجبير فاطمة بنت صقر النعيمي، ومنيرة بنت أحمد المزروع، وعائشة بنت خميس بورشيد، وراشد الزري ومحمد المسافري، وغيرهم العديد من الرواة. ولم يقتصر «يوم الراوي» على تكريم الرواة والإخباريين فقط، وإنما تم تكريم العديد من الباحثين الأكاديميين والكتّاب، مثل د.عبدالله الطابور وعبدالله عبدالرحمن وعلي المطروشي ونجيب الشامسي وعمار السنجري ـ رحمه الله ـ وأحمد محمد عبيد ود.فالح حنظل وجمعة بن ثالث الحميري، والباحثات أمينة إبراهيم ومريم الكيبالي وفاطمة المغني وشيخة الجابري وغيرهنّ.

واهتمت من ناحية أخرى في هذا اليوم، بتكريم مؤسسات صحفية وصحافيين جعلوا التراث الثقافي في دائرة اهتمامهم بالشكل الذي يليق، مثل صحيفة الخليج، ومجلة تراث، ومن الصحافيين عياش يحياوي وعبدالله الشعيبي وحميد قاسم وعبدالجليل السعد ـ رحمه الله ـ وماجد الحاج طارق حداد وعدد آخر.

وفي هذا العام يركز الملتقى على السِّير والملاحم كموضوع رئيس، إضافة إلى البرامج والورش والفعاليات الجماهيرية الدائمة والمخصّصة للكبار والصغار، كما يصدر عددًا من الكتب والنشرات والمطويات والكتيبات في التخصص ذاته.

هكذا أصبح ملتقى الشارقة الدولي للرّاوي موعداً للوفاء وردّ الجميل إلى الرعيل الأول من بناة الوطن، الحافظين في ذاكرتهم معارفه وآدابه وتقاليده وطرائق حياته ومعيشته.

محتويات العدد

الافتتاحية
«الراوي»: الفكرة، الحدث، المنابع، الانطلاق
4

انطلاق النسخة الـ 17 من ملتقى الشارقة الدولي للراوي في 25 سبتمبر الجاري
14

الملاحم الشعرية..
جواهر الأدب العالمي
28

ملف العدد
الرواة كنوز التراث وحرّاس الذاكرة
38

أخبار الملتقى
عبدالعزيز المسلّم يحتفي بكنوز التراث في أولى محاضرات الملتقى
10

البرنامج العام لفعاليات ملتقى الشارقة الدولي للراوي
الدورة 17
2017
18

السير الشعبية..
إبداع الراوي والمخيال الشعبي
33

كاريكاتير
مراود
85

الكويت ضيف الشرف
11

«العلاج بالحكاية» و«الحكواتي الراوي»
12

إصدارات الملتقى
26

حكاية الراوي
36

شرفة الراوي الأول
86

إصداراتنا

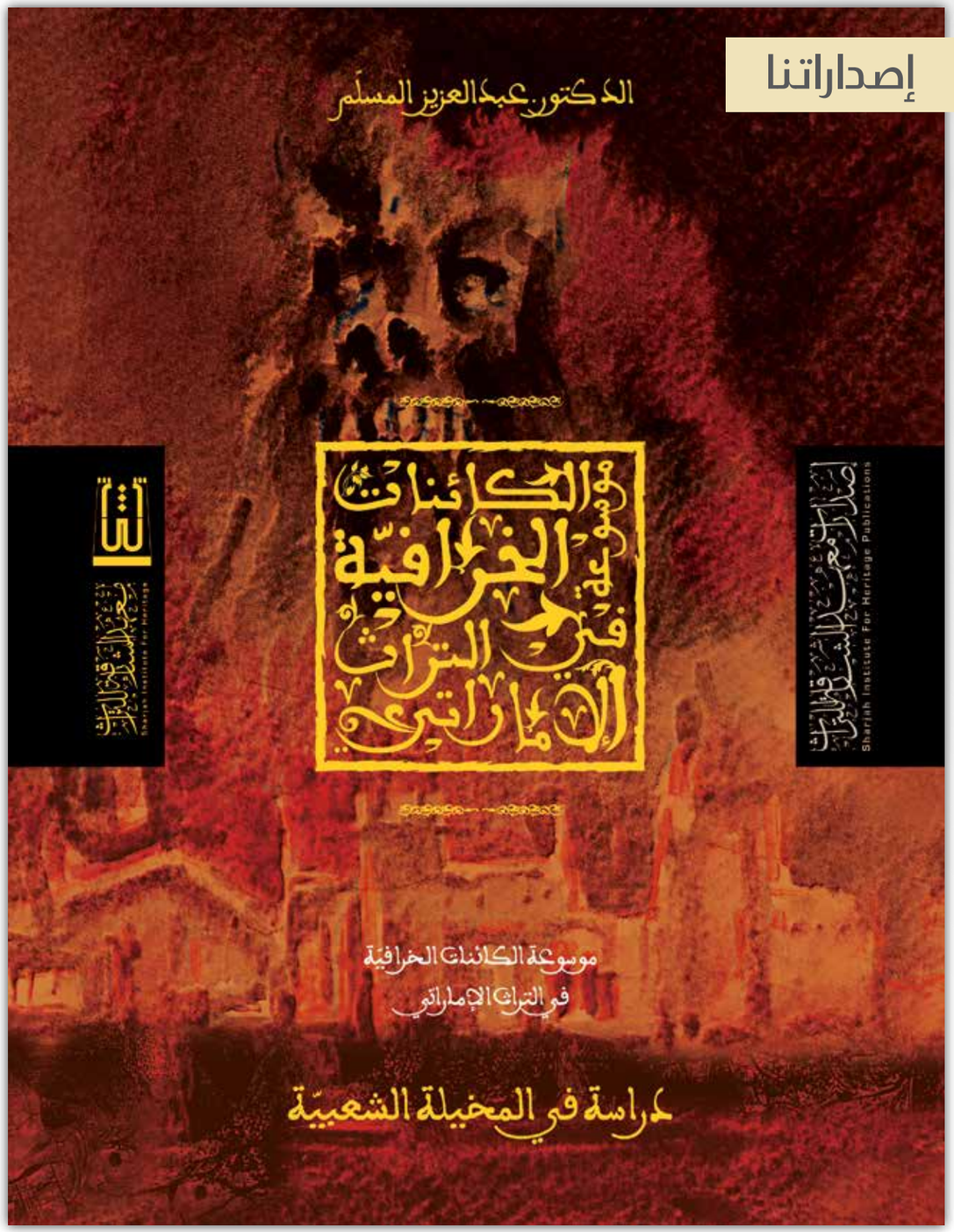

مراود

رئيس التحرير
د. عبد العزيز المسلم
رئيس معهد الشارقة للتراث

مدير التحرير
د. منّي بونعامة

الهيئة الاستشارية
عتيج القبيسي
علي العبدان
محمد ولد محمد سالم

التصميم والإخراج الفني
منير حمود

التدقيق اللغوي
بسام الفحل

مجلة شهرية منوعة
تعنى بالتراث الثقافي
تصدر عن

معهد الشارقة للتراث
SHARJAH INSTITUTE FOR HERITAGE

800TURATH
هاتف: 5092666 6 971+
انستغرام: marawed_sih
الموقع الالكتروني: www.sih.gov.ae

أخبار الملتقى

عبدالعزيز المسلّم يحتفي بكنوز التراث في أولى محاضرات الملتقى

انطلقت أولى المحاضرات والورش الاستباقية لملتقى الشارقة الدولي للراوي في دورته السابعة عشرة، بعنوان «كنوز التراث.. التراث الإماراتي وكأنك لم تسمع عنه من قبل»، ألقاها الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس المعهد، بمركز التراث العربي، وتضمنت التعريف بمفهوم التراث الثقافي بشقيه المادي والمعنوي وغيرها من الموروثات الشعبية الإماراتية. وقال سعادته «نسعى من خلال الدورات التدريبية إلى تخريج جيل مُطّلع على كل ما يخص التراث الإماراتي، والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية، وأن يكون متمكناً من فن الرواية الشفهية، فهي الماضي الذي يربطنا بالحاضر، لأن لدينا اليوم جيلاً يكتب ويتكلم باختصار، ويستخدم الكثير من المصطلحات الأجنبية في سياق كلامه اليومي، ونجد ما يشبه الانعزال لدى هذا الجيل، وحتى الجيل الذي يكبره لا يمتلك القدرة على التحدث بشكل مباشر، ومن بين المئات والآلاف قد يخرج شاعر أو قاصٌ واحد، بعكس الأجيال السابقة التي تخرج منها الكثير من الشعراء والحكواتيين».

وتطرق إلى مفهوم التراث الثقافي خلال عرض وشرح عددٍ من المفاهيم والعادات والتقاليد التاريخية والتراثية والأدبية التي أنجزها جيل من المؤرخين والأدباء الإماراتيين في فترات زمنية قديمة، والتي شملت المعارف التقليدية، والمباني والنقوش، والأدب الشعبي، والذي عرفّه المسلم بأنه تجربة إنسانية تهدف إلى التربية والتثقيف والتعليم بالإضافة إلى المتعة والترفيه، كما ذكر في حديثه العديد من الصناعات مثل صناعات التمور، والصياغة واللؤلؤ، وصناعات الأسماك، والحدادة، والفخار، غيرها الكثير.

وتحدث عن الأهازيج والألعاب والأغنيات الشعبية القديمة، بالإضافة إلى أشكال السرد في الأدب الشعبي، مثل «الرمسة»، وهي الكلام الدارج في اللهجات العامية، والقصيد، والقصص (الخرايف)، والأمثال والحكم الشعبية ذات المضمون القيمي والوصفي، والمستمدة من التعامل مع الشعوب والثقافات الأخرى، والتي تعتبر بمثابة بقايا معتقدات قديمة وخلاصة تجارب وممارسات إنسانية، والسوالف وتشمل حكايات التذكر والتجارب اليومية، وأخيراً الحكايات مثل حكايات الفراسة، وقصص الحيوانات، والحكايات الدينية والتاريخية، وحكايات المعتقدات مثل الخسوف، والبرق، والرعد.

الكويت ضيف الشرف

تحل دولة الكويت التي تمتلك رصيداً كبيراً في عالم الرواة والحكوائيين ضيفاً على النسخة السابعة عشرة من ملتقى الشارقة الدولي للراوي. وقال سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا المنظمة للملتقى: «اعتدنا منذ سنوات على أن يكون في كل دورة من دورات الملتقى ضيف شرف، وحلت الكويت ضيف شرف نسخة هذا العام وهي تستحق ذلك بجدارة، فلدى الأشقاء في الكويت رصيد كبير وغني في عالم التراث والحكاية الشعبية، وجاء اختيارنا لهم هذا العام، تقديراً لما تمتلكه الشقيقة الكويت من إرث كبير في عالم الرواة والسرد والقصص والحكايا، وعالم السير والملاحم، وستكون مشاركة الكويت كضيف شرف، واحدة من الإضافات النوعية المميزة التي تضاف لسجل الملتقى». وأكد المسلم أن دعم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للرواة على الدوام هو دعم بلا حدود، على مختلف الأصعدة، في ظل العمل الدؤوب على تحسين ظروف حياتهم وعملهم، والتأكيد على أهمية وضرورة استشارتهم والأخذ بمقترحاتهم وآرائهم وفقاً لتوجيهات سموه، نظراً لما يتميزون به من إمكانات وقدرات تسهم بشكل مهم في دعم العمل في التراث الثقافي عموماً، فهم ركيزة أساسية في مجال التراث، بالإضافة إلى أن هذا الدعم اللامحدود يسهم مساهمة فعالة وحيوية في إنجاح الملتقى في ظل هذه الرعاية الكبيرة والدقيقة التي يحظى بها من قبل سموه.

وأضاف الدكتور عبدالعزيز المسلّم: «سيلتقي رواة الإمارات والعالم في ربوع الشارقة ليساهموا في تعزيز المكانة للرواة، تلك الكنوز البشرية الحية التي تنقل القصص والحكايات وتسردها بشكل جاذب لتكون محل تقدير وعشق من قبل الكبار والصغار، فالملتقى وثيقة حب للوطن، والراوي كنز المعرفة والتقاليد والأدب، وللراوي أهمية كبيرة في التراث الثقافي، باعتباره منبعاً لمادة التراث، ومحوراً رئيسياً في إبراز المأثورات الشعبية وتفنيدها ونشرها، والوطن ذاكرة ومعارف وتقاليد، وفي قلبه التراث بمختلف ألوانه وأشكاله وتجلياته، وهو جزء من الروح والذاكرة والهوية».

أخبار الملتقى

«العلاج بالحكاية» و«الحكواتي الراوي» ضمن الورش الاستباقية للملتقى

من جملة المحاضرات والورش الاستباقية للملتقى ورشة «العلاج بالحكاية» التي قدمها الدكتور نمر سلمون، بالإضافة إلى ورشة تنشيطية قدمتها الدكتورة دلال مقاري، بعنوان «الحكواتي الراوي من التراث إلى المعاصرة»، وتضمنت هذه الورش اكتشاف قدرة الحكاية على علاج الذّات والبوح بما يدور في النفس البشرية.

وقال سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث: (كثرت في العصر الحديث المشكلات النّفسيّة نتيجة عوامل كثيرة أثّرت بالفرد، ومن الطّبيعيّ أن يلجأ أصحاب هذه الأزمات إلى معالجين وأطبّاء نفسيّين، بحثاً عن حلول تساعدهم على تجاوزها، حيث أن الأساس في العلاج النّفسيّ هو إخراج الصّراعات الدّاخليّة في شكل تداعيات، تشكّل في النّهاية حكاية عامّة للألم، لذلك نُسلط الضوء في معهد الشارقة للتراث على هذه المواضيع، لأن الحكاية هي الأساس الذي يعتمد عليه المعالج النّفسي في إيجاد الحلول، بالإضافة

إلى ضرورة نشر الوعي بأهمية الموروث الشعبي الوطني ودوره الرئيسي في حياتنا).

وتطرق الدكتور نمر سلمون في اليوم الأول من الورشة إلى شرح عن مفهوم العلاج الحكائي الإبداعي الجديد، وتدريب المشتركين على تحليل عميق للمعاناة من خلال شخصيّة مستعارة وهميّة، بالإضافة إلى القيام بتمارين وتجارب تتّخذ من الحكاية محوراً للبوح والعلاج، وقال: (يكرس ملتقى الراوي هذا العام فعالياته حول السيّر والملاحم، ودورهما الأساسي في إيصال الحكاية بأساليب متعددة، والتي بدأت من انطلاق هذه الورش الاستباقية، حيث جاء اختيارنا لهذا الموضوع لإظهار مدى أهمية وتأثير الحكايات في النفس الإنسانية، فهي تستطيع أن تُشفينا من كُل الآلام التي نعيشها، وتضعنا على الطريق لمعالجة أنفسنا بأنفسنا من دون اللجوء إلى أطباء نفسيين).

وأضاف سلمون: (هذا النّوع من العلاج يوفّر لصاحب الألم جانباً إبداعيّاً بالتّعامل مع عذاباته، وذلك في أن يحوّلها إلى حكاية جذّابة مجهولة المؤلّف رغم معرفته بصاحبها، أو أن يسقطها على حكايات معروفة تساعده في التّعبير عن معاناته دون خجل، لأنّ هذه الطّريقة تتيح له الاختباء وراء شخصيّات وهميّة لنقل معاناة حقيقيّة، فإذا نجح «المتألم» المبدع في تناول عذاباته كحكاية مرويّة، وتجرّأ على روايتها في المسرح، أو في حلقة أمام جمهور فإنه سيحصل على تفاعل هذا الجمهور عاطفياً، وهذا شيء لا يستطيع المعالج النّفسي أن يوفره له، لأن بروتوكوله الطبي يحرّم عليه أن يعبّر عن تعاطفه مع مرضاه، ومن هنا جاءت فكرة الحكواتي المعالج أو العلاج الحكائي).

من جهة أخرى، قدمت الدكتورة دلال مقاري، ورشة «الحكواتي الراوي من التراث إلى المعاصرة»، بهدف تدريب المشاركين على تقنيات الراوي التراثي والمعاصر، وعلى مفهوم الحكاية كوسيلة تأهيل وإعداد وإدماج الفرد في المجتمع، بالإضافة إلى إحياء فن الرواية، عبر عدة طرق مثل الرواية عن طريق خيال الظل، والدمى، ومسرح الجسد، والأقنعة.

وقالت مقاري: «يقع على عاتقنا جميعاً نفض الغبار عن تُراثنا، أي إخراج التراث من الحالة المتحفية إلى حالة الآن وهُنا، ثم إلى المُستقبل، وأنا أراهن دائماً على المستقبل، حيث أن التراث قادر على حِمل أعباء هذا الحاضر، فهو حصيلة مشاعر، وفلسفة، وعلم نفس، وإبداع اجتماعي، وجزء كبير من الورشة قائم على تقديم تمارين حيوية، جسدية، فكرية، ذهنية، وروحية، بالإضافة إلى المعالجة بالفن، وشرح أهمية الحكاية في أن نؤهل الفرد، وننقله من حالة الثبات إلى حالة التخدير، ليتحدث بكل ارتياح عن آلامه، فكل الحضارات قامت على فن القصّ والرواية، وفي هذه الورشة، استطعنا أن نخرج من الإطار التقليدي والمُغلق، للإطار المفتوح على الاحتمالات، والثقافات، والأحاسيس، عن طريق فهم كيفية استثمار الموروث الشعبي وفن الرواية».

تحت شعار «السِّيَر والملاحم» وبمشاركة أكثر من 25 دولة

انطلاق النسخة الـ 17 من ملتقى الشارقة الدولي للراوي في 25 سبتمبر الجاري

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تنطلق الاثنين المقبل الدورة 17 من ملتقى الشارقة الدولي للراوي، التي ينظمها معهد الشارقة للتراث تحت شعار«السير والملاحم» بمشاركة 117 راوياً وخبيراً وباحثاً وحكواتياً وإعلامياً.. من أكثر من 25 دولة، وبرنامج حافل يتضمن 21 فعالية، 17 ورشة، و5 فرقٍ فنية، بالإضافة إلى 17 فعالية، موّزعة بين الفعاليات والمواقع الخارجية، وتستمر فعاليات الملتقى على مدى ثلاثة أيام في مقر المعهد.

جاء ذلك خلال وقائع المؤتمر الصحفي، الذي عقدته اللجنة العليا المنظمة للملتقى في مسرح معهد الشارقة للتراث برئاسة سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلّم، رئيس المعهد، والأستاذة عائشة الحصان، المنسق العام للملتقى وبحضور جمع غفير من الباحثين والكتاب والإعلاميين والمهتمين بالتراث وشؤونه.

وقال سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلّم: «في كلِّ عامٍ يتجدّدُ اللقاءُ بالرواةِ ومعارفِهم الشعبية القيّمة، في ملتقى الشارقةِ الدّوْليِّ للرواي، الذي أصبح قِبْلةً يؤمُّها حملةُ التراثِ الشعبي من كل حدبٍ وصوب بفضل رعاية ودعم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وأشار الدكتور المسلم إلى الدعم اللامحدود المقدم من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، الذي يسهم مساهمة فعالة وحيوية في إنجاح الملتقى، في ظل رعاية كبيرة ودقيقة يحظى بها الملتقى من قبل سموهكما يتجدّد العهدُ والوعد، وتتوقُ الأنفسُ، وتشتاقُ الأعينُ، إلى أشخاصٍ فارقتنا أرواحُهم منذ أمد، لكنّ ذكراهم لا تزال باقيةً،

21 فعالية و17 ورشة، و5 فرق فنية، بالإضافة إلى 17 فعالية، موّزعة بين الفعاليات والمواقع الخارجية

نحتفي بها كل حين في رحلةٍ جميلةٍ وشائقة، بدأت تباشيرُها تلوح في الأفق في السابعِ والعشرينَ من سبتمبر عامَ 2001، بعد عامٍ من رحيلِ الراوي الكبير، دفترِ الشارقةِ (راشدِ الشوق) ــ رحمه الله ــ وكان الاحتفالُ عبارةً عن برنامجٍ لتكريمِ الرواةِ من الإمارات والخليج، بعنوان: «يومُ الراوي»، قبل أن يتطوّرَ موضوعُه، ويتّسعَ نطاقُه في عام 2015، ويخرجَ من المحليةِ إلى العالمية، ويصبحَ ملتقىً دولياً، وحدثاً تراثياً يترقّبه الرواةُ والباحثون كل عامٍ بلهفةٍ وحنين، ومنصّةً لتكريم الرواة، ومحفلاً ثقافياً تلتقي فيه أفئدةُ الكثيرِ من حملة التراثِ والمختصين والباحثين والإعلاميين».

وأشـار إلى أن معهـد الشـارقة للـتراث كـرّمَ في دورات الملتقـى السـابقة نحـوَ مِائـةِ راوٍ وراويـةٍ، مـن الإمارات والخليج والوطـن العـربي والعـالم، مـن أصحـاب المهـارات الموروثـة، ممـن غادرونـا، ومـن الـرواةِ المتخصصـين بشـتى مجـالاتِ الـتراث الشـفهي، كـما تـم تكريـمُ المؤسسـاتِ الثقافيـةِ والإعلاميـةِ الداعمـةِ لمسـيرةِ «الـراوي»، بالإضافـةِ إلى نخبـةٍ مـن الباحثـين والأكاديميـين والإعلاميـين.

وأضـاف: «اسـتكمالاً لتلـكَ المسـيرةِ الحافلـةِ، تنطلـقُ فعاليـاتُ الـدورةِ السـابعةَ عـشرةَ مـن ملتقـى الشـارقةِ الـدوْليّ للـراوي هـذا العـام بحِلّـةٍ جديـدةٍ، وطلّـةٍ بهيـةٍ، ومضمـونٍ ثـريٍّ، في الخامـس والعشريـنَ مـن سـبتمبر، وتسـتمرُ إلى الثامـن والعشريـنَ منـه، تحـتَ شـعارِ «السّـيَرِ والملاحم»، بمشـاركةِ مـا ينـوفُ عـلى 117 راوياً وخبـيراً وباحثـاً وحكواتيـاً وإعلاميـاً.. مـن أكـثرِ مـن خمـسٍ وعشريـنَ دولـةً، هـي: (الإمـاراتُ العربيـة المتحـدة، المملكـةُ العربيـةُ السـعوديةُ، مملكـةُ البحريـن، سـلطنةُ عُـمان، دولـةُ الكويـت، جمهوريـةُ مـصر العربيـة، المملكـةُ المغربيـة، السـودانُ، موريتانيـا، تونـسُ، الجزائـرُ، فلسـطينُ، قيرغيزسـتان، فنلنـدا، هولنـدا، الصـينُ، كينيـا، ألمانيـا، إسـبانيا، تشـيك، إيطاليـا، صقليـة، أرمينيـا، ساحلُ العـاج، اليابـان).

وأوضـح أن دولـة الكويـت سـتكون هـي ضيـفُ شرفِ الملتقـى هـذا العـام، وذلـك نظـراً لمـا تتمتّـعُ بـه مـن رصيـدٍ كبـيرٍ، وغنـيٍّ بالـتراثِ والحكايـةِ الشـعبيةِ، وتقديـراً لمـا تمتلكُـه مـن إرثٍ كبـيرٍ في عـالمِ الـرواةِ والسـردِ والقِصـصِ والحكايـا، وسـتكونُ هـذه المشـاركةُ واحـدةً مـن الإضافـاتِ النوعيـةِ المميَـزةِ، التـي تضافُ إلى سـجلِّ الملتقـى.

ندوتان علميتان، تحتفي الأولى بالشخصية المكرمة «الدكتور يعقوب يوسف الحجي، وتتناقش الثانية «السير والملاحم.. الأثر والاستلهام»

وأكـد أن الـدورةُ الجديـدةُ سـتُحلّقُ في فضـاءاتٍ أكـثرِ رحابـةً واتسـاعاً، مـع برنامـجٍ فكـريٍّ وثقـافيٍّ شـاملٍ، يتألّـفُ مـن إحـدى وعشريـنَ فعاليـةً، وسـبعَ عـشرةَ ورشـة، وخمـسِ فـرقٍ فنيـةٍ، بالإضافـةِ إلى سـبعَ عـشرةَ فعاليـةً، موّزعـة بـين الفعاليـاتِ والمواقـعِ الخارجيـةِ، بالإضافـة إلى حزمـة مـن الفعاليـاتِ المتنوعـةِ، والبرامـجِ الغنيـةِ التـي تعمـل عـلى الارتقـاءِ بملتقـى الشـارقةِ الـدوليِّ للـراوي، حافلـةً بالجديـدِ والمفيـدِ مـن الـتراثِ الشـفهيِّ الإمـاراتيِّ والعـربيِّ والـدَّوْليِّ، محتفيـةً بالكنـوزِ البشريـةِ، التـي تُعتـبرُ مصـادرَ مُهِمَّـةً للـتراثِ والتاريـخ، ومرجِعـاً للثقافـةِ الشـعبيةِ بمختلـفِ عناصرِهـا ومكوناتِهـا.

وختـم بالقـول: «هكـذا أصبـحَ ملتقـى الشـارقةِ الـدوليِّ للـرّاوي موعـداً للوفـاءِ، ومناسـبةً للاحتفـاءِ وردّ الجميـلِ إلى الرعيـلِ الأولِ مـن بُنـاةِ الوطـن، وحـماةِ الـتراثِ، وحـرّاسِ الذاكـرةِ، ومِنصّـةً للاحتفـالِ بمَـنْ يسـتحقونَ الاحتفـاء».

وتحدثـت الأسـتاذة عائشـة الحصـان عـن البرنامـج العـام للملتقـى وكشـفت عـن مضامينـه، وقالـت: يضـمُ البرنامـجُ العلمـي للملتقـى ندوتـينِ علميَّتـينِ، تتحـدث الأولى عـن الشـخصية المكرّمـة هـذا العـام، وهـي بعنـوانِ: «الدكتـور يعقـوب يوسـف الحجـي.. الباحـث والمحقـق»، بينـما تركّـز الثانيـة عـلى «السِّـيَرِ والملاحـم.. الأثـر والاسـتلهام»، كـما تسـتعرض المقاهـي الثقافيـةُ معـارف الـرواةِ وحملـةِ الـتراثِ الثقـافيِّ، مـن خـلالِ مقاربـاتٍ جـادةٍ، تسـعى إلى استكشـافِ كنـوزِ الـتراثِ ومكنوناتـهِ الزاخـرة، هـذا بالإضافـة إلى العديـدِ مـن الفعاليـاتِ والبرامـجِ والأنشـطةِ المتنوعـةِ، التـي تؤكـدُ كلُّهـا أهميـةَ الإسـهامِ في رعايـةِ الـرواةِ، وإعـادةِ الاعتبـارِ لهـم، والإيمـانِ بقدراتِهـم وإمكاناتِهـم، وتعـبّرُ عـن التقديـرِ والوفـاءِ لمـا قدّمـوهُ للوطـنِ وللأجيـالِ الجديـدةِ.

كـما ستشـهدُ هـذه الـدورةُ تنوعـاً أكـثرَ في الفعاليـات، خصوصـاً فعاليـاتِ سـوقِ الدُّمـى والأقنعـة، والفعاليـاتِ الخارجيـةَ في (واجهـة المجـاز، وميغـا مـول، ونـادي الثقـة للمعاقـين، ومجالـسِ الضواحـي، والمستشـفياتِ وغيرهـا)، والورشـةَ الإقليميـةَ الأولى لمراجعـةِ مكنـزِ الفولكلـورِ العـربيِّ (واصفـات منطقـةِ الخليـجِ العـربيّ)، وفعاليـاتِ المناطـقِ الشرقيـةِ في (دبـا الحصـن، وكلبـاء، وخورفـكان)، بالإضافـةِ إلى معـرضِ «السـيَرِ والملاحـمِ»، وإصـداراتِ الملتقـى التـي تركّـزُ في مُجْمَلِهـا عـلى الـرواةِ والسـيَرِ والملاحـمِ، فضـلاً عـن برنامـجٍ سـمرٍ، أُعِـدَّ خصيـصً لضيـوفِ الملتقـى، للإمتـاعِ والمؤانَسـةِ، والإفـادةِ والترويـحِ عـنِ النفـسِ.

برنامج ثقافي حافل ومتنوع يضم مقاهي ثقافية وورش تدريبية، وإصدارات غنية

ملتقى الشارقة الدولي للراوي
Sharjah International Narrator Forum

السير و الملاحم
Saga & Epics
SESSION 17 الدورة

البرنامج العام

لفعاليات ملتقى الشارقة الدولي للراوي الدورة 17-2017

البرنامج العام

27-25 سبتمبر 2017

يوم الاثنين 2017/9/25		
الوقت	اسم الفعالية	المكان
الفترة الصباحية 12:00-10:30	الافتتاح الرسمي لملتقى الشارقة الدولي للراوي برعاية وحضور صاحب السمو الحاكم حفظه الله	قاعة المدينة الجامعية
الفترة المسائية 1:20-1:00	افتتاح المعرض المصاحب للملتقى	مركز التراث العربي
الفترة المسائية 2:15-1:35	الغـــــــداء	معهد الشارقة للتراث
الفترة المسائية 2:31-2:16	استراحة الملتقى (رفع الطاقة)	غرفة المساحة الخضراء بالمعهد
الفترة المسائية 3:40-2:40	مقهى الراوي	معهد الشارقة للتراث
الفترة المسائية 5:00-4:00	مقهى الملتقى	مركز التراث العربي
الفترة المسائية 7:15-5:15	الندوة العلمية: الدكتور يعقوب يوسف الحجي الباحث والمحقق	معهد الشارقة للتراث
الفترة المسائية 9:30-7:30	حفل السمر + العشـاء	ساحة المعهد
فعاليـات ســوق الدمـى والأقنعـة		معهد الشارقة للتراث

يوم الاثنين 2017/9/25		
فعاليات المواقع الخارجية / الفترة المسائية		
الوقت	اسم الفعالية	المكان
الفترة المسائية 8:00-6:00	قراءة منوعة للحكايات / أ. لطيفة بطي	مركز الطفل بحلوان
	ورشة النقش على الفضة / أ. نجيب الخروبي	سجايا / القرائن
	عرض حكواتي + الفرقة الإيطالية مسرح صقلية للدمى + ورشة فن الأوريغامي	ميغامول
	عرض حكواتي + عزف على الناي مسرح عرائس السيرة الهلالية	واجهة المجاز

يـوم الثلاثاء 2017/9/26		
الوقت	اسم الفعالية	المكان
الفترة الصباحية 1:00-9:00	الندوة العلمية: السير والملاحم الأثر والاستلهام	مسرح المعهد
الفترة المسائية 2:30-1:35	الغـــــــداء	معهد الشارقة للتراث
الفترة المسائية 4:00-2:35	استراحة الملتقى (رفع الطاقة)	غرفة المساحة الخضراء بالمعهد
الفترة المسائية 5:30-4:30	مقهى الراوي	معهد الشارقة للتراث
الفترة المسائية 6:40-5:40	مقهى الملتقى	مركز التراث العربي
الفترة المسائية 9:00-7:00	حفل السمر + العشـــاء	ساحة المعهد
فعاليات ســوق الدمى والأقنعـة		معهد الشارقة للتراث

يـوم الثلاثاء 2017/9/26		
فعاليات المواقع الخارجية / الفترة المسائية		
الوقت	اسم الفعالية	المكان
الفترة المسائية 8:00-6:00	ورشة ابتكار شخصية مستوحاة من السير الشعبية / أ. لطيفة بطي	مجلس ضاحية مويلح بمشاركة ناشئة واسط
	ورشة الفسيفساء / أ. نجيب الخروبي	سجايا / القرائن
	عرض حكواتي + الفرقة القرغيزية	السوق المركزي
	ورشة أوريغامي + مسرحية أبو الفوارس	مركز الطفل بالرقة

يـوم الأربعـاء 2017/9/27		
الوقت	اسم الفعالية	المكان
الفترة الصباحية 1:00-9:00	الندوة العلمية: السير والملاحم الأثر والاستلهام	مسرح المعهد
الفترة المسائية 2:30-1:35	الغـــــــداء	معهد الشارقة للتراث

الفترة المسائية 4:00-2:35	استراحة الملتقى (رفع الطاقة)	غرفة المساحة الخضراء بالمعهد
الفترة المسائية 5:30-4:30	مقهى الراوي	معهد الشارقة للتراث
الفترة المسائية 6:40-5:40	مقهى الملتقى	مركز التراث العربي
الفترة المسائية 8:00-7:00	الحفل الختـــامي	مسرح المعهد
الفترة المسائية 9:40-8:10	العشـــــاء	معهد الشارقة للتراث
فعاليات ســوق الدمى والأقنعـة		معهد الشارقة للتراث

البرنامج العلمي - الندوة العلمية

الدكتور / يعقوب يوسف الحجي الباحث والمحقق

الاثنين 25 سبتمبر 2017 ــ الفترة المسائية ــ مسرح معهد الشارقة للتراث		
الجلسـة الأولى الفترة المسـائية 5:15 - 6:10		
افتتاح الندوة الساعة 5:15 الفترة المسائية كلمة سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم - رئيس معهد الشارقة للتراث		
المشارك	عنوان المشاركة	رئيس الجلسة
د. يعقوب يوسف الحجي	تجربتي في جمع وتوثيق التراث الكويتي	أ. طلال سعد الرميضي
د. عـــايد الجريـــد	د. يعقوب الحجي وتوثيقه للشخصيات الإصلاحية في الكويت	
أ. صالـــح المسبـــاح	خصائص الروزنامات البحرية الكويتية	
الجلسة الثانية الفترة المسائية 6:15 - 7:15		
أ. فهد العبد الجليـــل	تاريخ النواخذة في كتابات د. يعقوب يوسف الحجي	د. سعيد مبارك الحداد
أ. طلال سعد الرميضي	تجربة د. الحجي مع الرواة ـــ إبداع وعطاء	
د. عـــادل الكســادي	تاريخ وتحقيق الروزنامات البحرية في الخليج العربي ودور الباحثين الكويتيين	

البرنامج العلمي - الندوة العلمية
السير والملاحم ـ الأثر والإستلهام

الثلاثاء 26 سبتمبر 2017 ــ الفترة الصباحية ــ مسرح معهد الشارقة للتراث		
الجلسة الأولى الفترة الصباحية 9:30 - 11:30		
افتتاح الندوة الساعة 9:00 الفترة الصباحية كلمة سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم - رئيس معهد الشارقة للتراث		
المشارك	عنوان المشاركة	رئيس الجلسة
د. محمد حسن عبد الحافظ	السيرة والملحمة جدل المفاهيم والأنواع	د. أحمد مرسي
د. عبد الحميد بو رايو	أدب المغازي الإسلامي بين التاريخ والتمثيل الخيالي	
د. سعيـــد يقطيـــن	البنيات النصية في السيرة الشعبية: مقاربة سردية نصية	
د.عمر حمد السيف	اختراق المألوف في السير والملاحم والأساطير	
استراحـــة 11:30- 12:00		

الجلسة الثانية الفترة المسائية 12:00 - 2:00		
المشارك	عنوان المشاركة	رئيس الجلسة
د. خزعل الماجدي	ملحمة جلجامش: العَود الأبدي وصراع العقائد الشمسية والقمرية في وادي الرافدين	د. سعيد يقطين
د. نجيبة طاي طاي	أثر السير والملاحم في الأدب العربي السيرة الأزلية في المغرب نموذجاً	
د. مصطفى جاد	عناصر السيرة الشعبية بين المصادر التراثية والخيال الشعبي	
د. محمد فخر الدين	السيرة الشعبية العربية بين الملحمة والأسطورة المتخيل الإنساني والتاريخ	

الأربعاء 27 سبتمبر 2017 ــ الفترة الصباحية ــ مسرح معهد الشارقة للتراث		
الجلسة الثالثة الفترة الصباحية		
المشارك	عنوان المشاركة	رئيس الجلسة
د.أحمد مرسي	مغني الحكايات / شاعر السيرة قراءة في أعمال ميلمان باري (Milman Parry) وألبرت لورد (Albert Lord)	د. خزعل الماجدي
Dr. Pertti Anttonen	A Biographical Approach to the Kalevala Epic	
د. الماز ابراييف	"مَلْحَمَةُ مَنَاس تَجْسِيدُ التَّارِيخُ، وتَخْلِيدُ شَعْب"	
عثمان حسين عثمان	The Epic Story of Prince Bakivumbe	
استراحـــة 11:30 - 12:00		
الجلسة الرابعة الفترة المسائية		
د. فواز اللعبون	سيرة عنترة بن شداد بين التاريخ والمتخيل	د. عمر حمد السيف
أ.عزيز رزنارة	السيرة الهلالية قراءة مغايرة	
د.أحمد بهي الدين	تقاليد النوع السير الشعبية-تحليل ثقافي	

مقهى الراوي ـ 25-27 سبتمبر 2017 - الفترة المسائية

يوم الاثنيـن 2017/9/25 - الفترة المسائية 2:40-3:40		
اسم المحاضر	عنوان الورقة	المكان
الراوي علي القصير	حكايات وروايات من الماضي	معهد الشارقة للتراث
الراوية غزالة همام		
يوم الثلاثاء 2017/9/26 - الفترة المسائية 4:30-5:30		
أ. خالد إبراهيم	إبراهيم صالح في الذاكرة	معهد الشارقة للتراث
أ. ندى الشكيلي	الرواة في عمان: السيد سعود بن أحمد البوسعيدي نموذجا	
الراوية موزة عبدالله	روايات من الإمارات	
يوم الأربعاء 2017/9/27 - الفترة المسائية 4:30-5:30		
الراوي سالم الكتبي	ذاكرة مكان: أسماء الأماكن والمواضع في الشارقة	معهد الشارقة للتراث
أ. إبراهيم سند	ذاكرة الراوي من وجهة نظر صحية	
الراوية مريم هلال	روايات من الإمارات	

يوم الاثنيـن 2017/9/25 - الفترة المسائية 4:00-5:00		
اسم المحاضر	عنوان الورقة	المكان
د. زهرة المعبي	بيوت جدة القديمة..ذكريات وروايات	مركز التراث العربي
د. سيدي أحمد عبد القادر	«التهدين» ملحمة شعبية موريتانية	
أ. وناس بن مختار	سيرة الزناتي خليفة	
يوم الثلاثاء 2017/9/26 - الفترة المسائية 5:40-6:40		
أ. أسماء عبد الهادي	الصورة الفنية في السيرة الهلالية	مركز التراث العربي
أ. محمد شحاته العمدة	حكاية العقيلي واليازية الإماراتية (مربعات مصرية)	
يوم الأربعاء 2017/9/27 - الفترة المسائية 5:40-6:40		
د. عائض الزهراني	تجربة مركز تاريخ الطائف في توثيق التاريخ الشفهي	مركز التراث العربي
د. حمد بن صراي	تجربة فاطمة المغنّي في رواية التراث وتوثيقه	
أ. محمد نور الدين	تقييم الرواة: الشعر نموذجاً	

فعاليات المواقع الخارجية - الفترة المسائية

الاثنين 2017/09/25 الفترة المسائية 6:00 - 8:00		
الورشة	المنشط	الموقع
قراءة منوعة للحكايات	لطيفة بطي	مركز الطفل بحلوان
ورشة النقش على الفضة	نجيب خروبي	سجايا / القرائن
عرض حكواتي	نمر سلمون	ميغامول
الفرقة الإيطالية	-	
مسرح صقلية للدمى	-	
ورشة فن الأوريغامي	بتول الزيد	
عرض حكواتي + عزف على الناي	نعيمة المحالي/ عبدالمالك الحميني	واجهة المجاز
مسرح عرائس السيرة الهلالية	أبو العباس محمد	

الثلاثاء 2017-09-26 - الفترة المسائية 6:00 - 8:00		
الورشة	المنشط	الموقع
ورشة ابتكار شخصية مستوحاة من السير الشعبية	لطيفة بطي	مجلس ضاحية مويلح بمشاركة ناشطة واسط
ورشة الفسيفساء	نجيب خروبي	سجايا / القرائن
عرض حكواتي	مختار بخيت	سجايا / القرائن
الفرقة القرغيزية		
ورشة الأوريغامي	بتول الزيد	مركز الطفل بالرقة
مسرحية أبو الفوارس	رمضان يوسف	
ورشة فن الرسم بالقهوة	جورج صبحي	نادي الثقة للمعاقين

فعاليات المواقع الخارجية - الفترة الاستباقية

الأحد 2017/09/17 - الفترة الصباحية -10:00 11:30		الموقع
الورشة	المستشفيات	المستشفيات
قراءة منوعة، قصص وحكايات	لطيفة بطي / نجيب خروبي	
الاثنين 2017/09/18 - الفترة الصباحية -10:00 11:30		
الورشة	المنشط	
عام الخير	ميرة المنصوري	
الثلاثاء 2017/09/19 - الفترة الصباحية 10:00 - 11:30		
الورشة	المنشط	
سرد الحكايات	د نجيمة طاي طاي	

فعاليات المناطق الشرقية - الفترة الاستباقية

الثلاثاء 2017/09/19 - الفترة الصباحية 10:00 - 12:00		الموقع
الورشة	المنشط	دبا الحصن
قراءة منوعة للحكايات	لطيفة بطي	
عام الخير	ميرة المنصوري	كلباء
الأربعاء 2017/09/20 - الفترة المسائية 1:00 - 2:00		الموقع
الورشة	المنشط	خورفكان
مسرحية أبو الفوارس	رمضان يوسف	
قراءة منوعة للحكايات	لطيفة بطي	

الورشة الإقليمية الأولى لمراجعة مكنز الفولكلور العربي واصفات منطقة الخليج العربي

التاريـــخ	26 - 30 /9/ 2017
المكـــــان	مركـــز التـــراث العربـــي

برنامج حفل السمر
السمر الأول

الاثنين 2017/09/25	
الوقت	فقرات البرنامج
الفترة المسائية 7:30-7:33	السلام الوطني
الفترة المسائية 7:34-7:38	الترحيب بالضيوف والوفود المشاركة
الفترة المسائية 7:40-7:55	عرض حكاية من السيرة الهلالية في الإمارات العقيلي واليازية
الفترة المسائية 7:56-8:16	فرقة الشارقة للتراث الفني (فرقة المعهد)
الفترة المسائية 8:18-8:38	عرض حكاية من السيرة الهلالية في مصر والإمارات (العقيلي واليازية) (محمد شحاتة والفرقة المصرية)
الفترة المسائية 8:40-8:55	عزف على آلة الدودوك (فرقة من أرمينيا)
الفترة المسائية 8:55-9:30	العشـــاء

برنامج حفل السمر
السمر الثاني

الثلاثاء 2017/09/26	
الوقت	فقرات البرنامج
الفترة المسائية 7:00 - 7:15	عرض حكاية من التراث الجزائري مع عزف على الناي (نعيمة المحالي - عبد المالك الحميني)
الفترة المسائية 7:18 - 7:30	الفرقة الإيطالية
الفترة المسائية 7:35 - 7:45	عرض حكاية عن الزناتي خليفة
الفترة المسائية 7:50 - 8:15	الفرقة التونسية
8:20 - 9:00	العشـاء

برنامج حفل السمر
الحفل الختامي

الأربعاء 2017/09/27	
الوقت	فقرات البرنامج
الفترة المسائية 7:00 - 8:00	مقدمة عريف الحفل
	كلمة سعادة رئيس معهد الشارقة للتراث
	قراءة التوصيات الخاصة بالملتقى
	عرض فيلم عن منجزات الملتقى
	تكريم الوفود والرعاة
8:10 - 9:40	العشـاء

من إصدارات الملتقى

سيميائية السيرة الهلالية

لا تعدو هذه المقاربة السيميائية للسيرة الهلالية أن تكون خطوة في هذه الطريق الطويلة المتشعّبة، كـ«طريق الهلالية» نخطوها بشجاعة صوب باب الاجتهاد في «السيرة» سؤالاً وبحثاً واكتشافاً وتحليلاً، ليواصل فتحه جيل جديد من الباحثين، برؤى جديدة، ونظر مختلف، بديلاً من إعلان نهاية «السيرة».

إن أمثلة التماثل والاختلاف وفسيفساء التنوع في سيرة بني هلال لا حدّ لها. وإذا كان شأن التماثل أن يكون منتمياً إلى وحدة إبداعية روحيَّة، فإن شأن الاختلاف أن ينتمي إلى تنوع جمالي رؤيوي وزمكاني، وإلى فقائر معرفتنا بسرديات «السيرة الهلالية»، وبخطاباتها وبخصائصها، وفق تعبير الباحث الدكتور محمد حسن عبدالحافظ في هذا الكتاب.

الصورة الفنية في السيرة الهلالية « مقاربة جمالية»

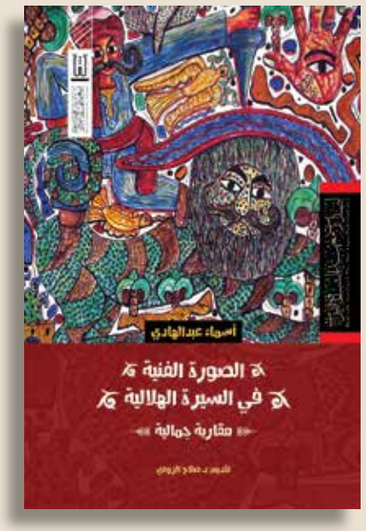

تسد هذه الدراسة جزءاً من ثغرة الندرة النسبيّة في مجال الدراسات الجمالية للأدب الشعبي، وقد اتخذت الباحثة أسماء عبدالهادي السيرة الهلالية نموذجا لتطبيق وتحقيق هذا الهدف، من خلال رصد الصورة الفنية، وكل ما له الأثر في تحقيقها ودعمها جماليا، ولا يأتي التطبيق من خلال التعامل مع النص كوثيقة فنية جمالية فحسب؛ بل كذلك من خلال إصرار المبدع الشعبي على مواجهة ما يكبل حريته، حتى وإن كانت المعايير التقليدية التي تقيد الأدب الرسمي والتي يعيبه خروجه عنها، بل ــ أحيانا ــ مجاوزته المعايير التي شارك هو ذاته في صانعها، فإنها لا يلبث أن يثور عليها بخرقها والإنحراف عنها، وكان ذلك ــ وبالدهشة ــ إحدى السمات الجمالية المميزة للنص، وقد تبدي ذلك في مستويات عدة، منها المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي للجمل، والمستوى المعجمي والدلالي للألفاظ، والمستوى الموسيقي والإيقاعي.

موسوعة الكائنات الخرافية في التراث الإماراتي

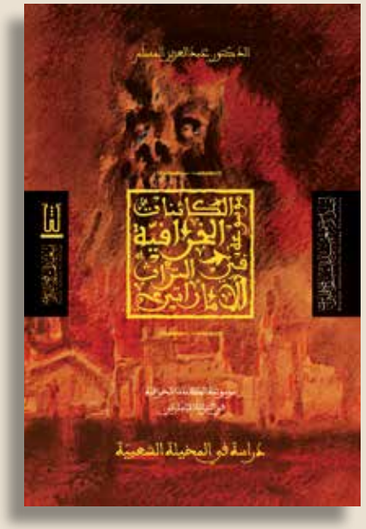

تُعدّ أول وأهم موسوعة تراثية عن الكائنات الخرافية في السرد الشفاهي الإماراتي جمع فيها البحاثة الدكتور عبدالعزيز المسلّم كماً كبيراً من الكائنات الخرافية التي شكّلت جزءاً مهماً في المخيال الشعبي الإماراتي، وأبطالها لهم أشكال مخيفة، ولهم قوى خارقة، كما أن أحداث هذه الحكايات غريبة وعجيبة، وبها مفاجآت غير متوقعة، وترتكز على العناصر التالية: (البحر، النخلة، البياض، السواد، الإيمان، القهر، الحسد).

ومن جملة الكائنات الخرافية (أم الصبيان، بو السلاسل، بابا درياه، أم الهيلان، أم كربه وليفه، بعير بلا راس، بعير بو خريطه، بو راس، جني الرقاص، حمارة القايله، خطاف رفاي، روغان، سويدا خصف، عثيون، غريب، النغاقة، الضبعة، فتّوح «عفريت القرم»، أم الدوّيس).

السنع «الأقوال الشعبية المتداولة في المناسبات الاجتماعية»

يضع معهد الشارقة للتراث على عاتقه مهمة البحث والدراسة عن « آداب السلوك» ذات الطابع الموروث الأصيل، ومنها الأقوال والعبارات المتداولة في هذا الشأن، احتفاءً بالتراث الثقافي الشعبي، وتعزيزاً للهوية الوطنية والشعور بالانتماء، عبر صون المأثورات الشعبية، وفهم دورها في الترابط والتماسك الاجتماعي، وعملا على نقله إلى الأجيال الجديدة بصورة تتناسب مع متطلبات العصر، وتعريفا لجيل الشباب بالمبادئ والأنماط السلوكية المستمدة من العادات والتقاليد الموروثة، وتصويبًا لبعض المفاهيم والقيم السلوكية الدخيلة، مع الوعي بأهمية انتهاج الأساليب الحديثة في التنشئة الاجتماعية، هذا ما يستعرضه هذا الكتاب من خلال محتوى البرنامج التدريبي للدورة الأولى (22ـ 2016/26).

الإلياذة

الملاحم الشعرية.. جواهر الأدب العالمي

عرفت الأمم الماضية والشعوب الغابرة في تاريخها القديم الملاحم الشعرية، للتّغني بأمجاد ومغامرات الأبطال الخارقين، وسِيرهم الغرائبية، وصفاتهم الفارقة، وهيئاتهم المائزة، وتوزّعت جغرافياً على مختلف أنحاء العالم القديم (بلاد الرافدين، واليونان، والرومان، والهند، وبلاد فارس، وآسيا الوسطى والشرقية، وإفريقيا..)، حيث توّج القدماء إنتاجهم الشعري بالملاحم، وهي تمثّل أنموذجاً متميزاً من الأدب الكلاسيكي، الذي ظهر أول مرة في الشرق الأدنى القديم، وبخاصة في بلاد الرافدين، التي شهدت ميلاد ملحمة جلجامش، التي تعتبر أوّل وأطول وأكمل ملحمة عرفتها الحضارات الإنسانية، قبل أن ينتشر هذا النموذج الملحمي ويتمدّد على نطاق واسع، حاملاً معه هويته الثقافية، وخصوصيته المحلية؛ فظهرت «الإلياذة» و«الأوديسة» في بلاد اليونان، وهما من تأليف الشاعر الكبير هوميروس، ثم نسج الشاعر الروماني فرجيل على منوال سابقه، وأبدع ملحمته الشهيرة «الإنياذة»، التي مجّد فيها موطنه روما، وهي وسابقاتها، من أول الأعمال التي انتقلت من مرحلة الأدب الشفاهي، أدب الرواة المتوارث، إلى الأدب المكتوب، وكذلك كانت أساطير الهنود والمصريين والعرب والعبرانيين في الشرق الأوسط، مع البون الشاسع ـ تاريخياً وموضوعياً ـ بين الملاحم التي استقت مادتها مباشرة من التراث الشفاهي، واتسمت بخصائص مائزة، والملاحم الأخرى التي كتبت محاكاة لها، لذلك قسّم بعض الدارسين الملاحم إلى نوعين: الملحمة البدائية، والملحمة المصطنعة، بيد أننا نرى أنه من الأولى التمييز بين الملاحم الشعرية القديمة بحسب السابق واللاّحق، بمعنى تصنيفها بحسب الترتيب الزمني.

أشهر الملاحم

من أشهر الملاحم القديمة والحديثة: جلجامش، الإلياذة، الأوديسة، ماناس، رامايانا، المهابهارتا، الكاليفالا، الشاهنامة، البوولف، أنشودة رولان، الفردوس المفقود، وغيرها من الملاحم المتأخرة ضمن الملاحم الثانوية التي سايرَ أصحابها في نسج أشعارهم من سبقهم من العمالقة الكبار، لا سيما هوميروس.

وثمة أعمال شعرية طويلة أخرى يمكن وصفها كذلك بالملحمة، وفق التحديد المذكور، ومنها: «الكوميديا الإلهية» لدانتي، و«مسخ الكائنات» لأوفيد، وقصيدة «ملكة الجان» لسبنسر وغيرها كثير.

جلجامش Gilgamesh

ملحمة من أروع وأقدم أنواع الملاحم البطولية في تاريخ الحضارات الإنسانية، كما أنها تعتبر أطول وأكمل ملحمة عرفتها حضارات الشرق الأدنى القديم، وتدور أحداثها حول شخصية الملك السومري الخامس جلجامش،

جلجامش

الإلياذة

الذي حكم المدينة السومرية أوروك، وبطولاته الخارقة، وقصة صراعه مع أنكيدو، ورحلته للبحث عن الخلود.

الإلياذة Iliada

واحدة من أشهر ملاحم الشعوب القديمة والأدب الكلاسيكي على الإطلاق إلى جانب الأوديسة، وهما من تأليف الشاعر الإغريقي القديم هوميروس، وتعني «الإلياذة» من حيث المفهوم (قصة اليوم) أو (اليوس) واليوم أو

الإنيادة

اليوس (طروادة)، وقد كتب هوميروس هذه الملحمة بأسلوب بسيط، وبناها على موضوع واحدٍ هو «غضب آخيل».

الأوديسة Odyssey

ملحمة شعرية للشاعر الإغريقي الكبير هوميروس، وهي متفرعة من قصة حروب طروادة، وقصة اقتحام الجيوش اليونانية المدينة، بفضل حيلة «الحصان الخشبي»، التي أشاد بها أدويسيوس بطل قصة الأوديسة، كما تروي الأوديسة ما حدث لبطلها أوديسيوس بعد انتهاء حرب طروادة، وذلك في طريق عودته بحرًا من طروادة إلى مملكته أثياكا.

الإنيادة Aeneid

ملحمة شعرية كتبها الشاعر الروماني فرجيل، الذي عاش بين 70 و19 ق.م، في ظل القيصر أغسطس Augustus، وتبدأ أحداث الملحمة من خروج إنياس، (أحد أمراء طروادة)، هارباً من طروادة، وتنتهي بانتصاره على أعدائه وتأسيسه الدولة الجديدة في إيطاليا. وتقوم الملحمة على تمجيد روما، وتحتفي بقيمها الأخلاقية والدينية القديمة، وبالجذور الطروادية المزعومة لشعبها.

الأوديسة

المهابهارتا

رامايانا Ramayana

ملحمة شعرية هندية قديمة كتبت بالسنسكريتية، وهي رديفة الملحمة الهندية الكبرى (المهابهاراتا)، لكن «الرامايانا» تعد الأشد نفوذاً، والأقوى وقعاً، كتبها الشاعر البراهمي فالميكي، في شمال الهند قبل ألفي سنة (ق.م). وتسرد الملحمة قصة حب عذبة حافلة بالأحداث العجيبة والخوارق المذهلة تتركّز حول مآثر الأمير راما، وتدور في أجواء أسطورية أحداثها متصلة بلا انقطاع، وإن حفلت بالقصص الفرعية التي قصد بها صاحبها أن توضح شخصية ظهرت أو حدثاً عرض.

المهابهارتا Mahabharata

«مهابهاراتا» تعني الملك العظيم بهاراتا، وهي ملحمة شعرية من أهم الملاحم الهندية القديمة الكبرى التي كتبت بالسنسكريتية، وتُشكل جزءاً مهماً من الميثولوجيا الهندوسية، ويعزى تدوينها إلى الحكيم فياسا، وتتحدث عن الحرب والصراعات العشائرية التي دارت رحاها بين الكاورافاس والباندافاس، كما تناقش الملحمة الأهداف الإنسانية: الغرض (أرثا)، المتعة (كاما)، الواجب (دارما)، التحرّر (موكشا)، ضمن تقليد راسخ يحاول تفسير العلاقة بين الفرد والمجتمع والعالم، وطبيعة الذات، وأعمال «الكارما».

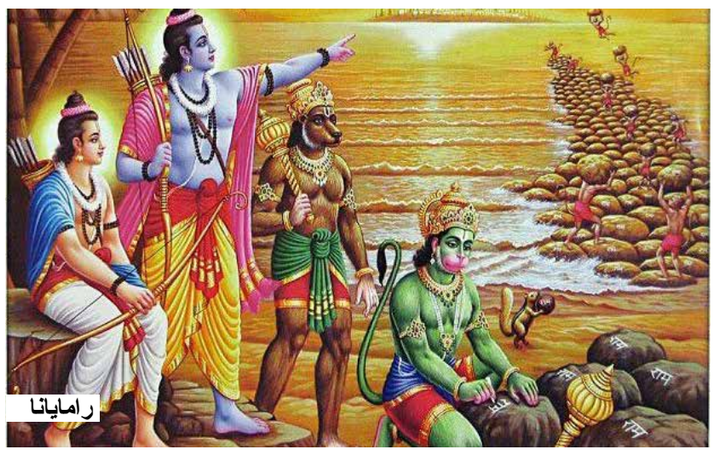
رامايانا

كاليفالا

ماناس

الفردوس المفقود

ماناس Manas

واحدةٌ من أشهر الملاحم الشعرية التي اشتهر بها الأدب القيرغيزي، بالإضافة إلى ملاحم أخرى، مثل: «كورمن يك»، «أرتابيلدي»، «أرتوشتوك»، «جانيل ميرزا»، وتعتبر سجلاً شعرياً حافلاً بالبطولات الأسطورية العريقة، التي تستعرض مغامرات البطل الإغريقي «مناص» وحروب ثمانية أجيال من عائلته، التي جرت من أجل توحيد الأقوام المختلفة لمواجهة العدو الخارجي، وهي بذلك تعدّ واحدة من أطول الملاحم العالمية، وتضاهي ملحمة «المهابهاراتا» الهندية وملحمة «حصار» الصينية.

كاليفالا Kalevala

«كاليفالا» تعني (أرض كاليفلا)، وهي فنلندا، واسم الجد الأسطوري والبطريركي العملاق والأعلى للعرق الفنلندي، وهي ملحمة شعرية جمعها الشاعر الفنلندي إلياس لونّروت (1802-1884)، في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وتدور أجواؤها حول نزاع بين مملكتين على امتلاك آلة أسطورية ساحرة تحقق كل الأماني، وتجلب السعادة والمال والهناء، تسمى «سامبو»، وهي الطاحونة السحرية التي صنعها بطل الأسطورة الحدّاد (إيلمارينن)، ليقدمها مهراً لسيدة الشمال (البوهيولا)، بغية

ماناس

أن تهبه ابنتها التي كان يحبها كثيراً، بيد أن الأمر ينتهي بالسامبو إلى التحطّم على مقربة من شواطئ البلاد.

الفردوس المفقود Paradise Lost

قصيدة ملحمية من الشعر المرسل، كتبها الشاعر الإنجليزي الكبير جون ميلتون، (1608–1674) في القرن السابع عشر، ونشرت للمرة الأولى في عام 1667، ويبلغ طولها 10565 (عشرة آلاف وخمسمئة وخمسة وستين) سطراً، وعدد أسفارها (12 سفراً)، وتدور أحداث الملحمة حول الحياة المعاصرة في زمن ميلتون، والإطار الأكبر الذي خلقت الحياة في ظله وسارت. ويرجع نجاح ميلتون إلى أنه استطاع أن يمزج بين الموضوعين مزجاً وثيقًا، بحيث أصبحت الحياة المعاصرة هي أيضًا الحياة الأزلية.

السير الشعبية..
إبداع الراوي والمخيال الشعبي

السيرة مُتسلسل من المَسْلك أو طريقة الحياة، اللذين تدل عليهما هذه الكلمة، واللذين يعدان تطوراً طبيعياً للأصل (س ي ر)، أي سلك. وصيغة الجمع لسيرة هي سير، وهي أوسع مجالاً من مصطلح ترجمة حياة؛ لأن هذا المعنى الأخير يقتصر على تتبع مراحل حياة المترجَم له، وأعماله وآثاره وكتبه، ولأن السيرة تستوعب الحكمة والنهج، وتحقق النموذج والمثال، تصدّرت سيرة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ الإبداع الشعبي، ونسج منها وعليها الكثير من صور الاحتفاء والتبجيل التي يتم ترديدها في المناسبات والأعياد الدينية، وبخاصة في المولد النبوي أو الإسراء والمعراج.

كـما اجتـذب الوجـدان الشـعبي العـربي بعـض الشـخصيات التـي اعتبرهـا مثـلًا وقـدوة ورمـزًا يحقّـق القيـم الدينيـة والقوميـة والاجتماعيـة، وهـذا مـا يفـسّر ـ في الحقيقـة ـ سرّ انتشـار عـددٍ مـن السـير الشـعبية التـي قامـت في أساسـها عـلى شـخصية بطـل أو مجموعـة أبطـال، مثـل: سـيرة سـيف بـن ذي يـزن، والزيـر سـالم، وعنـترة بـن شـداد، والأمـيرة ذات الهمـة، وبنـي هـلال، وأبوزيـد الهـلالي، والظاهـر بيـبرس وغيرهـم مـن النـماذج التـي شـاعت وذاعـت في مصـادر الـتراث العـربي، وتلقاهـا النـاس بالقبـول، ونسـجوا عـلى منوالهـا، كـما كانـت ملهمـة للفنانـين والمبدعـين في إبـداع أعـمال فنيـة وثقافيـة، ارتكـزت في أساسـها عـلى شـخوص السـير العربيـة وأبطالهـا.

وإذا تأمنـا مضامـين السـير المذكـورة، نجـد أن الوجـدان الشـعبي العـربي قـد أحاطهـا بهـالات مـن القدسـية، وأضفـى عليهـا صفـات وسـمات بعضهـا ممعـن في الخيـال، بـل قـد يصـل حـدّ الأسـطورة، لكنـه في الآن نفسـه يحتفـظ لنـا بعمـق المعنـى الكامـن في السـيرة، ومـا تنطـوي عليـه مـن قيـم نبيلـة.

إن أبطـال السـير الشـعبية العربيـة، يمثّلـون شـخصيات ذات قـدرات عاليـة عـلى اخـتراق الممكـن والمألـوف، ومـا جـرت عليـه العـادة، ليحلقـوا في سـماوات مـن البطـولات الخارقـة، والعطـاءات الباذخـة والـرؤى الحاذقـة في اللحظـات الفارقـة، وسـواء ارتبـط الأمـر بسـيف بـن ذي يـزن، ومـا كابـده مـن عنـاء ومشـقة في سـبيل مواجهـة الأحبـاش والانتصـار عليهـم، أو تعلـق الأمـر بسـيرة الزيـر سـالم، الـذي أفنـى عمـره في الثـأر لأخيـه كليـب، وتلقـي الوجـدان العـربي لهـذه السـيرة وتمثّلـه لهـا وتصويـره لأحداثهـا ومساراتها ومآلاتها، حتـى الرمـق الأخـير لصاحبهـا، قبـل أن يلفـظ أنفاسـه، كلهـا عنـاصر مغرقـة في التشـويق والإبهـار والإثـراء، أضفـت عـلى السـير نكهـة خاصـة، وبُعـداً عربيـاً خالصـاً جعـل أصحابهـا أبطـالاً أفـذاذاً في الـسرد والعـرض والقـراءة والتمثّـل.

سيف بن ذي يزن

سـيف بـن ذي يـزن بـن عافـر بـن أسـلم بـن زيـد، مـن أذواء حمـير، وسـليل بيـت مـن ملوكهـا، عـاش في العـصر الجاهـلي، وهـو بطـل السـيرة الشـعبية المعروفـة باسـمه، وقـد تغلـب عـلى الأحبـاش بمسـاعدة الملـك الفـارسي كـسرى أنـوشروان، وأطـاح حكمهـم عـلى اليمـن، وبسـط سـلطانه عـلى أرض أجـداده، كـما تذهـب إلى ذلـك الكثـير مـن الروايـات.

وتسـرد السـيرة قصـة سـيف بـن ذي يـزن، وحربـه مـع الأحبـاش وانتصـاره عليهـم، وفيهـا حديـث عن نشـأة المـدن المشـهورة، والأماكـن والعمائـر المعروفـة، ومجـيء نهـر النيـل إلى مـصر، وغـير ذلـك، ووصفـاً للرحـلات والمغامـرات الكثـيرة التـي قـام بهـا سـيف بـن ذي يـزن وأولاده وفرسـانه، وأعوانـه مـن الجـن، وقصـص حبـه وحـب غـيره، ووصفـاً للعمائـر الرافعـة، والأقاليـم والأشـخاص الذيـن تُـروى أنباؤهـم للسـامعين.

الزير سالم

هـو المهلهـل عـدي بـن ربيعـة بـن الحـارث بـن زهـير بـن جشـم بـن بكـر بـن حبيـب بـن عمـرو بـن غنـم بـن تغلـب بـن وائـل، أحـد الشـعراء العـرب، عـرف بـأبي ليـلى، وهـو مـن أبطـال العـرب المشـهورين في الجاهليـة، وخـال الشـاعر امـرؤ القيـس، وجـد الشـاعر عمـرو بـن كلثـوم، ونظـراً لكـثرة مجالسـته، ولهـوه مـع النسـاء في مرحلـة شـبابه، فقـد لقّـب بزيـر النسـاء. وهـو صاحـب الأشـعار البديعـة، والوقائـع المهولـة المريعـة، التـي تسـرد مـا جـرى لـه في تلـك الأيـام مـع ملـوك الشـام وفرسـان الصـدام، مـن الحـوادث والوقائـع التـي تطـرب القـارئ، وتلـذ السـامع، وبخاصـة غـر حـرب البسـوس التـي خاضهـا ثـأرًا لأخيـه كليـب.

عنترة بن شداد العبسي

عنـترة بـن شـداد بـن قـراد العبـسي، هـو أحـد أشـهر شـعراء العـرب في الجاهليـة، وهـو مـن أصحـاب المعلقـات، ومـن الفرسـان المشـهورين في أيـام العـرب الجاهليـة، وقـد جمـع بـين الفروسـية والشـعر، ولكـن عنـترة كان ابـن أَمَـة حبشـية، فظهـر إلى الوجـود أسـود اللـون، فأنكـره أهلـه، بـل أنكـره أبـوه، وعـاش بعيـدًا عـن أهلـه، وكانـت مشـكلته الكبرى هـي التخلـص مـن العبوديـة، ومـن هنـا نازعتـه نفسـه إلى تحريـر ذاتـه بالتفـوق في الفروسـية، والامتيـاز عـلى أقرانـه، والتغلب عـلى أعدائـه وأعـداء قبيلتـه، وتـم لـه بذلـك الاعـتراف، بـل الامتيـاز في مجـال

القبيلـة بأسرهـا، واشـتهر بقصـة حبـه لعبلـة، وأشـعاره وبطولاتـه ومغامراتـه الكثـيرة.

الأميرة ذات الهمة

تُعـدّ هـذه السـيرة واحـدة مـن أشـهر السـير الشـعبية، وتعود تاريخيـاً إلى عهـد الخليفـة الأمـوي عـبدالملك بن مروان، وتـروي السـيرة أن الصحصـاح سـيد بنـي كلاب، القبيلـة العربيـة التـي نزحـت إلى الشـام في بدايـة الفتـح الإسـلامي، واسـتقرت فيهـا، الـذي عـاش في أول الخلافـة الأمويـة، رأى في منامـه أنـه سـيرزق بولديـن، وعندمـا يمـوت يسـتأثر أكبرهـما بـإرث أبيـه دون الأصغـر، ويصبـح سـيدًا لقومـه، ويأخـذ كل مـا تركـه أبوهـما مـن مـال، فـما كان مـن الصحصـاح حـين رزق الولديـن، إلا أن سـمّى الأكـبر ظالمًـا، والأصغـر مظلومًـا، وتحققـت رؤيـا الأب بعـد موتـه، فاسـتأثر ظـالم بـكل شيء، وأراد أن يجعـل إرث الزعامـة في أولاده، ويبطـل حـق أخيه، فشـكا أخـوه إلى قبيلتهـما، فقـررت القبيلـة أن يقتسـم الأخـوان الزعامـة بينهـما، ويسـتمر ذلـك الاقتسـام في أبنائهـما الذكـور، وهكـذا يـرزق ظـالم بولـد ذكـر اسـمه الحـارث، فيبتهـج لذلـك، في حـين يـرزق مظلـوم ببنـت، لكنّـه يكتـم أمرهـا، ويعهـد بهـا إلى مربيـة تأخذهـا بعيـداً عـن القبيلـة، حتـى لا يعلـم ظـالم حقيقتهـا، فيطمـع في ملـك أخيـه مـن بعـده، وهـذه البنـت هـي «ذات الهمـة».

حكاية الراوي

أسماء الزرعوني
شاعرة وروائية إماراتية
asma_alzaroni@hotmail.com

في طفولتي وقبل ان استسلم للنوم، كنت أبحث عن حكاية من لسان جدتي أو أمي أو جارتنا العجوز بعد العشاء، كانوا يجتمعون حول فناجين الشاي، رغم وجود الزائر الغريب الذي دخل بيتنا (التلفاز)، الذي كان يبث برامجه من قناة دبي، حفظنا الأوقات، من العصر حتى منتصف الليل القرآن الكريم فالرسوم المتحركة، وهذا هو المسموح لنا في وقتها، وعند الساعة الثامنة كنا نستسلم لنوم عميق، دون أن نكمل الحكايات، التي كنا نسمعها من أفواه الأمهات والجدات، هي حكايات كان لها واقع سحري على مسامعنا، حكايات شعبية تقليدية، فيها من التشويق والبطولات والخرافة، والكثير من القيم والفضائل أيضاً، وكل بلد له طابعه في سماع الحكاية من الراوي، مثل ألف ألف ليلة وليلة، وعلي بابا والأربعين حرامي وغيرهما من القصص، مثل جحا وحماره، ومواقفه المسلية.

تتصدر الحكاية الشعبية «ملتقى الراوي»، الذي تحتفل به الشارقة سنوياً، من خلال معهد التراث، حيث يشكل أهمية كبرى لحفظ التراث الشعبي والذاكرة الشعبية للمنطقة، وإن تكريم الراوي من خلال هذه الاحتفالية يبرز أهمية الراوي الكبرى، وأيضاً تعريف الأجيال بالراوي، الذي كان يحل محل التلفاز والفضائيات وغيرهما من وسائل التكنولوجيا الحالية، والأهم من كل ذلك أن للراوي دوراً كبيراً في نقل التاريخ والحفاظ عليه؛ فالراوي كان يرصد كل المحافل التي تمر بها البلاد من ثقافة وسياسة وحالات اجتماعية، فيتقمص الشخصيات والأحداث، لكي يوصلها بطريقته إلى المتلقي.

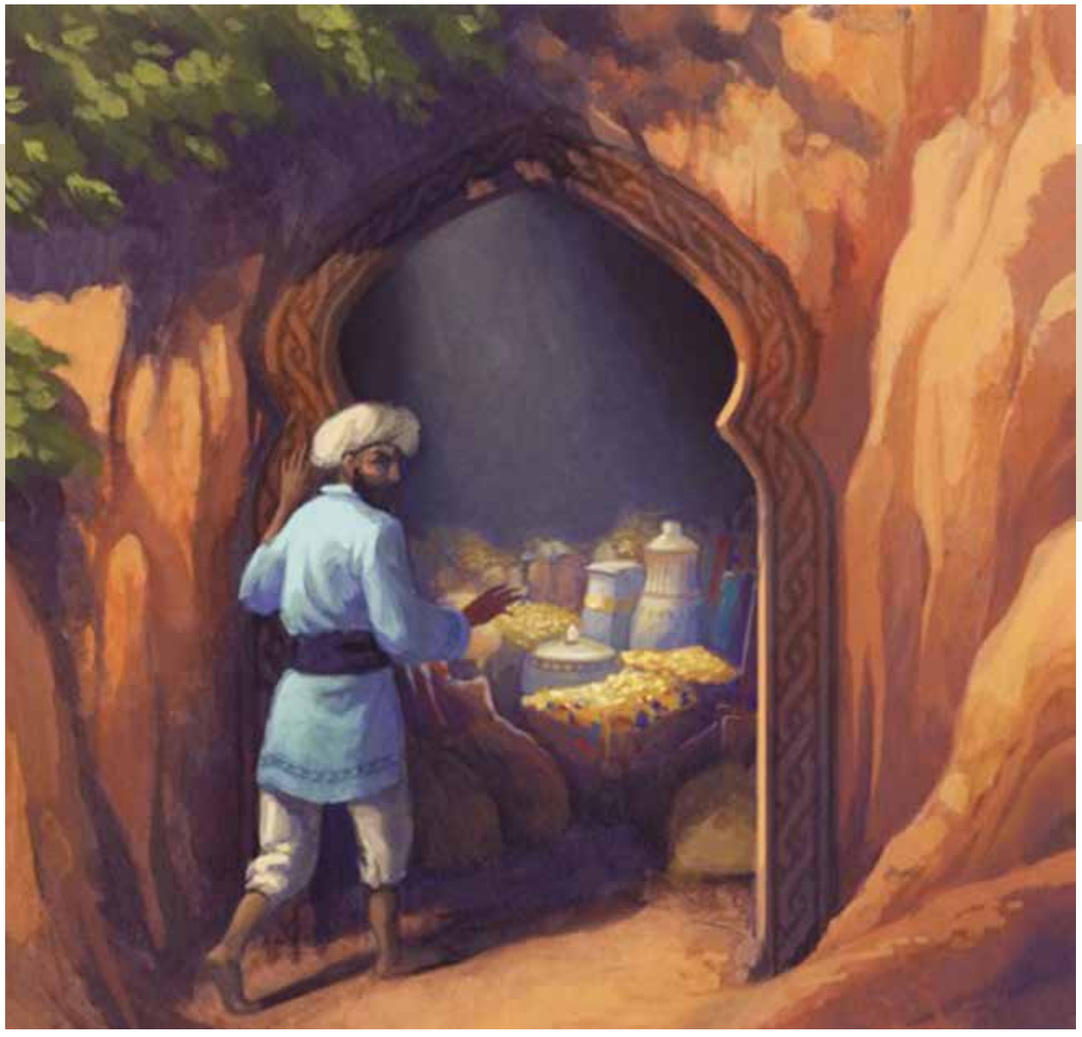

وبتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، نحافظ في الإمارة على كل مفردات التراث، من خلال معهد الشارقة للتراث، ومن خلال برامجه السنوية الحافلة، ومشاركة الدول العربية والأجنبية في التظاهرات التراثية.

وأثناء محاولتي الكتابة عن الراوي، تذكرت روايتي الأولى، التي أخذت مني وقتاً طويلاً في كتابتها، والأمر نفسه يتكرر عند كل كاتب، هاوٍ أو محترف، عندما يكتب للمرة الأولى، فمنهم من تخرج روايته إلى النور، وآخرون تبقى رواياتهم حبيسة الأدراج، وهنا نتذكر هذا الراوي الذي كان يحفظ في صدره كمّاً من الروايات، ويصيغها بأسلوبه حتى يرويها للناس، ويمتعهم بها، فعلاً أولئك الرواة كانوا عباقرة زمانهم، وعقولهم كانت نظيفة بعيدة عن تشويش التكنولوجيا، حتى الأطفال أصبحوا لا يملكون القدرة على حفظ دروسهم، فلنعد أمجاد الراوي، ولنحاول أن نحفظ حتى أرقام الهواتف، فقد نامت أدمغتنا في الأجهزة الذكية!

الراوي جمعة بن حميد

الراوي جمعة فيروز

الراوي علي عبدالله ميرزا

الراوي راشد الشوق

الراوي أحمد الشامسي

الراوي عثمان باروت

الراوي سعيد الصوايلة

الراوي سليمان الكابوري

الراوي عبد الله الأحبش

ملف الشهر

الرواة كنوز التراث وحرّاس الذاكرة

ملتقى الشّارقة الدّولي للرّاوي احتفاءٌ بالتراث وتكريمٌ للكنوز البشرية

«الراوي» 16 عاماً من تكريم حملة التراث الثقافي

أعلام الرواة

راويات من الإمارات

«ملتقى الراوي».. تكريم حملة التراث الشعبي

تقيّيم إبداع الراوي.. الشعر نموذجاً

المثقف التقليدي والـراوي الشعبي (التجربة المغربية نموذجاً)

رواة الحلقات الشعبية في المغرب كنوز بشرية حقيقية في طور الانقراض

الراوي الشعبي في المغرب ميزاته وطرق اشتغاله

رواة في الظل

ملتقى الشّارقة الدّولي للرّاوي
احتفاءٌ بالتراث وتكريمٌ للكنوز البشرية

انطلقت فعاليات يوم الراوي في إمارة الشارقة منذ سنة 2001م، في نطاق توجهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمّد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وتوجيهاته بالحفاظ على التراث بشقيه المادي وغير المادي. وقد جاء الاهتمام بالتراث الشفهي، بعد اكتمال أعمال حماية وترميم الشارقة القديمة وبيوتها وحصونها وأسواقها ومتاحفها، وشمل ذلك الاهتمام الرواة المحليين، الذين يعدّون الكنوز البشرية التي حملت خزائن وذخائر وفرائد ونوادر القصص والحكايات والفنون والمعارف الكثيرة الوفيرة، التي تشكّل أهم ملامح الهوية الثقافية والحضارية الإماراتية.

بدأ الاهتمام بالرواة في احتفالية يوم الراوي، بتنظيم من إدارة التراث (معهد الشارقة للتراث حالياً)، التابعة حينها لدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة؛ احتفاءً بحملة التراث الشفهي من الرواة والإخباريين، وعنايةً بكبار السنّ منهم وتكريمهم، والاستفادة من خبراتهم وموروثهم الثقافي الزاخر، في كتابة التاريخ، وتوثيق وحفظ التراث الشفهي لمجتمع الإمارات، ثم أصبحت الفعالية تقليداً سنوياً لتكريم الرواة؛ تقديراً لدورهم في صياغة التاريخ الحضاري الإماراتي، وتأكيداً على أهمية هذا الدور في استمرار المأثورات الشعبية، وانتقالها من جيل إلى جيل.

ويمثّل الملتقى رحلة جميلة وماتعة، بدأت من الشارقة، حاضنة التراث، شمل فيض عطائها وبحر سخائها العالم كلّه، في ملتقى دوليّ سنويّ، تسعى إليه أفئدة كثيرٍ من الناس، وقد فتح معهد الشارقة للتراث بذلك نافذة جديدة على العالم، لاحتضان حملة الموروث الشعبي لثقافات متنوعة وشعوب وأعراق مختلفة، يجمعها الهمّ الثقافي على طاولة واحدة، كما أصبح إحدى الوجهات المهمة على مستوى العالم، للاحتفاء بالكنوز البشرية على المستوى الدولي، مع المحافظة على تكريم الرّواة المحليين والاحتفاء بهم، حيث تم تكريم ما يزيد على ثمانين راوياً منذ انطلاق الدورة الأولى عام 2001 وحتى الدورة السابعة عشرة 2016.

من يوم الرّاوي إلى ملتقى الشارقة الدولي للرّاوي، مسيرة من العمل والعطاء المكلّل بالنجاح والازدهار، أثبت المعهد من خلالها قدرة الفعالية على التوسع والانتشار، والانطلاق من المحلية إلى العالمية، حتى أصبحت موسماً يترقبه الرواة والباحثون كل عام بلهفة واشتياق وحنين، ومحفلاً ثقافياً دولياً تلتقي فيه أفئدة الكثير من حملة التراث، والمختصين والباحثين والإعلاميين، لتدارس أبرز التحديات التي تواجه التراث في نطاق التحولات التي يشهدها العالم اليوم، والتي

ألقت بظلالها الكثيفة على مختلف المعارف والفنون، بما فيها التراثية وغيرها.

إن نجاح هذه التجربة الفريدة والغنية، هو ما جعلها تنتقل من إطارها المحلي لتشمل الرواة على مستوى رقعة واسعة من العالم الذي يحتفي بمثل هذه المعارف، فأصبح يوم الراوي بعد عقد ونيف ملتقى دولياً تتفيأ ظلاله ذات اليمين وذات الشمال، نخبة من الكنور البشرية التي وعت التراث برموزه وعناصره ومفرداته، وأودعته في تلافيف الذاكرة وأعماق الصدور، وحافظت عليه من الضياع والاندثار، عبر الرواية الشفوية لمختلف تلك المعارف الغنية.

تقليدٌ تراثيٌ راسخ، ومناسبة تتجدّد سنوياً محمّلة بكل جديد ومفيد في التراث الشفاهي العربي والدولي، محتفيةً بكنوزٍ بشرية ثمينة، تُعدّ مصادر للتراث والتاريخ، ومرجعاً مهماً للثقافة الشعبية بمختلف عناصرها ومكوناتها، وملهماً ومعيناً للباحث في هذا الميدان الوعر والمسلك الصعب.

لحظات فارقة وعلامة على جبين التاريخ، ولمسة وفاء للرعيل الأول من الرواة وحفظة التراث، وحراس الذاكرة الذائدين عما تختزنه من معارف جليلة ومعلومات غنية، بما فيها من عادات وتقاليد.

الدورة الجديدة من الملتقى ستشهد إضافة جديدةً ونقلة مهمةً، تضاف إلى مسيرته المكلّلة بالنجاح والتقدم والازدهار، وتفتح الأبواب مشرّعة للاحتفاء بتراث العالم وكنوزه البشرية، لتوثيق ما تختزنه ذاكرتها من معارف وفنون، وتقدير إسهامها في ترميم الذاكرة، ورفدها بمعلومات مهمة وغنية، عن نحلة العيش وطرائق التفكير والتدبير التي تختلف ـ تمثّلاً واستلهاماً ـ من مجتمع إلى آخر.

«الراوي» هذا العام يحلّق بنا في فضاءات أكثر رحابةً واتساعاً، مع السيّر والملاحم التي ارتكزت في أساسها وبنيتها وموضوعها على الرواة والمعارف الشعبية، والتناقل الشفاهي، قبل أن تستحيل نصوصاً مكتوبة وموثّقة، وهي تمثّل ـــ في الواقع ـــ تراثياً إنسانياً عريقاً وأصيلاً، عبّر فيه الإنسان منذ البدء عن رموزه وأبطاله، وسيّرهم التي امتزجت فيها الخرافة والأساطير بالخيال والتاريخ، فجاءت عاكسة صورة من صور الحياة القديمة، وتمثّل الإنسان لثقافته وتراثه، وبحثه عن البطل المخلّص الذي انتشله من الحضيض، ودافع عنه وعن حضارته، ونافح عنها.

ملتقى الراوي، ذلك اليوم الموعود والحفل المشهود في إمارة الشارقة، عاصمة الثقافة العربية والإسلامية، والعاصمة العالمية للكتاب، مورد الرواة، ومنصة الاحتفال بمن يستحقون الاحتفاء.

«الراوي» 16 عاماً
من تكريم حملة التراث الثقافي

كرّمت إدارة التراث في حكومة الشارقة (معهد الشارقة للتراث حالياً)، العديد من الرواة وحملة التراث الثقافي الإماراتي، الذين أسهموا إسهامات قيّمة في حفظ المعارف الشعبية والفنون التراثية والذاكرة الجمعية للمجتمع والدولة في الإمارات عبر سنوات طوال شهدت فيها المنطقة تحولات كبيرة وكثيرة طالت مختلف بناها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأثرت على نحلة عيش السكان ومصادر الحياة، وقد حوت روايات أولئك الرواة الأعلام معلومات غنية ومفيدة ومتنوعة عن حياة السكان في الماضي شملت حكايات وقصص وأخبار وسيّر عملت كلها ـ ضمن جهود المعهد ـ على حفظ التراث ونقله للأجيال المتعاقبة بأمانة وموضوعية.

ويعدّ تكريم أولئك الشموس الأعلام والرواة الأفهام منذ عام 2001 ضمن برنامج يوم الراوي، الذي توسع نطاقه ليصبح حدثاً دولياً محورياً تحت شعار ملتقى الشارقة الدولي للراوي، أمراً من الأهمية بمكان، ولمسة وفاء درج المعهد عليها، وكانت ديدنه على الدوام، وتحية تقدير وإجلال لمن عمروا الأرض حيناً من الدهر وعمّروها بمعارفهم

وتراثهم الزاخر قبل أن يرتحلوا في هدوء وسكينة إلى العالم الآخر تاركين وراءهم كماً هائلاً مما وعته صدورهم وحوته بطون الكتب لاحقاً بعد تسجيله.

وتشكّل مرويات أولئك الصفوة سجلاً تراثياً وتاريخياً غنياً يوثق جوانب من الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة في فترات مختلفة، كما يحتفي بتراث الآباء والأجداد الذين كرسوا أنفسهم وحياتهم للمحافظة على تراثهم الأصيل، الذي يعبّر بجلاء عن الخصوصية المحلية والهوية الوطنية للمجتمع والدولة في الإمارات العربية المتحدة.

لذلك، آلينا إلاّ أن نوثّق سيّر أولئك الصفوة ومسيرتهم، ضمن تقليد سنوي أخذ معهد الشارقة للتراث على عاتقه القيام به، من أجل تعريف الأجيال الصاعدة من الأبناء والنشء والشباب بسيّر أولئك الرواة والإخباريين ودورهم الرائد في صون التراث الثقافي الإماراتي وحفظه من الضياع والاندثار، تزامناً مع انطلاق الدوة السابعة عشرة من ملتقى الشارقة الدولي للراوي، ذلكم الحدث التراثيّ الاستثنائي الذي غدا قِبلة يؤمها الباحثون والمهتمون في كل عام.

في هذا الكتاب تراجم مختصرة لسيّر أعلام الرواة والإخباريين الإماراتيين الذين كرّمهم معهد الشارقة للتراث في الدورات السابقة لـ «الراوي» انطلاقاً من أول دورة (2001) إلى آخر دورة (2016)، حيث كانت الشرارة الأولى التي امتزج فيها طعم الإنجاز بنكهة الاحتفاء، فأثمر كماً كبيراً من الكنوز البشرية الذين سيبقى ذكرهم خالداً ما تعاقب الجديدان.

الدورة الأولى: (2001/9/27م).

الراوي الرئيس: راشد عبيد الشوق

الرواة الفرعيون: خليفة بن قصمول، جمعة بن حميد، عائشة عبدالله (أم إبراهيم)، عيدة فرحان.

الدورة الثانية: (2002/9/27م).

الراوي الرئيس: النهام جمعة فيروز أبوسماح

الرواة الفرعيون: سلطان بن زويد، سالم بن معدن.

الدورة الثالثة: (2003/9/27م).

الراوي الرئيس: جمعة بن حميد آل علي

الرواة الفرعيون: عثمان باروت، سهيل مبارك.

الباحثون الأكاديميون: عبدالله الطابور، عبدالله بن عبدالرحمن، علي المطروشي، نجيب الشامسي.

الإخباريون: ناصر الكاس، عبيد بن صندل.

الدورة الرابعة: (2004/9/27م).

الراوي الرئيس: رائد البريد أحمد عبدالرحمن الشامسي

الفرعيون:

الراوي خميس بن زعل الرميثي.

الدورة الخامسة: (2005/9/27م).

الراوي الرئيس: النوخذة علي عبدالله المرزا

الرواة الفرعيون:

خليفة الفقاعي.

راشد الصوري.

عائشة خميس بورشيد.

حليمة عبيد زايد.

فاطمة صقر النعيمي.

الدورة السادسة: (2006/9/26م).

سعيد الصواية.

محمد خلفان الرويمة.

منيرة المزروع.

الدورة السابعة: (2007/9/27م).

الرواة الفرعيون:

سيف بن غليطة.

عبيد بن معضد النعيمي.

الدورة الثامنة: (2008/11/27م).

راشد بن عبيد الطنيجي.

كداش بن خميس بن عثمان.

سعيد بن سبت الظهوري.

علياء بنت محمد الرشدي.

روية بنت خليفة الطنيجي.

الدورة التاسعة: (2009/9/28م).

راشد ناصر عيسى الزري.

محمد علي محمد بن بريهيم المسافري.

الدورة العاشرة: (29 ـ 2010/9/30م).

الراوي الرئيس:

آمنة بنت عبيد المطروشي

الرواة الفرعيون:

مريم سالم ربيع.

خلفان بن محمد بن ملهم الظاهري.

محمد علي سعيد بريق اليماحي.

الدورة الحادية عشرة:

(26 ـ 2011/9/27م).

عثمان باروت سليم الباروت.

حمامة عبيد الطنيجي.

مريم عبيد سعيد الشامسي.

محمد بخيت السويدي.

علي بن جمعة السويدي.

الدورة الثانية عشرة:

(26 ـ 2012/9/27م).

الرواة من دولة الإمارات العربية المتحدة:

مريم هلال الزعابي.

موزة بنت علي بن حارب.

علياء بنت علي بن شايم.

سالم سيف عبيد العسم.

دول الخليج العربي:

هيا عبدالله ابراهيم الجودر ـ البحرين.

محمد نجيب أحمد تاتيتون ـ البحرين.

عبدالله علي الفليح ـــ الكويت.

محمد بن علي الشرهان ـ السعودية.

ناصر بن عبدالله المسيميري ـ السعودية.

ماجد محمد أحمد الكواري ـــ قطر.

إبراهيم بن علي المريخي ـــ قطر.

سعيد بن سلطان بن يعرب البوسعيدي (ضيف شرف من سلطنة عمان).

خميس بن جمعة بن خميس المويتي.

خميس بن مسعود بن عثمان النعماني.

الدورة الثالثة عشرة:

(25 ـ 2013/9/26م).

سيف بن سالم الرزة.

خميس سعيد سيف المزروعي.

محمد مطر الرزة.

علي بن محمد الشمام.

مريم بن سمحة.

راشد الزعابي.

علي مطر الشامسي.

الدورة الرابعة عشرة:

(24 ـ 2014/9/25م).

فاطمة عبدالله سعيد مخلوف النقبي.

بخيت ناصر حميد المهيري.

حلاوة سعيد خميس.

مهنا بن هزيم القبيسي.

سهيل راشد محمد الطنيجي.

عتيق محمد سالم بن خرسان الرميثي.

سيف المنصوري.

عبدالله علي الناعور.

الشيخ أحمد التوني ـ رحمه الله ـ من مصر.

الشيخ سيد الضوي من مصر.

الدورة الخامسة عشرة:

(27 سبتمبر ـ 1 أكتوبر/2015م).

راشد جمعة الطنيجي.

خلفان محمد النقبي.

محمد راشد النساي.

علي يوسف القصير.

علياء مصبح المهيري.

لطيفة محمد مبارك الرفيسة.

عمران سلطان مرداس.

الدورة السادسة عشرة:

(26 ـ 28 سبتمبر 2016م).

فاطمة بنت سعيد بودلوخ.

موزة محمد سيف المعمري.

أحمد عبيد أحمد الهماد الكندي.

محمد سعيد علي بن سعيدوه الخالدي.

حارب جمعة سعيد الصواية النعيمي.

جمعة بن عبدالله بن جمعة المراشدة.

حسن سليمان الأقرح الظهوري.

عبدالله خميس الأحبش النقبي.

سليمان راشد عبد الله راشد الكابوري.

أعلام الرواة

يمثّل الرواة في الإمارات ذاكرة المكان وحفظة التراث وحملة الموروث الشعبي الذي تناقله الآباء والأجداد كابراً عن كابرٍ، ووثّقوا به - ومن خلاله - كماً كبيراً من التراث الثقافي بشتى عناصره ورموزه، وبمختلف بيئاته وأماكنه؛ فكانت مروياتهم معيناً لا ينضب، وسجلاً حافلاً بالقصص والحكايات والأمثال والحكم والطقوس التراثية والممارسات التقليدية والألعاب الشعبية والزينة والأزياء التراثية، والأكلات الشعبية وغيرها مما يعكس عصارة التجارب السابقة والأنماط الحياتية اللاّحقة.

ومن أشهر أولئك الرواة أعلام اشتهروا بصدق الروايات وجمال الحكايات ودقة المعلومات والمعطيات، وانسياب العبارات، وتهادي الكلمات تعبيراً عن قضية أو موضوع، ومن بينهم: راشد الشوق، جمعة فيروز، جمعة بن حميد آل علي، أحمد عبد الرحمن الشامسي، علي عبد الله الميرزا، سعيد الصوايعة، راشد بن عبيد الطنيجي، راشد ناصر الزري، عثمان باروت وغيرهم كثير.

في هذا الموضوع نستعرض أسماء أعلام الرواة البارزين لتوثيق سيّرهم والتعريف بهم.

الراوي راشد الشوق

هو راشد عبيد راشد الشوق، من قبيلة آل علي، ولد في إمارة الشارقة عام 1937، على وجه التقريب، كانت طفولته عادية عاشها بين أب وأم وأخوين وثلاث أخوات.

في طفولته المبكرة أُرسل إلى الكتاتيب (المطوع)، ليدرس القرآن الكريم، ويتعلم بعض مبادئ الحساب والقراءة والكتابة، وفي هذه المرحلة ختم القرآن الكريم.

ويروى أن الشوق درس في المدرسة المحمودية لفترة قصيرة من الزمن، وهي من أوائل المدارس النظامية التي كانت تعنى بتدريس العلوم الدينية والمعارف الإسلامية والفقه والعربية وآدابها.

ارتاد مهنة الغوص، كغيره من شباب زمانه، نظراً للظروف المعيشية الصعبة، واستمر فيها فترة مارس خلالها العديد من الأعمال، فعمل «وليد»، ثم «يلاس» ثم «سيب»، بعدها أصبح مسؤولاً عن إعداد الطعام في السفينة، أي بمثابة مساعد «مجدمي»، والمجدمي هو مساعد الربان (النوخذة).

في منتصف الخمسينات سافر الشوق إلى الكويت ليعمل هناك في شركة بترول، وكان عمره وقتها خمس عشرة سنة، ثم انتقل للعمل مع أحد تجار التمور، وبعدها عمل مراسلاً لنقل الرسائل سيراً على الأقدام.

وفي أوائل الستينيات رجع الشوق من الكويت ليعمل بالشارقة في القاعدة البريطانية، التي كانت موجودة في ذلك الوقت، واستمر حتى انسحاب الإنجليز من المنطقة في عام 1971.

انتقل الشوق بعد ذلك للعمل في تجارة قطع غيار السيارات، وساعده على ذلك إتقانه اللغة الإنجليزية التي اكتسبها من خلال تعاملاته وعمله مع الإنجليز. ولكن هذا العمل لم يرضِ طموحه حيث كان عاشقاً الثقافة، شغوفاً بالاطلاع على مختلف المعارف والفنون، يتحسّس الأحداث، ويعبّر عنها بمفهوم شعبي، ويمتلك الكثير من الأفكار التي تنتظر سبباً لتحريكها وإثارتها. هذا الإحساس وهذا الاتجاه كانا دافعاً لاشتغاله في المكتبة الثقافية، وهي أول مكتبة خاصة في الشارقة افتتحها محمد بن راشد الجروان، وفيها أشبع الشوق نهمه وعشقه للكتب والاطلاع، وتعلم الكثير عن صناعة الكتب والأدوات المكتبية، وكان ذلك حافزاً لأن يحلم بتكوين

الراوي راشد الشوق

مؤسسة ثقافية، يحقق من خلالها طموحاته، وشاءت الأقدار أن يلتقي بمن يساعده على الانطلاق، فقد التقى بأحمد الكيتوب، وحسن الشيخ، فكانت معرفته بهما انفتاحاً على عالم الثقافة والكتب، فأنشأ في عام 1947 مكتبة خاصة باسم مكتبة الاتحاد، التي كانت ثالث مكتبة بعد المكتبة الثقافية ومكتبة الآداب في الشارقة.

أنهى الشوق حياته العملية بالعمل لدى دائرة الثقافة والإعلام بإدارة التراث كمرجع تراثيّ يملك حصيلةً كبيرةً من المأثورات الشعبية، التي وعاها واستقاها من البيئة التي عاشها فيها، بما تضمنته من قيم وتقاليد الآباء والأجداد، وشكلت لديه في مجموعها تراثاً جمعه منذ طفولته المبكرة، وقد ازداد تأثره ووعيه بها كلما تقدمت به السن، حتى وصل إلى مرحلة النضج التي أصبح فيها قادراً على إعادة ما تمثله منها. ولعل ما تركه الشوق من مأثورات أكبر شاهد على ذلك،

حيث أكد أهمية الحكايات الشعبية، ودورها في تربية الطفل وتوسيع خياله، وتعليمه الحكم والعظات، وفعل الخير والمعروف.

وأكد الشوق دور المجالس كنسق اجتماعي ضروري أسهم في تماسك المجتمع، وغرس القيم الأصيلة والعادات الحميدة المرغوبة في أبنائنا.

وروى الشوق عن دور الجدة، وشبهها بالربان الذي يقود السفينة، وقال إنها المربية والمعلمة، وهي البيت الهادئ الذي يعبق برائحة الحب والسكينة، والعلاقة الوجدانية والإنسانية الممتدة التي غابت واختصرت الآن إلى علاقة شراب وطعام وأوامر لا تنتهي بفعل البديلة (الخادمة).

فالجدة مثال للعِبر والعظات والعطاء والتضحية، والمشاركة في تحمل مسؤوليات الحياة.

وطالب الشوق بضرورة تعليم التراث في المدارس، وناشد المختصين في مجال التراث بأن يستفيدوا ويستغلوا ما وصل إليه العلم من تقدم، في توفير أدوات تساعد على اكتشاف مواطن التراث وحمايته من الضياع، وأن يضعوا على عاتقهم تعريف الجيل الجديد بماضيه الأصيل، ومضاعفة الجهود في جمع وتسجيل هذه المعلومات، التي قد تفيد الباحثين والمهتمين، وتربي روح المواطنة لدى الأجيال القادمة.

وتحدث عن الأفلاج الموجودة في الإمارات، والتي حفرها الأجداد بطريقة

الراوي جمعة فيروز (بوسماح)

هندسية متقدمة، لتلبية احتياجاتهم من مياه الشرب وريّ المزروعات المتنوعة. كما ذكر الأوزان المستخدمة في الماضي وعلاقتها بالأوزان الهندية، وما يسمى قديماً «جاس الصير».

وللشوق باع في تعريف الألعاب الشعبية الإماراتية، وطريقة ممارستها، وأنظمتها وقوانينها.

وله ذكريات وأحاديث وروايات عديدة ومتنوعة عن الغوص والأجهزة القديمة، والأمثال والأغاني والأشعار التي كانت تروى في المناسبات المختلفة.

الراوي جمعة الفيروز.. بوسماح آخر «نهام» في الإمارات

ولد نحو عام 1917، حفظ القرآن عند المطاوعة كعادة أقران زمانه.

تربى بوسماح وترعرع في عوالم البحر، التي ارتوى من معارفها التي توارثها، وممارساته العملية اليومية، وخبراته المتراكمة، وتكونت أهدافه الحياتية وهواياته التي دفعته إلى طريق الفن والغناء وحفظ الشعر والمأثورات، ليكون نهاماً مميزاً، وبفطرته العفوية، ورغبته في امتهان هذه المهنة، بحث عن الأشخاص الذين برعوا في هذا المجال، ليستفيد من إمكاناتهم المهنية، فتعرف إلى سعيد البردان، أحد النابغين في أداء النهمة، ليتعلم منه هذا الفن، حتى أصبح واحداً من أشهر النهامين في الإمارات، وتسابق النواخذة على اصطحابه معهم، لما يملكه من إمكانات صوتية وحصيلة كبيرة من المواويل البحرية والقصائد الشعرية.

مارس بوسماح العزف على الطبول، وأتقن الكثير من الرقصات، ورقص في رقص العيالة، وعمل فترة من الزمن نوخذة، ومع انتهاء عصر الغوص ترك البحر، ووهب حياته للفنون الشعبية، وكان أحد مؤسسي جمعية الشارقة للفنون الشعبية، حيث خصص بيته ليكون مقراً لها، وذلك قبل أن تشهر رسمياً من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

كان بوسماح متزوجاً، وله ثلاث بنات وولدان، وكان يسكن بيتاً قديماً في منطقة المصلى، وتوفي ـ رحمه الله ـ مساء يوم الخميس الموافق 1995/4/20.

الراوي جمعة بن حميد آل علي

ولد جمعة بن حميد في الشارقة، في نخل سرور بفريج الشرق، كان البحر بالنسبة إليه عالمه المفضّل منذ كان في الرابعة من عمره، وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره درس في مدرسة المحمود بمنطقة الحيرة، حيث كان التعليم فيها بالمجان، ولقسوة العملية التعليمية في هذه المدرسة والعقاب الأليم فيها ترك

الراوي جمعة بن حميد

راويتنا المدرسة، وعندما أقامت دولة الكويت مدرسة حطين بالشارقة، التحق بها برفقة حسين بن علي الغزال، وسبت علي مبارك ـ رحمهما الله.

ثم ترك جمعة المدرسة بعد ذلك ليلتحق بوالده، ويبدأ رحلته مع البحر، حيث كان والده صياداً وصانعاً للسفن، فخرج لمساعدته، وأصبح ملازماً له في كل رحلاته، ثم توفي والده وضاقت به سبل العيش في البلاد، حيث كان الدخل من الصيد لا يكفي أسرته المكوّنة من أمه وأخواته الثلاث وخاله، فقرر السفر إلى البحرين، ولم يبلغ ما كان يرمي له، فرجع إلى الشارقة مرة أخرى ليستخرج تصريح مرور (جواز سفر)، ثم انتقل بعدها إلى الكويت، لينعم برغد العيش، ويرسل ما يكفي أهله مؤنة العيش، وليتأهب للزواج، وسافر مرة ثانية إلى الكويت، ليعود منها بعد اكتشاف النفط في دبي وأبوظبي، والقدرة على تأمين دخل مرضٍ من تجارة الأسماك يعيل به أسرته.

أثرى راويتنا التراث بمروياته الفريدة، التي تحدث فيها عن البحر، واجتماع الشيخ في حصن الشارقة لعرض القضايا، وتبادل الآراء، وعلى باب الحصن يكون «المطارزية»، وهم الحراس الذين يحملون البنادق، ويحيطون ببرزة الشيخ، كما اشتملت مروياته على معلومات عن بيوت الشارقة وبراجيلها الفريدة، التي استعان بها أهل البلاد للتهوية والتخفيف من وطأة الحرّ.

الراوي أحمد عبدالرحمن الشامسي (أبو أحمد رائد البريد في الإمارات)

ولد بمدينة الشارقة، في وقت لم يكن فيه التسجيل الدقيق لتواريخ الميلاد معهوداً، لكنه عاصر فترة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي (1924 ـ 1951)، وكذلك فترة حكم الشيخ خالد بن محمد القاسمي، الذي توفي سنة 1972.

درس في صغره على يد المطوع، وبعض مشايخ الدين، الذين كانوا يعلّمون الطلاب الرياضيات والهندسة والجبر وعلم الفلك، وبعض العلوم المرتبطة بالطبيعة والجغرافيا والتاريخ.

وكان مولعاً بالكتب في مختلف العلوم في الفقه والتفسير والحديث، وقد ساعدته ثقافته في حياته العملية، ومكّنته من أداء عمله في البريد بنجاح واقتدار.

رافق والده في تجارته في الأقمشة وذهابه وإيابه، واكتسب من ذلك الخبرة في المعاملات التجارية في مجال بيع وشراء الأقمشة، وبرز اسمه بين التجار، وكان يأتي بالبضائع من دبي لبيعها في الشارقة.

كان أبوأحمد أحد المعتمدين من قبل

الراوي أحمد عبد الرحمن الشامسي

حكومة الشارقة للقيام بمهام البريد في الإمارة، وكان مكلفاً إحضار البريد من دبي، ليُسلم ما هو خاص بحومة الشارقة إلى المسؤولين بالحكومة، وتسلم الرسائل الخاصة لأصحابها من المواطنين.

وكان يذهب لإحضار الرسائل يومي الاثنين والأربعاء من كل أسبوع، فكان موقف السيارات يكتظ بالناس، والكل ينتظر رسائله ليتسلمها من أبوأحمد، وكان الجمهور يتكون عادة من أفراد البعثات التعليمية بالشارقة، منها البعثة المصرية والبحرينية والفلسطينية والأردنية، حيث كانت الرسائل هي وسيلة الصلة الوحيدة بين هؤلاء الناس وذويهم.

كان أبوأحمد يتقاضى راتباً قدره 150 روبية من حكومة الشارقة نظير عمله، كما كان مصرحى له أخذ رسوم رمزية من الأهالي نظير جهوده وخدماته البريدية، التي تشمل رسوم الطوابع، وتسجيل الرسائل، وتوصيلها إلى مكتب دبي، الذي يتولى توصيلها إلى الجهات المحددة لها.

الراوي علي عبدالله ميرزا

ارتبط أبوأحمد بأفراد البعثات التعليمية، فكان يمر عليهم بالمدارس للاطمئنان عليهم، وتبادل الأحاديث معهم، وكذلك الحال مع السائقين بموقف السيارات، الذين كانوا يقدمون خدمات جليلة له وبالتبعية للبريد في إمارة الشارقة، وارتبط أبوأحمد بهم ونقل عنهم، فحدث عن أحدهم وكان يقرض الشعر، وعن آخر يحدث بالنوادر والنكت اللطيفة، فكان الحب والإخاء هو السائد بين أبوأحمد وكل المتعاونين والمتعاملين معه.

هكذا كانت رحلة رائد البريد في الإمارات مسيرة عطاء وحب وإخاء.

الراوي النوخذة علي عبدالله الميرزا

ولد عام 1930 في خورفكان، وحفظ القرآن الكريم على يد المطوع محمد عبدالله حصوة، كان والده يعمل في البحر، وعندما بلغ علي الميرزا الرابعة عشرة من عمره، عمل مساعداً لوالده على سفينة كانت له، واستمر معه مدة أربع سنوات، بعدها قرر الميرزا أن يشتري مركباً خاصاً به، ثم قرر أن يقتصر عمله على السفر والترحال بين الموانئ للتجارة فقط، وكانت أولى رحلاته في بحر عمان، استمر في عمله سنوات عدة، ثم قرر أن تمتد رحلاته إلى موانئ أبعد، وكانت أولى رحلاته البعيدة إلى بومباي في الهند، وكان ذلك في مطلع الخمسينيات.

من خلال أسفاره ورحلاته المتعددة، اكتسب الميرزا خبرات كبيرة في علم البحار، وأصبح على دراية بمسالكها ومجاريها، ووضع في ذلك كتاباً تناول مجاري الخليج من مضيق هرمز إلى الكويت إلى البصرة والسعودية والبحرين وقطر وأبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة، ووضع شرحي مفصلاً لمواقع الجزر والمسافات بينها، ووصفاً لمجارٍ أخرى مثل المجاري التي تقع بين هرمز لتصل إلى مكران وباكستان والهند ومجاري عمان ومسقط ورأس الحد وجزيرة مصيرة.

وقد واجه الميرزا أهوالاً ومتاعب كثيرة في رحلاته تلك، ووثقها في رواياته، كما روى أحداثاً اجتماعية، تعكس بوضوح ما كان عليه المجتمع الإماراتي في خورفكان، ودور المرأة في المجتمع الإماراتي، وما كانت تقوم به من مهن ووظائف داخل بيتها، وفي نطاق مجتمعها.

الراوي سعيد الصواية

الراوي سعيد الصواية

هو سعيد بن جمعة بن سعيد بن جمعة الصواية، من مواليد واحة الذيد بإمارة الشارقة عام 1929م، على وجه التقريب.

بدأ حياته التعليمية بحفظ القرآن الكريم، ثم تتلمذ على يد أحد الشيوخ في عجمان، فتعلم التجويد، ثم انتقل إلى بلدة الحيرة بالشارقة، حيث تعلم القراءة والكتابة، وأكمل حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد نور.

سافر منذ حداثة سنه إلى مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، ثم انتقل إلى دولة الكويت، شأنه شأن كثير من الإماراتيين، بحثاً عن العمل، ثم عاد بعدها ليستقر في الشارقة عام 1961م، وعمل حارساً في إحدى المدارس بالشارقة.

كان الصواية شاعراً مبدعاً له الكثير من المشاركات، منها مشاركاته في مجلس شعراء القبائل في تلفزيون أبوظبي، إضافة إلى مجالس الشعر الخاصة، وافق هذا الإبداع تكريماً من شخصيتين مهمتين، فكرم من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ضمن كوكبة مختارة من أشهر شعراء الإمارات عام 1983م، والتكريم الثاني كان من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد

الراوي سيف سعيد الزبادي

آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، عام 1992م.

كتب الصواية عدداً كبيراً من القصائد، لكن أغلبها ضاع، ولم يبق من إنتاجه إلا ما حفظه أبناؤه وشقيقته، وتلك الأشرطة الصوتية التي تناقلها الناس للاستماع لشدوه وصوته العذب، وتحصلنا من ذلك على اثنين وعشرين قصيدة.

خلف الصواية ستة أولاد وابنتين، وتوفي في مدينة الشارقة يوم الاثنين الموافق 1994/5/31م.

الراوي سيف سعيد الزبادي

أحد أشهر رواة الأدب الشعبي والمأثورات الشعبية، ولد في عجمان في منطقة فريج اللبنة سنة 3391م، ولديه ابنتان وخمسة أولاد، درس القرآن الكريم وعمره آنذاك ثماني سنوات، على يد جده الذي كان يعمل مطوعاً، وحفظ سوراً عدة من القرآن الكريم، كما تعلم مبادئ اللغة العربية على يد العالم المطروشي، ولم يتعلم الكتابة، لكنه اشتهر بذاكرة قوية تحفظ الشعر الشعبي، وعاصر الكثير من الأحداث وحفظ الكثير من الأخبار والسير.

ركب راويتنا البحر وتعلم الغوص، وبعد انتهاء الغوص سافر إلى الكويت والسعودية وقطر، سعياً وراء الرزق والعمل، ثم عاد إلى البلاد بعد ظهور النفط، وعاصر بدايات الاتحاد، وفترة انتخاب الشيخ زايد بن سلطان ـ رحمه الله ـ ومارس العديد من المهن، وأجاد صناعة الشبك للصيد وجلد الحبال، بالإضافة إلى ممارسة الفنون الشعبية، وإجادته فن الرزيف والعيالة.

يتمتع سيف الزبادي بحسّ إبداعي مكّنه من حفظ عدد غير قليل من المواويل الشعبية والقصائد، وهي أشعار تعبر في مجملها عن البيئة والظروف وشكل الحياة في مجتمع الإمارات في فترة ما قبل النفط.

الراوي راشد بن عبيد الطنيجي

الراوي راشد بن عبيد الطنيجي

هو راشد بن حمود الطنيجي، ولد عام 1930م، تقريباً، بشعبية الطنيج بمنطقة الذيد، التابعة للشارقة، تم اختياره في احتفالية يوم الراوي في عامها الثامن، لكونه أحد رواد المعارف الشعبية، وصاحب مهنة بدوية مهمة، ألا وهي معرفة قفا الأثر، وهي من المهارات التي عرفها العرب، وتتمثل في اكتشاف الآثار وتتبعها، بالإضافة إلى مهنة علاج الإبل باستخدام مجموعة من الأعشاب البيئية والكي، بالإضافة إلى مهنة حفر الآبار والأفلاج، كما أنه يعد واحداً من المزارعين الذين اكتسبوا خبرة كبيرة بالعمل في منطقتي سيجي والذيد.

مارس الطنيجي حياته العملية في المنطقة الممتدة بين الذيد ورأس الخيمة شمالاً، وأم القيوين وسلسلة جبال الحجر.

الراوي راشد بن ناصر عيسى الزري

ولد عام 1952م، على وجه التقريب، في منطقة الحيرة بالشارقة، وتعلم القرآن الكريم على يد أحمد المطوع، وكذلك تلقى القرآن أيضاً على يد والده، الذي كان يعمل مؤذناً، بلغ في دراسته حتى أول متوسط، لكن الظروف الاقتصادية حالت بينه وبين استكمال تعليمه، عاصر فترة حكم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي.

بدأ حياته العملية مبكراً حينما كان في الثامنة من عمره، حيث اصطحبه والده للبحر، فعمل في الصيد ثم سافر إلى الكويت لطلب الرزق والعمل، وكذلك سافر إلى الهند والبصرة.

أمدنا الزري بمادة تراثية خصبة، حيث حدثنا عن البحر، وأنواع السفن والأسماك، كما روى لنا أهم الاحتفالات ومظاهرها وأماكنها، وكذلك حدثنا عن

الراوي راشد ناصر الزري

الأحياء القديمة في الشارقة، والمساجد والآبار الموجودة من قبل.

تعلمت مبادئ القرآن الكريم والحساب على يد المطوعة نافجة، والمطوع خلفان، وختمت القرآن الكريم وتزوجت وهي في سن 11 سنة، ورزقت بسبعة أبناء، توفي منهم أربعة، وبقي ثلاثة، (ولد وبنتان).

عاصرت الكثير من الأحداث في عجمان، مثل سنة الجدري والطبعة، وما زالت تقيم في إمارة عجمان، ولها ذكراة قوية تحفظ الكثير من الأدب الشعبي كالشعر والأمثال والقصص والحكم.

الراوي عثمان باروت سليم الباروت

ولد عثمان باروت سليم الباروت في كلباء سنة 1937، ومدينة كلباء مدينة تقع على البحر، وتابعة لإمارة الشارقة.

درس عثمان باروت كغيره من أولاد الإمارات لدى المطوع، عندما كان في التاسعة من عمره، حيث تعلم القراءة وحفظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية، ولم يلتحق بالمدارس النظامية. ونظراً لأن كلباء مدينة قابعة على البحر، عمل رجالها وصبيانها في التجارة البحرية، وصيد السمك والغوص على اللؤلؤ قبل اكتشاف النفط.

عمل الباروت في صغره مساعد بحار، أو كما يطلق عليه باللهجة الإماراتية «الماشوة»، وهو قارب صغير للتنقل بين سفن الغوص، وهذه هي البدايات الأولى لعمله في البحر وكفاحه لأجل توفير لقمة العيش الكريمة لأسرته، وهي البداية التي بدأ بها صبيان الإمارات في المناطق الساحلية، حيث اعتمد الناس في معيشتهم على البحر، وسخروه لمنفعتهم، وجعلوه مصدر رزقهم والنعمة التي أنعمها الله عليهم، وهو الرزاق الكريم.

عندما كبر الباروت عمل عباراً لنقل الأشخاص والبضائع من البر إلى البحر (الخور)، والعكس، ثم اتجه بعد ذلك إلى البر ليعمل راعي إبل أولاً، ثم عامل بناء في تشييد المنازل في منطقته، وفي سنة 1949 بدأ العمل في شركة عالمية تعمل على مكافحة الجراد، واستمر في هذه الشركة سنين عدة، ثم ترك كلباء وإمارته متجهاً إلى الدول الخليجية المجاورة قطر والبحرين وإيران والكويت وبعض الجزر للعمل فيها بمهن مختلفة حتى سنة 1960م.

عاد إلى كلباء بعد سنوات ثم استقر للعمل في جمارك بلدية كلباء حتى تقاعده سنة 2002م.

الراوي عثمان باروت شخصية تمتاز بأصالة الماضي، والتعايش مع الحاضر، دون أن يشكو مظاهر المدينة

الراوي عثمان باروت

والتكنولوجيا الحديثة، التي تحيط به، هذا بالإضافة إلى أمله الكبير، وتفاؤله بقدوم مستقبل مشرق.

ينتمي عثمان باروت إلى قبيلة البارودي، كما يخبرنا بذلك، حيث يشرح لنا التشابك والتشابه بين كلمة بارود وباروت، حيث غلبت باروت في النهاية.

كما أسلفنا عمل عثمان باروت في البحر، وأكل منه خبز عيشه اليومي، ثم اختار الغربة، وسافر إلى دول الخليج قاصداً العمل فيها لسنوات.

خصص عثمان باروت غرفة خاصة في بيته، وحولها إلى متحفه الشخصي، ومن ضمن أدوات ومقتنيات متحفه رحى (يرجح أن تعود إلى 350 سنة).

الراوي سيف جاسم سيف الشامسي:

ولد في الحمرية، وعاش طفولته في البر، تدرّب منذ طفولته على معرفة دروب القوافل، ومواقع الآبار وعيون الماء، كما كوّن قائمة معرفية بالأشجار المعمرة والنباتات الفطرية في الصحراء.

سافر إلى قطر في سنة 1960، وعاش

الراوي عبد الله الاحبش

فيها ست سنوات، ثم عاد بعدها إلى أبوظبي سنة 1967، وعمل في تلفزيون أبوظبي من سنة 1973 إلى 1978.

انتقل إلى دبي، وتزوج وبدأ مزاولة التجارة سنة 1979.

الراوي بخيت ناصر حميد المهيري

ولد بخيت ناصر حميد المهيري في إمارة الشارقة، عام 1943م، في منطقة الليه، عمل منذ نعومة أظفاره في الصيد مع أبناء خاله الثمانية، حتى بلغ مرحلة الشباب، وعمل في شركة «إنتربوز» الفرنسية للأعمال البترولية البحرية في عام 1979م، مدة 21 عاماً، وبعدها تزوج وأنجب تسعة أبناء، ومن ثم ذهب إلى المملكة العربية السعودية، ليعمل في «جزية رأس تنورة» مدة سبع سنوات، في نقل الركاب الأجانب من البحر إلى البر؛ لسد حاجة أسرته. تميز بسرد القصص التراثية والشعبية، وإلقاء الشعر الشعبي، ويجتمع الناس ليستمعوا له، كما تميز بحبه وولعه بمساعدة الآخرين من مختلف الجنسيات دون استثناء.

الراوي راشد جمعة الطنيجي

ولد في إمارة الفجيرة في 1933/7/1، وعاش حياة حافلة بالعطاء، امتلك ذاكرة متدفقة بذكريات الماضي العريق، ومشوار حياة طويلة أمضاها بين البحر ومجالاته المختلفة، من صيد للأسماك، وغوص على اللؤلؤ وأسفار بحرية، إلى وجهات مختلفة، وزراعة وحطابة (حطّاب)، وشعر، وبالأخص شعر الدان والميدان. تميزت شخصيته بالبساطة والعفوية، وكان كريماً محباً للخير عطوفاً متواضعاً، له بشاشة تعلو محياه، وكانت ملازمة له في كل أحواله وأفعاله وأقواله.

الراوي عبدالله خميس الأحبش النقبي

ولد في خورفكان عام 1949م، والتحق بمدرسة دار المعارف (أول مدرسة في خورفكان)، وسافر إلى الكويت طلباً للعمل، ثم التحق بأول دفعة شرطة عام 1968 في أبوظبي، ثم انتقل بعد حين إلى شرطة الشارقة، وعمل في مسقط رأسه (خورفكان) حتى سنة 1997م، ثم التحق بأول مجلس بلدي في خورفكان، وكان عضواً في جمعية خورفكان لصيادي الأسماك، وجمعية خورفكان للفنون الشعبية، ومجلس الآباء والمعلمين.

شارك في العديد من الفعاليات التراثية والبرامج التلفزيونية، ونال الكثير من شهادات التقدير، وارتكزت مروياته حول التراث والبحر والصيد والزراعة، وأشرف على منطقة الخالدية، وأسهم

الراوي سليمان الكابوري

في التعريف ببيوت العائلات القديمة الأثرية. وتوفي في الخامس والعشرين من فبراير عام 2016م.

الراوي سليمان راشد عبدالله راشد الكابوري

ولد في خورفكان عام 1959م، أمضى ما يناهز الـ38 عاماً في العمل في بلدية خورفكان ودبا الحصن، وحصل على جائزة الموظف المتميز في سنة 1998م، وما ينوف على الـ40 شهادة تقدير.

عمل في بريد خورفكان (1967 ـ 1970)، وتقلب في العديد من الوظائف الحكومية، منها مسؤول الرخص التجارية بالوكالة، ومسؤول التخطيط والمساحة، ومساعد مسؤول مكتب البلدية في دبا الحصن، ومدير فرع البلدية بالوكالة، كما كان رئيساً لجمعية خورفكان.

اختزنت ذاكرة الكابوري الكثير من المعلومات الغنية عن ماضي الساحل الشرقي، وسكانه، ونحلة عيشهم، وطرائق تفكيرهم، وأسلوب حياتهم، ومواردهم الاقتصادية، وتراثهم الزاخر بالعطاء والتميّز.

راويات من الإمارات

يحفل التراث الشعبي الإماراتي بالعديد من الصور الشعبية التي تحتفي بالمرأة بوصفها مربية للأجيال وزارعة للقيّم والمثل العليا التي درج عليها الآباء والأجداد، وعاملة تمارس العديد من الحرف التقليدية والصناعات المحلية في بيئتها، فضلاً عن دورها في حفظ التراث الثقافي الإماراتي، ونقله للأجيال الصاعدة بأمانة وموضوعية من خلال رواية المعارف التراثية من شعر وحكايات وحرف وألعاب وزينة وأزياء وأكلات تراثية، بالإضافة إلى التأريخ لذاكرة المكان وما طاله من تحوّلات..إلخ. كما كانت الجدات يسردن الحكايات الشعبية المتنوعة على مسامع أبنائهن وأحفادهن قبل النوم، وهي حكايات تستحضر الحكم والأمثال الشعبية، وتسهم في تربية الأبناء على نهج الآباء والأجداد، في المحافظة على القيم النبيلة والدفاع عنها، وكان الأطفال يجدون المتعة والتسلية.

الراوية عائشة خميس بورشيد

وتقديراً لذلك الدور المحوري، واحتفاءاً بما قدّمنه في سبيل حفظ وصون التراث الثقافي من الضياع والاندثار فقد حظين بتكريمٍ مستحق وتقديرٍ لائقٍ من معهد الشارقة للتراث، وقد بدأت حملة التكريم من الدورة الأولى لبرنامج يوم «الراوي» قبل أن يستحيل إلى ملتقى دولي يجمع رواة العالم وكنوزه البشرية في أيام جميلة، وتم تكريم ما ينوف على العشرين الراوية من شتى إمارات الدولة، وما زال فيض عطاء المعهد مدراراً يروي عطش الظمآنين، ومن بين الراويات المكرمات.

الراوية عائشة سيف عبدالله الجومة الشامسي (أم إبراهيم)

ولدت عائشة في مدينة الشارقة، عام 1933 على وجه التقريب، شغفت حباً منذ نعومة أظفارها بالبحر وعالمه، فكانت ترتاد الشاطئ، وتلتقط المحار المتناثر على جنباته، كما كانت تذهب للصيد مع والدها، وهي في مراحل حياتها الأولى.

تتمحور رواياتها حول البيوت التراثية التي كانوا يسكنونها، فترى أنها مصنوعة من مواد بسيطة متوافرة في البيئة المحلية، وفي عادات المجتمع وتقاليده في الزواج، وأصناف وأنواع الأكلات الشعبية، وبخاصة في المناسبات كشهر رمضان والأعياد، وكانت تعد أنواعاً منها: الخمير، والمكبوس والساقو وغيرها، مستخدمة التنور، وهو الموقد المستخدم في عملية الطبخ.

شاركت في العديد من الفعاليات التراثية التي كان لها دور بارز في الحفاظ على التراث والهوية، وتعاونت مع بيت الموروث الشعبي بمواد صوتية للحكاية الشعبية والأحداث التي تعبّر عن تراث الإمارات.

الراوية عيدة فرحان مبارك

ولدت بالشارقة نحو عام 1945، خبرت تجارب الحياة التي صقلتها وأهّلتها لتولي مسؤوليات أسرتها في غياب زوجها الذي كان يعمل في البحر، وعملت في الحرف اليدوية التقليدية، كما غيرها من النساء الإماراتيات، وصنعت «السراريد»، و«المجبات»، والمراوح اليدوية من سعف النخيل (الخوص)، ولها خبرة في إعداد المأكولات الشعبية، ومعرفة بالأحداث التي مرت بها البلاد، فضلاً عن علمها وإلمامها بما كان سائداً من عادات وتقاليد في حياة المجتمع الإماراتي في السابق، كما روت صوراً من الحياة الاجتماعية، ومنها الزواج ومراحله، الخطوبة، الزهبة، الجهاز، الحناء، الزواج، وكانت هناك مجموعة من الأغاني والأهازيج الخاصة بالأعراس، وكذلك

الراوية حليمة عبيد زايد النقبي

الفرق الشعبية التي كانت تقدم عدداً من الأهازيج والعروض التي كانت تستمر لأيام قبل ليلة العرس.

وتحمل راويتنا مخزوناً تراثياً غنياً ومتنوعاً عن الأسر والعوائل والأحياء والبيوت وغير ذلك، كما شاركت مع إدارة التراث في مشروع جمع الحكاية الشعبية.

الراوية عائشة خميس بورشيد

ولدت عائشة خميس بورشيد في 1948/8/18، في قرية الولية بإمارة الشارقة، وعملت مدرية صوف وسفافة بمركز التنمية الاجتماعية بخورفكان. وشاركت في العديد من المشروعات التراثية الميدانية، منها: الحكاية الشعبية، الطب الشعبي، دورة الحياة، زينة وأزياء المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتوثيق مفردات التراث الإماراتي، وشاركت في معارض التراث على مستوى الدولة، وكذلك دورة أعمال التراث، والتدريب على الصناعات التراثية.

الراوية حليمة عبيد زايد النقبي

ولدت في 4/3/ 1943، بمدينة كلباء التابعة لإمارة الشارقة، شاركت في

العديـد مـن البرامـج التراثيـة، التـي كان لهـا الأثـر في الحفـاظ عـلى الـتراث والهويـة الإماراتيـة، وهـي أقـدم راويـة في المنطقـة، كانـت مـن أوائـل الـرواة الذيـن قدمـوا خلاصـة خبراتهـم لمركـز الـتراث الشـعبي لـدول الخليـج بدولـة قطـر سـابقاً، وكذلـك لدائـرة الثقافـة والإعـلام بإمـارة الشـارقة، في مشروعـات توثيـق جميـع مفـردات الـتراث الإماراتي.

لهـا متحـف تـراثي خـاص أقامتـه في بيتهـا بكلبـاء، يـزوره طـلاب وطالبـات المـدارس والجامعـات، وتسـتعير منـه المؤسسـات الاجتماعيـة المقتنيـات التراثيـة، بغـرض الاسـتفادة منهـا في إقامـة الفعاليـات والبرامـج التراثيـة.

شـاركت في مشروعـات تراثيـة عـدة: مـشروع زينـة المـرأة وأزيائهـا في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة، مشروعـات ملتقـى السـيفة، معـارض الـتراث المتنقلـة، مـشروع دورة الحيـاة مـن الميـلاد والـزواج والوفـاة، المنتجـات التـراثية، الطـب الشـعبي، مهرجانـات الطفولـة، وشـاركت كذلـك في برامـج تلفزيونيـة تراثيـة متعـددة.

الراوية فاطمة صقر سالم يوسف النعيمي

ولـدت في عـام 1929 بإمـارة عجـمان، درسـت وتعلمـت عنـد المطوعـة، وختمـت القـرآن الكريـم، تقطـن منطقـة مشـيرف بعجـمان، اكتسـبت خـبرات ومهـارات في حـالات الطـب الشـعبي، الأمـر الـذي منـه نسـتمد الحيـاة، وبجانبـه نأمـن غـدر الزمـن، لا توجـد راحـة؛ فالـكل يسـعى إلى رزقـه، فالرجـال يخرجـون إلى البحـر، إمـا للصيـد أو لاسـتخراج اللؤلـؤ، وبعضهـم يقـوم بالتجـارة أو صناعـة السـفن، بينـما تتفـرغ النسـاء للقيـام بشـؤون البيـت».

تعلمـت منـيرة مـن والدهـا تجبـير الكسـور، وهـي في سـن الثالثـة عـشرة، وتعلمـت منـه الحفـر عـلى الخشـب، وفـن التخطيـط والمساحة، وتعلمـت مـن والدتهـا نسـج وخياطـة وقـرض البراقـع، وشـغل التـلي وصناعـة التـكي، إلى جانـب عمـل العطـورات والأكلات الشـعبية التـي عرفـت في تلـك الفـترة.

وتضيـف منـيرة: «أسـهمت تلـك التربيـة في تشـكيل العديـد مـن الهوايـات لـدي، وشـجعتني عـلى ممارسـتها، فأنـا أسـتطيع أن أقـوم بصناعـة الأبـواب الخشـبية والمجسـمات التراثيـة، وأقـوم بحياكـة وتفصيـل الفسـاتين والمسـاند، وصناعـة السـلالم الخشـبية والتـلي، والحفـر عـلى الخشـب، والتصويـر الفوتوغـرافي، والحفـر عـلى الزجـاج، بالإضافـة إلى تجبير الكسـور، مـما دفعنـي لعمـل ورشـة خاصـة في مزرعتـي بمنطقـة الذيـد، لممارسـة تلـك الهوايـة التـي تحدثـت عنهـا، كـما خصصـت قسـماً منهـا للأبنـاء والزائريـن، لإمكانيـة التعـرف إلى تلـك المهـارات وتعلمهـا»، وتهـدف مـن ذلـك إلى زيـادة الوعـي الوطنـي وتعزيـز الشـعور بأهميـة الحفـاظ عـلى الـتراث.

الراوية رويه خليفة الطنيجي

مكنهـا مـن تحقيـق شـهرة واسـعة بـين أهـالي كل مـن إمـارتي الشـارقة وعجـمان. تعالـج الأمـراض المختلفـة بطريقـة المسـح، عـلاوة عـلى معرفتهـا الجيـدة في مجـال تجبـير الكسـور ومعالجـة الرضـوض، والعـلاج بوسـاطة الوصفـات الشـعبية، إضافـة إلى درايتهـا بعـلاج الحيوانـات.

لهـا عـدد مـن المشـاركات، منهـا: راويـة لـلأدب الشـعبي، تـروي الشـعر عـن والدهـا المرحـوم صقـر بـن سـالم النعيمـي، شـاركت في عـدد مـن الأنشـطة التراثيـة بجمعيـة أم المؤمنـين بعجـمان.

الراوية منيرة المزروع

ولـدت في فريـج المريجـة بمدينـة الشـارقة، ولا تعـرف تاريـخ ميلادهـا، لعـدم الاهتمام في هـذه الفـترة بتسـجيل المواليـد، ويمكـن تحديـده عـلى وجـه التقريـب عـام 1946م. درسـت عنـد مطوعـة الفريـج التـي كانـت تقـوم بتعليـم البنـات وكانـت تدعـى مريـم.

تقـول منـيرة «لم يكـن لدينـا في المـاضي إلا الصيـد، لم يكـن أمامنـا غـير البحـر،

الراوية مريم سالم ربيع

الراوية روية بنت خليفة الطنيجي

هـي رويـة خليفـة مطـر بـن خليـف الطنيجـي، ولـدت عـام 1919م في شـعبية الطنيـج بمنطقـة الذيـد، لهـا أربعـة مـن الأولاد الذكـور، عملـت بالحـرف الشـعبية النسـائية القديمـة، مثـل صناعـة الخيـام والخياطـة، وكان لهـا أيضـاً مهـارة فائقـة في إعـداد الأكلات الشـعبية، لكنهـا لم تلـق حظـاً مـن التعليـم، قدمـت لنـا مـادة تراثيـة عميقـة وقويـة، في حديثهـا عـن العـادات والتقاليـد البدويـة القديمـة.

الراوية آمنه بنت عبيد المطروشي

هـي آمنـة عبيـد سـيف عبيـد المطروشي، مـن مواليـد عجـمان، ولـدت في حكـم الشـيخ راشـد بـن حمـد النعيمـي، في فريـج العبادلـة في عجـمان.

رأت أم آمنـة في المنـام أن أمهـا تجلـب لهـا سـمكاً شـعرياً وتمـراً، فـسرت الحلـم بـأن سـمك الشـعري يعنـي وفـاة زوجهـا، والتمـر يعنـي همّ وحـزن، فقـررت الانتقـال إلى الفريـج (محلـه) الشرقـي، عنـد أهلهـا، وبعـد أسـبوع مـن الانتقـال تـوفي زوجهـا أبوآمنـة، وكانـت آمنـة تبلـغ مـن العمـر ثـلاث سـنوات، عاشـت حيـاة فقـيرة في ذلـك الزمـان، فلقـد كانـت والدتهـا تعمـل مـن أجـل جلـب لقمـة العيـش لهـم. تعلمـت مبـادئ القـرآن الكريـم والحسـاب عـلى يـد المطوعـة نافجـة، والمطـوع خلفـان، وختمـت القـرآن الكريـم وتزوجـت وهـي في سـن 11 سـنة، ورزقـت بسـبعة أبنـاء، تـوفي منهـم أربعـة، وبقـي ثلاثـة، (ولـد وبنتـان).

عـاصرت الكثـير مـن الأحـداث في عجـمان، مثـل سـنة الجـدري والطبعـة، ومـا زالـت تقيـم في إمـارة عجـمان، ولهـا ذكـراة قويـة تحفـظ الكثـير مـن الأدب الشـعبي كالشـعر والأمثـال والقصـص والحكـم.

الراوية مريم سالم عبيد

هـي مريـم سـالم ربيـع، مـن منطقـة حبحـب، التابعـة للفجـيرة، تزوجـت مـن دبـا وكان زوجهـا يسـكن أيـام المقيـظ في رأس الخيمـة، لأنـه يملـك مـزارع في رأس الخيمـة، ولديهـا ولـد و5 بنـات.

هـي معالجـة شـعبية تمـارس الطـب الشـعبي، وربـة منـزل ماهـرة، تجيـد الشـعر، فهـي شـاعرة، كـما أنهـا مـن عائلـة شـعراء (ابـن أخيهـا شـاعر اسـمه محمـد عبيـد ربيـع)، درسـت في الكتاتيـب تحفـظ القـرآن الكريـم والسـنة النبويـة، وتحفـظ الكثـير مـن الشـعر والأدب الشـعبي، وتجيـد خياطـة الملابـس وصناعـة التـلي،

الراوية حمامة عبيد الطنيجي

كانـت كريمـة وطيبـة وتحـب النـاس، توفيـت في الثالثـة والسـبعين مـن عمرهـا ـ رحمـة اللـه عليهـا.

الراوية سلمى محمد خليفة الغفلي

هـي سـلمى حمـد خليفـة (السـيدة سـلمى في أواخـر الأربعينيـات مـن عمرهـا)، عاشـت طفولتهـا في العـين، وتزوجـت وهـي صغـيرة مـن رجـل مـن منطقـة فلـج المعـلا. أكملـت دراسـتها، وحصلـت عـلى الثانويـة العامـة، وعـلى الرغـم مـن مسـؤولياتها الأسريـة لم تتوقـف عـن إكـمال تعليمهـا. حصلـت عـلى الكثـير مـن الجوائـز وشـهادات التقديـر، وهـي رئيسـة مجلـس الأمهـات في إحـدى المـدارس، لهـا نشـاط بـارز في الفعاليـات التـي تقيمهـا الدولـة. أخـذت شـهادة الأم المثاليـة، تحفـظ الكثـير مـن القصـص والخرافـات الشـعبية، التـي سـمعتها مـن والدتهـا وهـي صغـيرة.

شـاعرة تحفـظ أيضـاً الكثـير مـن الأشـعار والأمثـال والحكـم، ولديهـا ذاكـرة قويـة، تسـكن حاليـاً في منطقـة الراشـدية.

الراوية موزة المعمري

الراوية: حمامة عبيد الطنيجي

تمثل سيرة حياة الطبيبة الشعبية والراوية حمامة، (هي حالياً في التسعين من عمرها، وتقطن في مدينة الذيد بالشارقة)، تاريخاً كاملاً وموروثاً إنسانياً مهدداً اليوم بالنسيان والاندثار، هذا التاريخ غير المكتوب وغير المدوّن يتمثل في خبرة مهنة الطب الشعبي، التي تفوقت فيها حمامة، إذ كانت بداية اهتمامها بالطبابة، عندما كانت شابة بعمر 17 سنة، وذلك من خلال علاجها ابنتها الطفلة بالكيّ، وقد كانت الطفلة تعاني مرضاً لم تفد فيه كل العلاجات، حتى جاء يوم حلمت فيه حمامة بأنها تقوم بكيّ الطفلة في موضع معين من جسدها، وبالفعل قامت بكيّها، وشفيت الطفلة تماماً، عاشت حمامة طفولتها في كنف عمها خميس، وذلك لوفاة والدها وهي طفلة صغيرة، وكانت رغم صغرها تقوم بالمساعدة في أعمال المنزل، مثل جلب الحطب، والماء من البئر، وتنظيف المنزل، وإعداد الطعام، ورعاية المواشي من أغنام وأبقار وجِمال.

وبمجرد أن سمع الناس أن حمامة تقوم بالعلاج بالكيّ، توافدوا عليها. وتقول إنها لم تتعلم هذه المهنة من أحد، وقد استفادت من تجربة خالتها، لكنها أضافت الكثير من العلاجات، وجربت أنواعاً عدة من الأعشاب. ومع الوقت والتجربة برعت في معرفة أنواع الأمراض وصفات الأعشاب، كما برعت في كيفية المزج بين هذه الأدوية، ولديها وصفات خاصة بالعديد من الأمراض المزمنة، مثل السكري والربو وضغط الدم، كما أنها استطاعت أن تعالج بعض الأمراض المستعصية كأمراض سرطان الجلد وسرطان الرئة، وعُرف عن حمامة توليد الحوامل، وقد قامت بتوليد المئات من الأمهات في منطقة الذيد والمناطق المحيطة بها، وكان الناس يأتون إليها ويطلبون منها الذهاب للتوليد، وفي السابق كانت تذهب إلى العديد من القرى في المناطق الصحراوية على ظهور الجمال، لمعاينة ومساعدة الحوامل على الولادة، أما اليوم، فإن المئات، بل الآلاف ما زالوا يترددون على بيت حمامة طلباً للعلاج، من داخل الإمارات وخارجها، وتصرّ على أن كل علاجاتها ناجحة بفضل الله تعالى، وبسبب خبرتها، وأنها لا تتقاضى أي مبلغ عن العلاج إلا ماقد يمنحه لها المريض، وتتقاضى سعر الأدوية الشعبية فقط، بالإضافة إلى ذلك، فإن حمامة

الراوية فاطمة احمد علي النقبي

راوية للقصص والحكايات عن حياة أهل بادية الإمارات.

الراوية مريم عبيد سعيد الشامسي

مريم الشامسي من إمارة الشارقة منطقة الحمرية، تبلغ من العمر 65 سنة، تقريباً، متزوجة ولديها العديد من الأبناء والأحفاد.

هي في حالة صحية ممتازة، وهي كبيرة في السن، ولا تعاني أي أمراض، والحمد لله.

لديها ذاكرة قوية جداً، وذات شخصية قوية واجتماعية، وتعتبر كنزاً من المعلومات الثرية لمنطقة الحمرية، وهي من مواليد منطقة الحمرية، ثم انتقلت مع أهلها إلى دبي، وعاشوا فيها فترة من الزمن، ومن ثم رجعوا ثانية إلى منطقة الحمرية.

وتعتبر مرجعاً قوياً لأهل الحمرية، لقد مرت بأحداث وقصص كثيرة، لديها معلومات عن الخراريف والعادات

الراوية فاطمة سعيد بن دلوخ

والتقاليد والقصص الواقعية والخيالية، التي حدثت أو سمعتها من الأقارب والأهل والجيران، دائمة التجمع مع الجيران، وتتناول الإفطار الصباحي في بيت إحدهن، كما يتم التجمع للعشاء في بيت إحدهن أيضاً، وكل مرة في بيت واحدة منهن.

جريئة جداً في إعطاء المعلومات، ولا تبخل بما لديها، كما لديها معلومات عن الطب الشعبي، وعن العائلات التي تسكن الحمرية.

الراوية فاطمة عبدالله سعيد مخلوف النقبي

فاطمة عبدالله سعيد مخلوف النقبي، من مواليد مدينه خورفكان عام 1947، ربة بيت متزوجة من المرحوم صالح بن عبيد بن صالح بن خصيف الشويهي، وتقطن منذ بداية زواجها في منطقة الشويهيين بإمارة الشارقة، (شارع المحاكم)، وهي منطقة الفنون في الوقت الحالي، بالقرب من مسجد الدليل، الذي يعد من أقدم المساجد في إمارة الشارقة، عملت في الأعمال اليدوية التي كانت تتقنها كل امرأة إماراتية منذ الصغر في ذلك الوقت، كالتلي والخوص والسفافة... وغيرها، وكلنا نعلم أنه لا يخلو أي بيت من الماشية، فكانت تحلب الأبقار، وتصنع منها قوت يومهم في ذلك الزمان. وبعد وفاة المغفور له زوجها قبل عشرين عاماً، تحملت مسؤولية تربية الأبناء، حيث ساعدتهم على إكمال دراستهم، وتابعتهم كأم حريصة على أولادها. وما زالت حتى وقتنا الحالي تنشر ما مضى من ثقافة المجتمع المحلي أينما تذهب، من شعر نبطي وحكم وأمثال تراثية بحتة.

الراوية فاطمة بن سعيد بودلوخ

ولدت في منطقة الشرق بالشارقة سنة 1930م، ولم تتعلم في صغرها، بسبب ظروفها التي عاشتها. وكان لها خالٌ يدعى حمد الزري، يقيم في فلج المعلا بإمارة أم القيوين، كانت تتردد عليه بين الفينة والأخرى، وتعمل على مساعدته، كما رعت الإبل والأغنام في منطقة الأقرن، ومنها اكتسبت خبرة ومعرفة ودربة ومراساً ساعدتها في حياتها.

ارتكزت رواياتها على ما استقرّ في خَلَدها عن أنواع الحرف التراثية التي مارسها الرعيل الأول من أبناء الإمارات، وخاصة حرفتي الغوص وصيد الأسماك

الراوية حلاوة سعيد خميس

بالنسبة الرجال، وذكريات رحلات القيظ وما كان يصاحبها من أعمال اعتادت النساء مزاولتها في تلك الفترة، وبعض المشغولات اليدوية من سعف النخيل، التي ارتبطت بذلك الموسم كالمشب والعسو وغيرهما.

ولدت في دبا الحصن بإمارة الشارقة عام 1929م، وعاشت فترة مهمة في تاريخ المجتمع الإماراتي، وكانت شاهدة على الكثير من التحولات التي شهدتها خلال تلك الفترة، كما شاركت في العديد من البرامج التراثية، التي أسهمت في المحافظة على جوانب متعددة من التراث الإماراتي.

زاولت في صغرها العديد من الحرف اليدوية، كالتلي والسفافة والخياطة والتطريز، وعملت «داية» للنساء، و«شدادية» للعرائس، وحناءة نساء الفريج، ثم عضوة في جمعية الشارقة للفنون والمسرح، وحفظت في ذاكرتها الكثير من المعلومات الغنية عن تراث وثقافة المجتمع الإماراتي، وعاداته وتقاليده.

«ملتقى الراوي».. تكريم حملة التراث الشعبي

محمد ولد محمد سالم
صحفي - موريتانيا

تقوم فكرة يوم الراوي على إعادة الاعتبار للرواة، والاحتفاء بعطائهم، باعتبارهم كنوزا بشرية حية، لما يحفظونه من تاريخ المجتمع، ويرونه من أحداث حياته الماضية التي تتصل بشكل مباشر بهويته وقيمه الراسخة، كما تقوم أيضا على تثمين التراث غير المادي وتوثيقه ودراسته دراسة علمية، وتقديم بحوث رصينة فيه، انطلاقاً من أنه جزء بناء في تاريخ وهوية المجتمع، وعن طريقه يمكن فهم طرق تفكير وأساليب المجتمع وتاريخه، واستخلاص قواعد إبداعاته، ومن عناصر التراث الشفهي يمكن تطوير أشكال من الإبداع والفنون بما يلائم العصر، فهو ثروة معنوية فكرية وفنية مهمة لكل مجتمع يريد أن تظل صلته بماضيه حية يستمد منها عناصر أصالته، ويبني عليها أسس تطوره .

وفي إطار هذه الرؤية وعلى مدى ست عشرة دورة كرم معهد الشارقة للتراث «إدارة التراث سابقا» عدداً كبيراً من الرواة والإخباريين منهم: راشد عبيد الشوق، وجمعة الفيروز بوسماح، وعثمان باروت، وسهيل مبارك، وأحمد عبد الرحمن الشامسي، وعلي عبدالله ميرزا، وسيف بن سعيد الزبادي، وراشد عبيد الطنيجي، وراشد الزري، ومحمد علي المسافري، وآمنة بنت عبيد المطروشي، وخلفان بن محمد الظاهري، ومحمد علي اليماحي، ومريم سالم ربيع، وسلمى حمد الغفلي، وسعيد بن زايد الشامسي،

«إدارة التراث» تكرم الراوي جمعة بن حميد

جمعة بن حميد آل علي

نظمته ادارة التراث بالشارقة وكرمت فيه نخبة من رواة
يوم الراوي يبدأ بـ «الشوق»

إدارة التراث تحتفل بيوم الراوي وتكرم باحثين ورواة

انطلاق فعاليات «يوم الراوي» اليوم

احتفاء بـ «يوم الراوي» في الإمارات
عبدالعزيز المسلم مدير إدارة التراث في الشارقة: نكرم مجموعة من خيرة الرواة والباحثين في الثقافة الشعبية

عبيد بن صندل: الشوف أثرى الذاكرة الشعبية

أحمد عبدالرحمن الشامسي

سيف بن سالم الرزة، وخميس المزروعي، ومريم بن سمحة.

وعلاوة على الرواة العموميين، سعى المعهد إلى رصد وتوثيق ما أطلق عليه «الرواة الحرفيون» وهم الذين ارتبطت رواياتهم بمهنة محددة، فكانت حكاياتهم توثيقا لتلك المهنة، وأدواتها وطرق عملها وأشهر أصحابها إلى غير ذلك مما يشكل مادة نفيسة عن تراث المجتمع والأشكال الاقتصادية التقليدية التي ارتبطت بحياته، مثل الصيد والغوص وصناعة السفن وزراعة النخيل وأدواتها، وتجارة التمور، والبناء وما يرتبط به، وصناعة الطبول والطب وغير ذلك .

تدل استمرارية هذه الاحتفالية لما يقارب عقدين من الزمن على الوعي الذي تتمتع به إدارة معهد الشارقة للتراث في ما يتعلق بقيمة حفظ كل أشكال التراث، وخاصة التراث المروي الذي يعبر عن هوية المجتمع، ومن شأن الحفاظ عليه حيا فاعلا في المجتمع، وربط الأجيال الحاضرة به، أن يحافظ على تلك الهوية، ويجعلها صلبة قوية في وجه كل محاولات الزعزعة، والتغيير، وفي وجه أشكال الغزو الثقافي التي توجهها اليوم شبكات الدعاية العالمية، ذلك لأن الراوي حين يحكي عن بطولات الماضين، وتآزرهم، وأشكال مكابدتهم لصعوبات الحياة، وتصديهم لها وللمخاوف والمخاطر التي تواجههم، وتعيق مسيرة حياتهم، حين يحكي عن تلك الأحداث، فإنما يحكي عن قيم إنسانية من الشجاعة والإيثار والكرم والصبر والإقدام، تلك القيم التي عرفت المجتمعات العربية قديما، ولازمت حياته، ونسجت منها شخصيتها الحضارية، وظلت هي التي تقودها إلى آفاق المجد والعلياء.

كانت الخطوة التي أقدم عليها معهد الشارقة للتراث خلال دورة 2015 بتحويل «يوم الراوي» إلى تظاهرة دولية يشارك فيها رواة وباحثون تراثيون إماراتيون وعرب وأجانب، كانت خطوة متقدمة في مجال بلورة الرؤية العربية والدولية حول المرويات التراثية، وتثمينها، والاستفادة من البحوث والمناهج العالمية المتعلقة بالحكاية الشعبية، ومرويات المجتمعات على اختلافها، ما يتيح للباحث الإماراتي تجريب مناهج متعددة لمقاربة ذلك الكم الهائل من المرويات الوطنية التي وصلت إلينا عن طريق الكنوز البشرية الحية، وكذلك للتعريف بالتراث الحكائي الإماراتي، وجعله متاحا للدراسة من طرف الباحثين، ما سيكون له أثر بالغ في تطوير أساليب ومناهج البحث التاريخي، والاستفادة القصوى من التراث.

تقيّيم إبداع الراوي.. الشعر نموذجاً

محمد عبدالله نور الدين
كاتب وشاعر

يعد الراوي أهم مرجع من مراجع البحث في التراث غير المدوّن، فما ينقله الراوي، بوساطة أو من غير وساطة، يضع به اللبنة الأولى لأعمال الباحثين الذين يأتون من بعده؛ لذا فإن الدقة في نقل النص وتفاصيله تضيف إلى الراوي أهمية كبيرة، ومن هذا المنطلق، فإن تقييم عمل الراوي يأتي من خلال جودة نقل النص الشعري، وأما إبداعه فيأتي من خلال نقل التفاصيل المهمة المرتبطة بالنص الشعري، والتفاصيل الخاصة بالشاعر، ولبيان أهمية هذه النقاط سنعرض في هذه الورقة وباختصار تحليلاً علمياً لآلاف القصائد التي دوّنت من قبل الباحثين، من خلال الجمع والتحقيق، وهذا التحليل يشمل ما دوّنه:

- الشاعر نفسه.
- الباحث من أقوال الشاعر.
- الباحث عن طريق الراوي الذي نقل من الشاعر مباشرة.
- الراوي الذي نقله عن طريق رواة آخرين.
- الباحث عن طريق المدونات الأخرى، كالمراجع التي أهملت ذكر الرواة.

وأهمية هذه الورقة تنشأ من وضعها معايير علمية تبيّن ضعف الرواية أو قوتها، لتقييم عمل الراوي، واعتماد إبداعه بعد ذلك، وأما نطاق هذا البحث، فإنه يغطي دولة الإمارات العربية المتحدة فقط.

آلية البحث

يبدأ الجزء الأول من آلية العمل من الباحث بعد قيامه باستخراج ملاحظاته من القصائد، وهذه الملاحظات أشبه بالظواهر البارزة التي تشمل عدداً كبيراً من القصائد في فترة زمنية واحدة، ومن عدد كبير من الشعراء، وفي المرحلة الثانية من آلية العمل يتم التحقق من هذه الظاهرة، من خلال اختيار عينة عشوائية، تضم أكثر من ثلاثين قصيدة، للتأكد من ارتفاع نسبة الاحتواء، وأكثر من ثلاثين قصيدة أخرى، للتأكد من تدني نسبة الخلو (الاحتواء: أي ملاحظة وجود هذه الظاهرة، والخلو: أي ملاحظة عدم وجود هذه الظاهرة في القصائد)، والنسبة المطلوبة تقاس حسب نوع الظاهرة، ومدى تكرارها عادة في القصائد. وإن كان الاستقراء التام للقصائد يعطي أجود النتائج إلا أن هذه الآلية وضعت استثماراً للوقت أولاً، ولعدم إمكان حصر القصائد ثانياً؛ لذا فإن هذه الآلية تعد مقبولة جداً، ويعتمد عليها بشكل كبير. وفي المرحلة النهائية، فإن الباحث سيصنف اجتماع مجموعة ظواهر في فترة زمنية واحدة، لدى مجموعة كبيرة من الشعراء، في مدرسة شعرية مستقلّة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المدرسة لها أسلوبها العام، ولكل شاعر أسلوبه الخاص المتفرّع من هذا الأسلوب العام.

وأما الجزء الثاني من آلية العمل، فينقسم إلى قسمين، القسم الأول يبدأ بتحليل قصائد الشاعر التي أوردها الراوي مباشرة منه، وتصنيف الشاعر حسب ذلك إلى المدرسة التي ينتمي إليها، من خلال احتواء شعره على ظواهر هذه المدرسة، ومن ثم في القسم الثاني نكمل بتحليل قصائد الشاعر التي أوردها الراوي بوساطة رواة آخرين، والتحقق من نسبة هذه القصائد إلى شاعرها، من خلال البحث عن الظواهر التي وجدت في قصائد القسم الأول، أو عن ظواهر المدرسة التي ينتمي إليها. وأهمية تصنيف الشعراء إلى مدارس أو مذاهب هي لتثبيت المعايير التي نبحث عنها، كي تصبح عملية التحقيق أكثر سرعة ودقة.

وسنقدم من خلال هذه الورقة، باختصار، لمحة عن المدارس الشعرية في الإمارات أولاً، وفي نهايتها سنقوم بإيراد أمثلة تبيّن النصوص الشعرية التي تختلف عن أخواتها، ولا تنتمي إلى الشاعر حسب الآلية المذكورة آنفاً.

المدرسة التقليدية

المدرسة التقليدية هي المدرسة الأدبية الأولى التي يشكّل فيها الشاعر رابطاً قوياً مع المتلقين، وهذا لا يعني أن الشاعر لا يهتم بالقصيدة أو بالنقاد، لكنه لا يرتبط مع هذه الأطراف برابط بقوة الرابط الأول؛ لذا فإن فعل الكتابة لدى الشاعر التقليدي يكون بهدف إرضاء الجمهور أكثر من إرضاء الذات، أو إبداع نص فني.

القصيدة التقليدية هي القصيدة التي تهتم بذوق المتلقي؛ لذا فإن ذوق وفلسفة الشاعر الحقيقية لا تظهر أغلب الأحيان في القصيدة، فالشاعر إما أنه يتقمّص دور الشخصية المقبولة في مجتمعه، بما يعرض في القصيدة من قيم وأخلاق وعادات وتقاليد، أو أن دوره لا يتعدّى دور الشاهد والمبلّغ في سياق القصيدة.

فظهور المدرسة التقليدية كان بسبب المجتمعات البسيطة التي نشأ الشعراء فيها، فالشاعر النبطي كان بمثابة قناة إعلامية في مجتمعه، يقدّم نفسه في المجتمع المحيط به مباشرة، وذلك في اللقاءات الاجتماعية، كزيارة مجالس

كبار القوم أو الأصدقاء، أو حتى في دائرة عائلته الصغيرة، وفي المناسبات الاجتماعية المختلفة، كمواسم الأفراح، وأوقات العمل المختلفة، وهذا ما جعل الشاعر التقليدي مهتماً بذائقة متلقيه، كون استمرار هذه القناة الإعلامية ـ أي الشاعر ـ مرهوناً بقبول الآخرين. وبعد دراسة عدد كبير من أقدم القصائد، حسب آلية العمل (آلية البحث) المذكورة أعلاه، استخلصنا الظواهر الآتية لهذه المدرسة:

- الإشارة إلى بداية القصيدة بذكر اسم الشاعر، أو النداء بمخاطبة إنسان آخر، أو عنصر من عناصر الطبيعة، أو الابتهال إلى الله، وأيضاً الترحيب بالمخاطب أو المرسول والرسالة، ناهيك عن قصائد كثيرة تبدأ بذكر الأشجان.
- الإشارة إلى نهاية القصيدة بالصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين.
- الصورة الشعرية تأتي على شكل كناية أو استعارات تصريحية، أكثر من أي شكل آخر.
- المخاطب الخارجي لا يتعدى العناصر العامة في الطبيعة، كالنسيم والطائر المثير للشجون والمباني، ناهيك عن الأشخاص.
- المخاطب الداخلي لا يتعدى العناصر التقليدية كالنفس في أغلب الأحيان.
- الاعتماد على المنطق العقلي في إيراد المعاني.

المدرسة الرومانسية (الشعورية)

بدأت بالظهور لاحقاً مدرسة جديدة، من خلال شعراء أبرزوا ظواهر جديدة في الشعر النبطي في الإمارات، وشكّلوا المدرسة الرومانسية، فالمدرسة الرومانسية نشأت من ذائقة الشعراء وجرأتهم في طرح عواطفهم وأفكارهم في القصائد، بغض النظر عن قبول المتلقي أو الناقد بذلك، وسميت المدرسة بالرومانسية؛ لظهور عواطف الشاعر في قصائده، أكثر من أفكاره، لذا نستطيع أن نعبر عن المدرسة الرومانسية بالمدرسة الأدبية، التي يشكّل فيها الشاعر رابطاً قوياً مع نفسه، وروابط أقل قوة مع المتلقين والقصيدة، بعدما كان ارتباط الشاعر في المدرسة التقليدية أقوى بالمتلقي.

وبعد دراسة عدد كبير من أقدم القصائد لرواد هذه المدرسة، حسب آلية العمل المذكورة أعلاه، استخلصنا الظواهر الآتية للمدرسة الجديدة:

- بروز مخاطبة المحبوب بصورة مباشرة، بدلاً من صيغة الغائب.
- التركيز على الصور الشعرية الداخلية، ومخاطبة ما بين الجوانح.
- بروز الصورة الشعرية المتشكلة من العاطفة.
- المبالغة في التأثير في الجوارح.
- التفاعل الخارجي بإسقاط المشاعر على الطبيعة.
- استعطاف المحبوب والخضوع له.
- بروز المنطق الشعوري إلى جانب المنطق العقلي.

والمجال لا يتسع في هذه الورقة العلمية لإيراد شواهد وطرح المقارنات لإثبات هذه الظواهر، وكذلك لا يسع المجال لأن نكمل المدارس الشعرية المهمة الأخرى، كالمدرسة الواقعية والمدرسة الرمزية، لكننا بالإشارة إلى الظواهر المذكورة نستطيع تحليل النصوص الشعرية، واعتماد القصيدة لتقييم الراوي.

تحليل النصوص الشعرية

تعدّ الظواهر العامة المذكورة سابقاً أدلة مهمة تؤكّد للراوي أولاً، وللباحث من بعده ثانياً، صحة النص المنقول، ونسبته إلى الشاعر، وهو أهم معيار من معايير تقييم إبداع الراوي، فعلى سبيل المثال، نجد المثال الآتي، (يعقوب الحاتمي سيرته وأشعاره: صفحة 144):

يا حبيب القلب ما دامك في هوايه
لا تشقّي بي
خذ جوابي دوم قدامك
واترك عْلوم الكذاذيبِ....
إن درتني درت في وْلامك
وإن قلت لي صخ ما جيبِ

نلاحظ أن الشاعر يعقوب الحاتمي يخاطب المحبوب مباشرة ويعاتبه، وهذا ما لم يكن أسلوباً لدى شعراء المدرسة التقليدية، التي ينتمي إليها شاعرنا، ولم يكن أسلوباً أبدعه الشاعر واستخدمه في قصائد أخرى، لذلك فإن نسبة هذه القصيدة إلى هذا الشاعر ضعيفة جداً في ميزان التحليل، كون المدرسة الرومانسية التي أبدعت هذا الأسلوب نشأت بعد فترة طويلة من وفاة الشاعر، هذا ناهيك عن آخر الأبيات المذكورة، فإن هذا الخضوع والتذلل للمحبوب بعيد جداً عن أسلوب التقليديين، بينما يعد من أساليب الرومانسيين وإبداعاتهم، وهنا مثال آخر (الشيخ خليفة بن شخبوط: أعذب الألفاظ من ذاكرة الحفاظ، ج1، ص 163):

يا زين زاد عنادك يوم تزايد غلاك
وأنا عوقي ودادك ولابي يا غير دْواك
حاضر بلبّي مْرادك عندي أبقى رضاك
شمّت بي حسادك واحرمتني لاماك
أرفق على ودّادك ما يهتني بليّاك

بغض النظر عن مخاطبة المحبوب في هذا المثال، نلاحظ الخضوع للمحبوب في البيت الثالث، واستعطافه في البيت الخامس، وهذه من ظواهر المدرسة الرومانسية، كما أسلفنا، ولا يوجد في أكثر من أربعين قصيدة من قصائد الذي أوردها الباحث للشيخ خليفة بن شخبوط مثال آخر يبرهن على أن الشاعر ينتهج هذا الأسلوب، لذا من الصعب جداً نسبة هذا القصيدة إليه، ويجب التأكد من دقة الراوي في نسبة هذه القصيدة.

وباختصار، فإن تقييم إبداع الراوي لا يكون إلا باختبار سلامة ودقة رواياته قبل أي أمر آخر، فالراوي المتمكّن من أدواته يتسع صدره لحفظ أرشيف الماضين من الشعراء، دون أن تختلط لديه النصوص، لأنك تجده متذوقاً من نوع فريد، يتذوق ويشخّص نكهة كل شاعر، مهما اقترب أسلوبه من أسلوب شاعر آخر، وليس راوياً لا يستطيع تشخيص أساليب مختلف المدارس الشعرية، وتأتي هذه الورقة لتضع بعض المعايير العلمية التي تستطيع أن تكون حجر أساس لبحوث أخرى في تقييم النصوص المنقولة عن طريق الرواة.

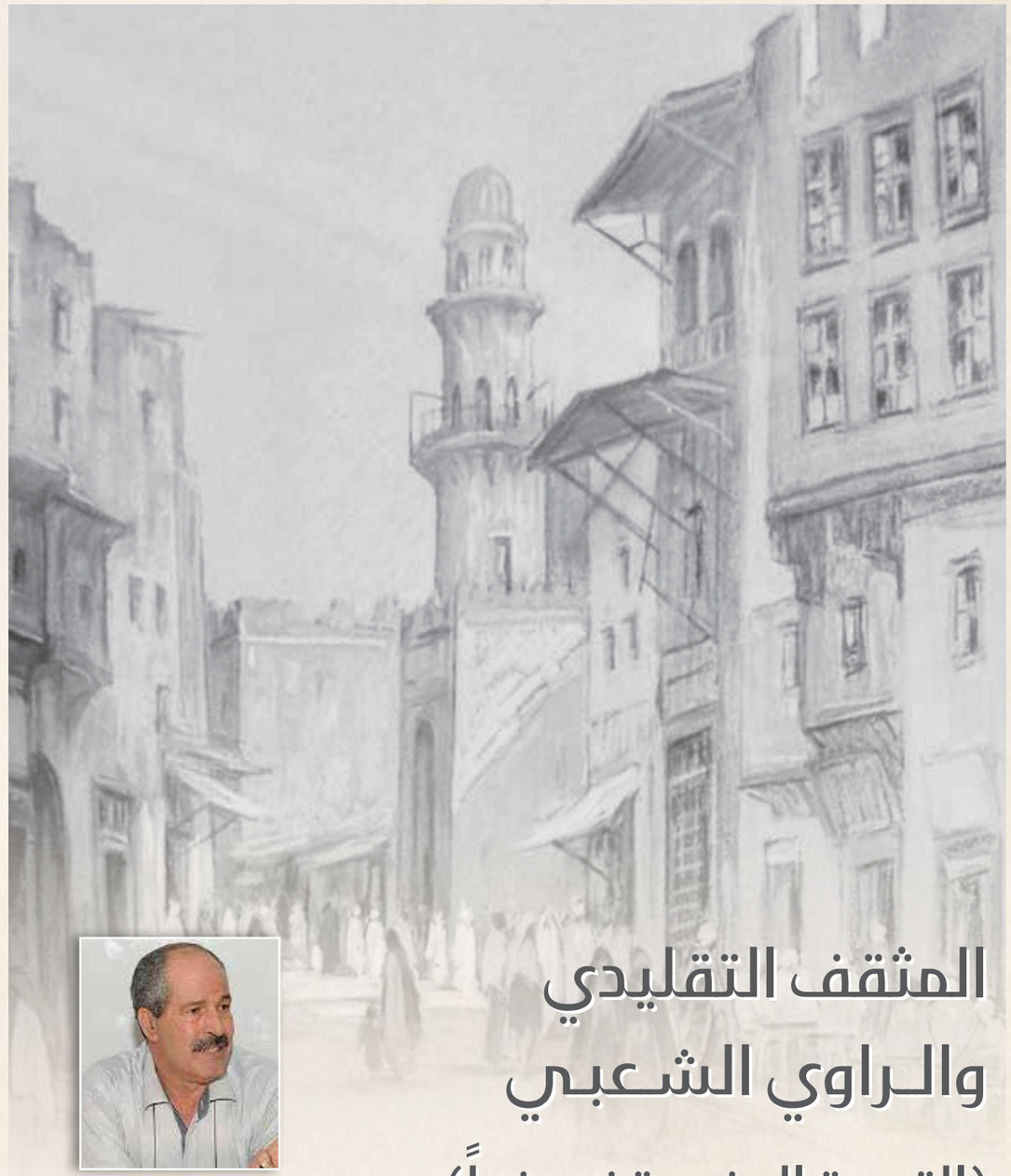

المثقف التقليدي والراوي الشعبي

(التجربة المغربية نموذجاً)

سعيد يقطين
syaktine@yahoo.fr

1. تقديم:

تشكّل السرد الشعبي العربي خلال قرون عدة، وظل يغتني بالروافد الثقافية المختلفة، التي أسهمت في تطويره عبر الزمن، جاعلة منه تعبيراً عن متخيل عربي ـــ إسلامي، له ميزاته وخصائصه. يبدو لنا ذلك بجلاء في كون الوطن العربي يمتلك ذاكرة سردية مشتركة، سواء على مستوى الأنواع السردية، أو طرائق تقديمها، أو الفضاءات أو المجالس التي تعقد ليعرض فيها، بل إن الرواة المحترفين لهذا التراث السردي الشعبي يتقاسمون السجلات اللغوية وعتباتها وبلاغاتها ومقاصدها. يعبر كل ذلك عن تجربة سردية عربية خاصة بملامحها وتقاليدها المميزة، التي تجسد رؤية مشتركة للعالم؛ لذلك لا عجب أن وجدنا من يتحدث عن ألف ليلة وليلة من المستشرقين والمستعربين، على سبيل المثال، يسمونها «الليالي العربية».

لعب التاريخ والجغرافيا دوراً كبيراً في طبع السرد العربي الشعبي بالسمات المشتركة المشار إليها، فتاريخ شبه الجزيرة العربية موغل في القدم، ولقد شهد تعاقب حضارات متعددة، قبل مجيء الإسلام، يَمثُل فيها البعد الأسطوري والديني بصورة كبيرة، كما أن تاريخ الإسلام، واتساع رقعة جغرافية الوطن العربي ـــ الإسلامي، جعلاه يتفاعل مع ثقافات أخرى لها خصوصياتها الثقافية والمعرفية في كل من آسيا وإفريقيا، لذلك نجد العوالم السردية التي عبر عنها الراوي ثرية ومتعددة ومتنوعة، لكن كل ذلك لم يمنع من بروز تنويعات على ما هو مشترك لتجسيد خصوصيات تتصل بالبيئات المختلفة في فضاءاتها المتعددة.

إن هذه التنويعات دليل على غنى وثراء ووحدة هذا السرد، الذي يحضر في مختلف البيئات العربية ـــ الإسلامية، لكنه يتخذ الطابع المحلي الخاص بالبيئة التي وجد فيها. نريد في هذه الدراسة رصد علاقة الراوي الشعبي، في المغرب، بالمثقف التقليدي، للوقوف على الملامح التي تميز السرد الشعبي المغربي، في علاقته القوية بالسرد العربي عموماً، والشعبي منه على وجه الخصوص.

2. المثقف التقليدي والوسيط الشفاهي:

يمارس كل الناس السرد في الحياة اليومية، وكل يحكي بطريقته الخاصة ما رأى أو سمع، أو وقع له، ولم يمنع هذه الممارسة

سعيد يقطين

قال الراوي

البنيات الحكائية في السيرة الشعبية

المركز الثقافي العربي

اليومية في الحياة العامة من بروز رواة تخصصوا في تقديم سرد يستجمع كل ما ترسب في الذاكرة، وما يروى في الحياة شفاهياً، وتقديمه لخروجه على المعتاد، بصيغة يمتزج فيها الخيالي بالواقعي، لتحقيق مآرب ومقاصد خاصة. يمكننا تحديد هوية هؤلاء الرواة الشعبيين، في التجربة المغربية، بربطهم بصورة «المثقف التقليدي» في الأوساط الشعبية.

مفهوم «المثقف» و«الثقافة» من المفاهيم الحديثة الاستعمال في اللغة العربية، رغم أن جذر الكلمتين موجود في هذه اللغة. فقد كان العرب يعددون صفات من نعتبرهم اليوم «مثقفين». وتحدثوا عن الكاهن والشاعر والخطيب، مثلاً، في عصر ما قبل الإسلام، وعن القارئ والفقيه والقاص والكاتب والحافظ، بعد الإسلام. إن كل الممارسات التي اشتغلت بها هذه الشخصيات لا تتاح لكل الناس بالدرجة نفسها، ومن حذق أياً منها، وتميز، أطلقت عليه بعض تلك الصفات

الدالة على كونه «ثقَّف» ممارسته، أي، قوَّمها لتصبح علامة مائزة. لا نريد الدخول في تحديد الثقافة والمثقف، ولكن نود وضع الراوي الشعبي (باعتباره مثقفاً) في نطاق الاصطلاح الخاص بممارسة قديمة، والتي لم يكن ثمة «مصطلح» جامع لمختلف أنواعها (الثقافة). وتحديد نوع الثقافة التي يمتلكها الراوي الشعبي يكشف لنا نوع الخطاب السردي الذي ينقله أو يسرده، وطبيعته وخصوصيته.

في الحقبة التي هيمنت فيها الشفاهة، كان كل من الكاهن والشاعر والخطيب في عصر ما قبل الإسلام، يجسد صورة المثقف، الذي ينتج خطاباً يلقى التجاوب والتفاعل من لدن المجتمع القبلي. ومع ظهور الكتابة مع الإسلام، برز مفهوم «الكاتب» إلى جانب اختصاصات أخرى يتصل كل منها بممارسة ثقافية خاصة: المفسر، النحوي، البلاغي، المؤرخ... ولقد أسهمت الكتابة في ممارسة نوع من التمييز بين أنواع المثقفين، بحسب نوع الوسيط الذي يستخدمون. وسيبرز نتيجة هذا التمييز التفريق بين «ثقافة الخاصة»، و«ثقافة العامة». وفي نطاق ثقافة العامة سيبرز ما يمكن أن نسميه «الثقافة الشعبية»، تمييزاً لها عن «الثقافة العالمة».

تتصل الثقافة العالمة بالكتابة، ويمارسها الكاتب الذي انخرط في التطور الذي عرفته مختلف المعارف التي أنتجها العرب. أما الثقافة الشعبية، فظلت شفاهية، تعتمد تداول ما لم تهتم به الثقافة العالمة، من جهة، كما أنها تنطلق من الذاكرة الموغلة في القدم، من جهة أخرى. ولما كانت الذاكرة هي الوسيط الأساس، ظلت الإنتاجات التي تقدمها تتداول شفاهياً، ولم تنقل إلى الكتابة إلا في أزمنة متأخرة جداً. وغياب تدوين الثقافة الشعبية جعلها عرضة للتغيير والتحريف، بالزيادة والنقصان، ولذلك ظلت ثقافية جماعية يشترك الجميع فيها، وحتى وإن كانت بعض تجلياتها من إنتاج أشخاص معينين، فقد نُسي مع مرور الزمن قائلوها، وصارت ملكاً للجميع، يتصرفون فيها كما يشاؤون من دون تمحيص أو تدقيق.

إن جماعية الثقافة الشعبية وعدم نسبتها إلى شخص معين، لا يعني أنها لم تخلق لها مثقفين حاولوا التميز بالحافظة القوية التي مكنتهم من الحفاظ على وضع خاص داخل المجتمع، كما أن منهم من جعل نقل تلك الذاكرة في المحافل الخاصة حرفته، فصار يعيش منها. واعترف بها المجتمع، وأعطاه ثقته بإعادة تقديم الذاكرة الجماعية وحفظها ونقلها.

فما الذي جعل هذا «المثقف» الشعبي يتميز عن غيره من الناس في الحياة اليومية، ويكرس كل وقته لـ«حرفة» سرد الحكايات والقصص والسير، وتكون له بذلك القدرة على جمع الناس ودفعهم إلى الالتفاف حوله لسماع ما يقدم لهم من سرود ذات جمالية خاصة، وطرق فنية في الإبلاغ والأداء؟ هل يمكن أن نعزي ذلك إلى الموهبة أو إلى الحافظة؟ من خلال معايشتي لهؤلاء الرواة الشعبيين، من خلال متابعة سرودهم المختلفة، تبين لي أنه إلى جانب الحافظة والذكاء الفطري والموهبة، ثمة ثقافة محددة يمتلكونها، وتتمثل فيما يلي:

أ ـ معرفة القراءة والكتابة: لقد لعب الجامع دوراً كبيراً في المجتمع التقليدي المغربي في محاربة الأمية، سواء في المدن العتيقة (فاس ـــ مراكش ـــ تطوان ـــ طنجة ـــ الرباط ـــ سلا...)، كما أن حضوره في بعض القرى إلى جانب الزوايا الدينية جعل إمكان محاربة الأمية متاحاً لكل من توافرت لدى عائلته إمكانية الاستغناء عن خدماته في الحياة اليومية. ولما كان للجامع وظيفة دينية ودنيوية معاً، فقد كان بإمكان من حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أن يطلع على المتون اللغوية والفقهية، ويتعلم الحساب والتوقيت وعلوماً أخرى تتصل بالفلاحة والطب، وما شاكل ذلك. ومن واصل تعليمه، وتدرج في التحصيل أمكن التحاقه بالثقافة العالمة. ومن قصر عن ذلك، مكتفياً بحفظ بعض السور القرآنية، والأحاديث النبوية، ظل متميزاً داخل المجتمع، وإن لم يرق إلى مستوى الحظوة الاجتماعية التي يحتلها المثقف العالم داخل هرم السلطة. يمكن اعتبار الراوي الشعبي داخلاً في هذا النطاق، فثقافته متوسطة، ولا تسمح له إلا بأن يكون ضمن هذه الطبقة من المثقفين مثل حفظة القرآن الكريم، الذي يدرِّسون في الجوامع والزوايا، أو يقرؤون على القبور، أو يؤذنون للصلاة، أو يكتبون الرسائل.

ب ـ امتلاك ثقافة دينية محدودة: يمتلك هذا المثقف ثقافة

محدودة تتمثل في اطلاعه على ضروريات المعرفة التي كانت رائجة قبل العصر الحديث، فإلى جانب حفظه القرآن الكريم، وبعض الأحاديث، يطلع على كتب بسيطة في التاريخ والقصص والأخبار، وبعض كتب الفقه والسحر، وما شاكل ذلك من المصنفات التي تكتفي بتقديم معارف عامة.

ج ـ ملازمة الشيخ: يغتني التكوين الثقافي المحدود بملازمة الشيوخ الذي يروون الحكايات والقصص والسير. وعن طريق هذه الملازمة، يتم تعلم أسرار مهنة رواية القصص وتقنياتها الخطابية والبلاغية. وأذكر حين كنت أتابع بين الفينة والأخرى حلقات السير الشعبية في الدار البيضاء، كيف أن شاباً كان يداوم على حضور إحدى الحلقات، ويخدم الراوي الشعبي، ويبدو منشغلاً بتتبع أستاذه في حركاته وسكناته. وسمعت من المتحلقين أنهم يتوقعون له دوراً مهماً في سرد السير الشعبية، فعرفت من ثمة أنه يتتلمذ على يديه. وتأكد لي ذلك مرة، حين رأيت ذلك الشاب يحتل كرسي الراوي الذي تغيب بضعة أيام، وناب عنه إلى أن عاد من سفره.

إن الثقافة المحدودة، والموهبة، والحافظة القوية، والملازمة الدائمة للشيخ كلها مقومات ضرورية لتكوين الراوي الشعبي، الذي يشكل امتداداً للذاكرة السردية الشعبية. غير أن كل هذه الشروط لا يمكنها أن تؤدي إلى تخريج مثل هؤلاء المثقفين الشعبيين، ما لم يكن هناك الفضاء الذي يمكنهم من ملازمة الشيخ، والاستفادة من الرصيد الثقافي للاضطلاع بمهمة الراوي الشعبي. وليس هذا الفضاء غير المجلس، أو الساحة العمومية.

3. المجلس، الساحة العمومية:

يتخذ المسجد في معمار المدينة المغربية، على غرار نظيراتها العربية ـــ الإسلامية، موقعاً مهماً داخل المدينة، فبجوار أي جامع كبير توجد ساحات عمومية، يتجمهر فيها الناس، ويتجمعون للتبضع، وهم يخرجون من أداء الصلوات الخمس. كان الرواة يستغلون هذه الفضاءات، إما قرب المساجد، أو بجانب أسوار المدن العتيقة: باب الكَيسة (عجيسة)، باب محروق، باب الفتوح في فاس، أو ساحة جامع الفنا، في مراكش، في الأسواق الشعبية: سوق الكلب

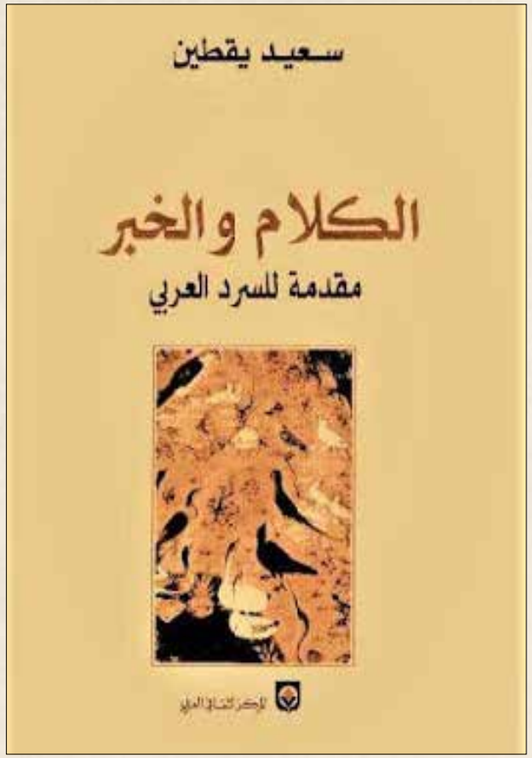

(اشطيبة)، أو في كريان سنطرا (الحي المحمدي)، أو درب غلف في الدار البيضاء...

كانت هذه الساحات العمومية في مختلف المدن المغربية، والأسواق الأسبوعية في القرى، مكاناً للتجمع في حلقات (الحلاقي)، يستغلها «المثقف الشعبي» لإبراز مهارته في الغناء أو الرقص، أو الوعظ، أو بيع الأدوية الشعبية والأعشاب، أو تفسير الأحلام أو سرد الحكايات والنوادر. ولقد ظلت هذه الساحات الفضاء الوحيد الذي يتجه إليه الناس ذكوراً وإناثاً، للترفيه والاستمتاع بلحظات خارج روتين الحياة اليومية في المجتمع التقليدي المغربي. ولقد بدأت هذه الفضاءات بالزوال تدريجياً نتيجة التحول الاجتماعي منذ السبعينيات من القرن العشرين، حيث بدأت بالتقلص إلى أن زالت نهائياً، ولم تبق سوى بعض الفضاءات القليلة جداً. وكانت ساحة جامع الفنا استثناء في هذا الإطار، حيث اعتبرت فضاء تراثياً إنسانياً.

4. الحلاقي:

تضم هذه الحلاقي أشتاتاً من الممارسات الثقافية الشعبية، فهناك الفرق الفولكلورية والرباعات الموسيقية، والمشعوذون، وأصحاب الألعاب البهلوانية، والباعة الجائلون، الذين يحملون أباريق القهوة والشاي، إلى جانب باعة الأدوية، وألعاب الملاكمة... ولا ننسى أن في هذه الساحات العمومية نجد أيضاً باعة الكتب المستعملة والقديمة.

حلقات كثيرة تضج بالحركة والصراخ، لذلك نجدها تنقسم عموماً إلى قسمين: عام وخاص. فالعام يحتل الساحة الكبيرة، ويضم كل أنواع الحلاقي، ويقصده جمهور متحول ومتنوع من الرجال والأطفال والنساء. أما الخاص، فيبرز في بضع حلقات، لا تتجاوز في الأكثر ثلاث حلقات، تنتحي مسافة بعيدة عن الضجيج، ولا يقصدها سوى جمهور ثابت وقور، يتكون عادة من كبار السنّ. وإذا كان جمهور الحلقات العامة يكون جزء منه جالساً، والآخر واقفاً، فإن جمهور الحلقات الخاصة كلهم جلوس، يتحلقون حول راوي السير الشعبية.

5. أنواع رواة السرد الشعبي:

إن اعتبارنا «الحلاقي» فضاء شعبياً بامتياز، يعني أن مختلف أصناف الثقافة الشعبية يقدم فيها ملبياً كل اهتمامات الجمهور الذي يحج إلى هذه «الحلاقي» بحثاً عن فائدة أو متعة. وبخصوص السرد يمكننا الحديث عن ثلاثة أنواع من الرواة، تخصص كل منهم في نوع من أنواع السرد العربي، وقدمه بكيفية مختلفة عن غيره. يمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع من الرواة على النحو الآتي:

5. 1. الراوي: يختلف الراوي عن غيره، إنه يتكلف تقديم السير الشعبية فقط، وهو يتميز عن غيره من الحلايقية بما يلي:

أ. الجمهور الخاص: يجتمع إليه عادة جمهور خاص، يواظب على الحضور بين العصر والمغرب. وتكون حلقته بعيدة عن الحلاقي الأخرى، حيث يكثر صخب الآلات الموسيقية، والباعة الجائلون. كما أن جمهوره يكون جالساً على شكل حلقة يتوسطها الراوي، وهو يجلس على كرسي قصير.

ب. أناقة اللباس: عادة ما يكون لباس هذا الراوي أنيقاً، ودالاً على التميز، على خلاف الحلاقي الأخرى، التي قد نجد فيها من يرتدي ملابس دالة على فقره المدقع. إن هندامه وخطابه يفرضان التقدير والاحترام. يمسك بعصاً يجسد بها حركات تتصل بالحروب، أو يشير بها للتعبير أو الإيحاء.

ج. عزة النفس: لا يبدو الهدف من حلقته جمع النقود، أو ممارسة الكدية، كما يفعل غيره في الحلاقي الأخرى، فبينه وبين جمهوره المميز ميثاق، يتمثل في كون أحدهم يتكلف جمعها، وتقديمه لها في النهاية، وعادة ما يكون المتدرب على الحرفة هو الذي يضطلع بذلك. إنه لا يتوقف بين الفينة والأخرى لجمع النقود، لكن للاستراحة فقط. ولقد كنا نحن الصغار حين نتوجه إلى حلقة راوي السير الشعبية ملزمين بأن تكون معنا أربعة ريالات (عشرين فرنكاً)، وأن نلتزم الصمت، وإلا طردنا أحدهم بقسوة.

كان رواة الحلاقي في اشطية في الدار البيضاء، وكنت من روادها؛ لأنها كانت قريبة من بيتنا، متخصصين في سير بعينها، ولهم إلى جانب ذلك معرفة بالسير الأخرى، يقدمونها تحت الطلب. وكان سرد السيرة الواحدة يتطلب شهوراً عديدة. أتذكر من بين هؤلاء الرواة «عمر العيار»، ولقد أسند إليه هذا اللقب بناء على تقديمه سيرة حمزة البهلوان. ولما كان الجمهور يتعاطف مع قرينه عمر العيار، فقد أعطي هذا اللقب تقديراً واحتراماً. وكان «مصطفى» يبدو لي شاباً بالمقارنة مع غيره من الرواة الشيوخ. كان فصيحاً، وكان متخصصاً بتقديم سيرة الأميرة ذات الهمة. وسمعته مرة يقول إنه كان يحفظها. كنت أداوم على حضور حلقتيهما، كلما كان ذلك ممكناً. أما الراوي الثالث فكان مختلفاً عن السابقين: كان يمسك بكتاب من سيرة الظاهر بيبرس، ويقرأ منه. غير أنه كان يتصرف في النص، بحيث يقدمه بالدارجة المغربية. لم أكن أحضر حلقته إلا لماماً، لا سيما بعد أن تمكنت من شراء السير من باعة الكتب.

كان هؤلاء الرواة يروون «الأزلية» (سيف بن ذي يزن)، أو الوهابية (سيرة الأميرة ذات الهمة)، أو الإسماعيلية (الظاهر بيبرس)، أو العنترية (سيرة عنترة). وكان هؤلاء الرواة يسمون أيضاً «الفداوية» نسبة إلى الفداوية في سيرة الظاهر بيبرس.

5. 2. المداحة: يطلق مصطلح «المداحة» على مجموعة من المغنين الذين يستخدمون أدوات موسيقية معينة مثل «لوتار» و«البندير». قد يكون المداح واحداً، أو تتكوّن الفرقة من شخصين إلى ثلاثة. سمي هؤلاء بالمداحة؛ لأنهم كانوا في الأصل يمدحون النبي (ص) في قصائد شعبية تتحدث عن الغزوات

والفتوحات، ويركزون في الغالب على بطولة علي بن أبي طالب في فتح اليمن، أو في قتله رأس الغول. ثم صاروا ينوعون قصائدهم السردية، ليقدموا فيها بعض المشكلات الاجتماعية. ومن بين هؤلاء الذي استمعت إليهم كثيراً في اشطية «محمد ولد آسفي» قبل أن يسجل بعض قصائده، وهو تلميذ عبدالكريم الفيلالي، الذي عرف بتسجيله قصائده السردية في الأسطوانات في أوائل السبعينيات: قصة سيدنا أيوب، قصة سيدنا إبراهيم، قصة شداد بن عاد، قصة الفقيه وأخته...

5. 3. الفُقرا(ء): الفقراء هم أيضاً نوع من المداحة، غير أنهم لا يستعملون أي أداة موسيقية، وغالباً ما يكونان اثنين، يلقي أحدهما شطراً من قصيدة دينية، ويلقي الثاني الشطر الآخر، بصوت رخيم، إلى أن تنتهي القصة التي يسردانها. ومن القص الرائعة التي استمعت إليها من لدن هؤلاء الفقرا، قصة الغزال والصياد والرسول (ص). لقد استجارت غزالة بالرسول ــ عليه الصلاة والسلام ــ من الصياد الذي يطاردها، فضمنها الرسول لكي تذهب لإرضاع أطفالها، لكن أطفالها رفضوا الرضاع كي لا تتأخر عمن ضمنها، فعادت إلى الرسول لكي يسلمها إلى الصياد الذي أسلم بعد رؤيته ما وقع.

إذا كان هذان الراويان المختلفان يقدمان سيراً شعبية طويلة، أو قصصاً دينية واجتماعية، فلقد كان هناك أيضاً رواة تخصصوا في سرد الحكايات، وبعض القصص من ألف ليلة وليلة، بالتركيز على القصص القصيرة التي تتلاءم مع فضاء الحكي، وهناك أيضاً المتخصصون في سرد النكت والنوادر فقط. هذا إلى جانب الفرق الموسيقية حيث كانت حين توقف الموسيقى، تنتقل إلى الأداء السردي، بـ«تمثيل» بعض «الروايات»، بعد توزيع الأدوار النسائية والرجالية على الفرقة، وتقديم مشهد «مسرحي» الهدف منه الإضحاك والسخرية.

6. على سبيل التركيب:

إن كل هذه التجليات تبرز لنا أن الراوي الشعبي المغربي كان متنوعاً تنوع الأنواع السردية المغربية والعربية. وتكمن خصوصية هذا الراوي في كونه يمثل صورة دقيقة للمثقف التقليدي الذي نجده متميزاً في شخصيته وثقافته، فبقدر امتلاكه جزءاً من الثقافة العالمة، هو ملمّ بالثقافة الشعبية، وهذا ما مكّنه من احتلال مكانة في القلوب والعقول. ويدل هذا على خصوصيته: إن القدرة على جمع الناس، والحصول

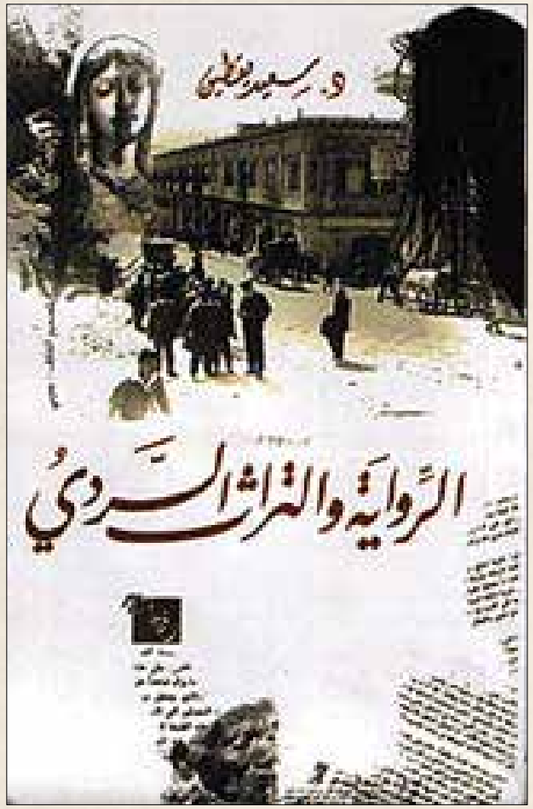

على قوته، واحترام الآخرين له، دليل على شخصية لعبت دوراً كبيراً في حفظ الذاكرة الجماعية، وتقديمها بطريقة فنية ورائقة. يبدو لنا هذا بجلاء في كون جميع الممثلين والمشتغلين بالمسرح من الفكاهيين المغاربة يدينون بالشيء الكثير لهذه الحلاقي بصورة عامة، وللرواة والفكاهيين الشعبيين بصورة خاصة.

لقد تراجعت الساحات العمومية كثيراً في مختلف المدن والقرى المغربية، لكن وسائط التواصل الاجتماعي صارت الآن الوسيط الذي يمكّننا من الحصول على العديد من صور هذه الثقافة الشعبية. ولعل البحث عن صيغ جديدة للحفاظ على الذاكرة الشعبية، وما تزخر به من تراث سردي وحكائي، كفيل بربط الحاضر بالمستقبل، وجعل التراث السردي المغربي والعربي جزءاً من الحياة، بما يوفره لها من خصوصية، وبما يمكن أن يمد به الإبداع المسرحي والسردي والسينمائي من إمكانات للتطور والاغتناء.

رواة الحلقات الشعبية في المغرب
كنوز بشرية حقيقية في طور الانقراض

د. محمد فخر الدين
كاتب مختص بالتراث
والثقافة الشعبية ـ المغرب

فن الحلقة ورواياتها شكل من أشكال التواصل الشعبي الجماهيري الذي لعب دوراً كبيراً في التثقيف الجمعي، وفي التنفيس الاجتماعي والفردي، والوقاية من القلق والملل والإحباط، وإدخال البهجة والسرور والفرح إلى الذات الفردية والجماعية في الساحات العامة والأسواق الأسبوعية، لذلك ندعو إلى ضرورة الاهتمام بما تبقى من فناني الحلقة ورواتها، الذين هم كنوز بشرية حية، ومكون ثقافي وتراثي، وجزء مهم من الرأسمال اللا مادي للإنسانية، كما ندعو جامعاتنا ـــ خاصة جامعة مراكش المتميزة بساحتها وتراثها البديع ـــ إلى الاهتمام بدراسة هذه الأشكال التعبيرية العفوية، بالمناهج العلمية الحديثة وتوظيفها التوظيف الملائم.

والابتعاد عن التمثلات والصورة السلبية التي تكرست تاريخياً عن الحلقات الشعبية.. في مقابل الحلقات العلمية والحلقات السياسية.

ومما لاحظته في مهرجان فن الحلقة، الذي نظم ذات صيف بدكالة ـ سيدي أبي النور ـ والذي أقيم بالشارع العام المؤدي من الجديدة إلى مراكش، هو جو البهجة والمرح الجمعي الذي غمر به هؤلاء الفنانون والرواة الشعبيون الساكنة والشارع أكثر من أي وسيلة للفرجة يغلب عليها الطابع الفردي، وتغيب عنها المشاركة الوجدانية الجماعية، والتقيت فيه عدداً من الرواة والفكاهيين الشعبيين، كالغازي ومصطفى وفليفلة، والدكالي، وليسمح لي من لم أذكر أسماءهم وأترحم على الفنانين ولد قرض والطاهر زعطوط اللذين أجادا في هذا الفن، وأسسا مدرسة أصيلة في مجال الإضحاك والفكاهة الشعبية.

دون أن ننسى من أسسوا الذاكرة بالمرح والفرح في الساحات العمومية كساحة جامع لفنا والأسواق الأسبوعية، وتوفوا إلى رحمة الله وهم يعانون ضيق ذات اليد، وهذه الصورة السلبية التي ارتبطت بالفن الشعبي بشكل عام.

إن الحلقة الشعبية جزء من ثقافتنا وحضارتنا التي انتشرت في ربوع المغرب بشكل عام، في ساحات المدن والأسواق، وقامت بنشر وتخليد الموروث الشعبي المغربي، هي شكل دائري توفر كل فرص الفرجة المختلفة للمشاهدين والمستمعين، الصغير والكبير والطويل والقصير، وفيها يتم نقل الموروث الشعبي، من خلال المرويات الشفوية، ومختلف أشكال الثقافة والمعارف والحكمة الشعبية.

وفن الحلقة جزء من التراث الثقافي، بل هو وعاء وشكل للحفاظ عليه وتخليده، وقد ظهرت الحلقة كشكل للفرجة منذ القديم بشكل عفوي، ونتيجة حاجة الفئات الشعبية إلى الفرجة والتخييل والخبر ومتابعة الحدث وغمر فضاء المتخيل بمختلف أشكال الفرجة، وحافظت على الثقافة المغربية داخل الساحات العمومية وفي الأسواق الأسبوعية.

وروايات الحلقة الشعبية من جهة أخرى تعمل على تمرير القيم إلى أفراد المجتمع بطريقة غير مباشرة، حيث كانت تعمل على توعية المجتمع، وتحقيق التنشئة الاجتماعية لأفراده. ومن بين وظائفها الأساسية عدا تقديم خدمات ترفيهية، والتفريج عن نفسية

الجمهور في المدينة والبادية، تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، ووقايته من الأمراض والأزمات النفسية.. وخدمة اللُحمة الاجتماعية والقضايا العامة.

ويقدم فن الحلقة مختلف أنواع الفرجة، خاصة الضحك والهزل لدرجة التخمة ـــ شبعة ديال الضحك، فرجة مركبة من المحكيات المحلية والغناء والرقص والموسيقى، وفنون القول من زجل وحكمة وغيرهما.

راوي الحلقة:

1 ـ راوي الحلقة فنان حامل معرفة مجتمعه، مرتبط بقضاياه، وخبير بها، يعرف كل شيء عن جمهوره، ما يضحكهم، وما يقلقهم، وما يؤثر فيهم، يعرف كيف يجمع الناس حوله، وكيف يفرقهم، وكيف يجعلهم يمضون ساعات وهم يستهلكون مضمون فرجته.

لفنان الحلقة قدرات مسرحية، فهو يعرف حاجات جمهوره، وكيف يجعلهم يقبلون على حلقته بإثارة انتباههم بصراخه أو بحركاته الصاخبة أو بمظهره.. ولكل من فناني الحلقة أسلوبه لبناء الفرجة.

ويعتمد على المباشرة والعفوية في التواصل مع جمهوره، وفي الحفاظ على حلقته، على التشويق والإثارة وإبهار المتلقي وامتلاك حواسه.

2 ـ راوي الحلقة مبدع متعدد المواهب، يتقن عدداً من فنون القول والمرح والارتجال، فهو شاعر وزجال وحكواتي، يحفظ الأمثال الشعبية والألغاز والحكم والنوادر والنكت، هو مغنٍّ وراقص وموسيقي، وعراف ومقدم للوصفات والخدع السحرية والطب الشعبي.. ينوع فرجته حتى يقضي على شعور جمهوره بالملل.

3 ـ يعتبر فنان الحلقة رجل مسرح بامتياز؛ فهو يشخّص المواقف المختلفة، ويقدم المشاهد الهزلية واقعية أو متخيلة، يعتمد على محاكاة الواقع وتقديم نماذج منه، ويقدم مشاهد حوارية جميلة، تمتع مشاهدين جاؤوا ليشاهدوا مسرحاً في الهواء الطلق، مسرحاً اختيارياً دون تذاكر.

4 ـ وراوي الحلقة فنان يتقن فن التواصل مع جمهوره، ويعمل على تحقيق حاجاته النفسية، ويختار لحلقته موقعاً خاصاً في القرب من متلق متعطش للفرجة، وهو لا يكف عن تنظيم حلقته وتوسيعها، والحفاظ عليها لساعات طويلة.

5 ـ فنان الحلقة يمرر القيم إلى جمهوره، ينتقد بعض العادات والمظاهر، ويكرّس أخرى، يدعو الإنسان إلى

الكرم، وتذكر الموت، وإنفاق ما في اليد.. «ابنِ وعلِّ وسير وخلِّ...»، وعدد من القيم الأخرى التي يغلب عليها الطابع الإيجابي.

6 ـ كما يسجل فنان الحلقة معطيات أحداث عصره بطريقته الخاصة، عن طريق عقد مقارنة بين الماضي والحاضر، وبين البادية والمدينة، بطريقة فيها الكثير من الهزل والضحك، فيذكّر بإيجابيات الماضي والحاضر، والبادية والمدينة، ورمضان في الماضي والحاضر، المرضي وغير المرضي، السيارة القديمة والجديدة.

7ـ راوي الحلقة من خلال تكرار حلقته، والاستجابة لجمهوره، وتطعيم فرجته بمختلف أنواع التراث الشعبي المغربي من غناء ورقص وحكايات وأمثال وألغاز.. يحافظ على التراث والثقافة الاجتماعية، ويحمي الحياة الاجتماعية من كثير من الانحرافات والمشكلات النفسية الجماعية.

وظائف الحلقة

للحلقة وظيفة عامة، هي التنشيط والتسلية والنقد الاجتماعي والتربية، ويمكن أن نجمل وظائف الحلقة رغم مظهرها البسيط الذي تغلب عليه الفرجة والتسلية وتزجية الوقت بالنسبة للجمهور فيما يلي:

ـ هي أداة تربوية جماعية للدرس، وتمرير القيم بطريقة غير مباشرة، وهي تقدم رؤية خاصة للواقع.

ـ أداة للنقد الاجتماعي لبعض الممارسات المرفوضة اجتماعياً بطرق رمزية مختلفة، يغلب عليها الهزل والسخرية.

ـ وسيلة للتطهير النفسي الجماعي للمجتمع من بعض الأمراض الاجتماعية، كحب المال والجشع وعصيان الوالدين.

ـ وسيلة للترفيه والتسلية وإشاعة البهجة في النفوس، وإنقاذ الجمهور من الملل الذي يشعر به في أحواله العادية، بتقديم فرجة لا تخلو من غرابة وعجائبية.

ـ وسيلة لتقديم التخييل الذي يحتاجه المتلقي، والذي ينقذه من رتابة الواقع.

ـ تنمية الذوق الموسيقي، وإحياء ذاكرة الجمهور، من خلال المشاركة المباشرة التي تقدم مختلف أنواع الفرجة، والاستجابة لما يطلبه الجمهور.

ربما يدعو ما ذكرناه إلى الاهتمام بهذا الفنان الشعبي، الذي يعاني بصمت خارج بعض اللقاءات والمناسبات اليتيمة، ولِمَ لا التفكير في بطاقة خاصة بالفنان الشعبي تحقق له بعض الإنصاف، وفي استثمار قدراته ومواهبه في وسائل الاتصال الحديثة؟.

الراوي الشعبي في المغرب
ميزاته وطرق اشتغاله

عزيز العرباوي
كاتب وباحث ـ المغرب

ليس هناك فن شعبي إلا وله جمهور يرعاه، حيث إن هذا الجمهور نوعان: الأول تفرغ من موجبات العمل وأصبح بذاته عنصراً راعياً للفن الشعبي المعبر عن ذاته وعن أزلية التصاعد، وأصبح- بواسطة محترفي الأدب والفن الشعبيين- موجداً لفن يعيش على مادة كمالية إن جاز لنا أن نقول هذا التعبير، أي يعيش على تجسيد مميزات التصاعد في المسرات وفي الفواجع، والجمهور الثاني هو تلك الغالبية الساحقة من العامة الذين لم يتفرغوا من العمل وما كان لهم أن يستطيعوا ذلك، والذين التحمت عندهم حياة الفراغ بحياة الكدح التحاماً جذرياً ومتصلاً، فكان فنهم الشعبي المبدع كلاً واحداً يتعذر تبعيضه، ومن مراجعتنا لفنون الأدب الشعبي نجد أن الفروع الخاصة بالمديح والهجاء وبالفخر والرثاء وباستدرار العطايا والمنادمة، أغلب

ما تكون صدوراً عن الجمهور الأول، خاصة عن محترفي الأدب الواقفين على باب أهل السلطة.

ويعتبر فن «الحلقة» الفنَّ الشعبي المغربي الأساسي في الكثير من المدن والقرى، وينشط خاصة أثناء الأسواق الأسبوعية والمواسم، وذلك من خلال زيارة العديد من الناس إلى الزوايا لإحياء ذكرى الأولياء الصالحين في أضرحتهم. بيد أن هذا الفن بدأ يتعرض للإهمال في غالب الأحيان، إذ يتناقص عدد الرواة الشعبيين، لأن مهمة الراوي في الحلقة مهمة صعبة وكفيلة بجعله يتذمر مهما طال الزمن به، فهي تفترض منه الاطلاع على العديد من الحكايات الشعبية وحفظها ومحاولة إضفاء نوع من الطرافة والسخرية عليها حتى يغري جمهوره ويجعله دائم الحضور. ورغم أنه لا يتمتع بصفة الفنان في الأعراف الثقافية والفنية في المجتمع فإنه لا يتذمر كثيراً من وضعه هذا، لأنه يدرك تمام الإدراك أن الأمر لا يتعلق بهذا الأمر المعنوي بقدر ما يتعلق بما هو أساسي في الثقافة الشعبية وهو الاهتمام الشعبي والرسمي بهذا الفن وتقديره في المجتمع وروافده المتنوعة.

إن الراوي في الفن الشعبي ينشئ الأثر الفني لحاجة ذاتية أو عامة دون أن يرجو بها لقمة العيش، ذو

مكانة مرموقة، وحرفته ذات احترام، وأما الآخر الذي يتكسب بأدبه، فينحدر إلى مصاف المهرجين، أو يكون على أحسن حال نديماً يزوق الحياة للمترفين. ومادام هذا الراوي يدرك أنه ملزم بالعيش في رحاب ضيقة محدودة فهو نوع من التابعين، على خلاف الراوي الحديث الذي يتحرر ظاهرياً من ربقة أصحاب العطايا المباشرة. وأما الراوي والفنان الشعبي الآخر، فمزاجه أوسع بكثير، وذوق جمهوره العامي أكثر مرونة وأشد فعالية، لأن الفن عنده يمثل ما يتصل بالحياة ومشاكلها. وإذا كان دارسو الأدب الشعبي وفنون الحلقة على قلتهم يعنون به كتاريخ للجماعة الشعبية، فإنهم لاشك واجدون تاريخين لا تاريخاً واحداً، أحدهما ذلك الذي يطبعه الندماء والمحترفون والظرفاء عامة، أو من حيث أنه ذخيرة جامعة يُستطاع من خلالها تشخيص العادات والمعتقدات. وفي هذا كله يلعب منشئو الفن الشعبي المحترفون أعظم دور، وتتضح أهمية معرفة مكانتهم في ذلك المجتمع التصاعدي[1].

ولم تكد الصحافة المرئية ووسائل الإعلام الأخرى تنتشر وتذيع حتى أخذ هذا النوع من الأدباء والرواة في التلاشي أو في التراجع، فلم يعُد مكان أوسع له، كما كان الشأن في الماضي، غير أن الراوي الشعبي مازال يضيف كل يوم إلى تراث الأدب الشعبي بكل أجناسه، وخاصة في البادية، ويغزو به آفاقاً جديدة تحملها الحياة وتطوراتها، ذلك لأن هذا الأدب ما يزال معتمداً على منطق الضرورة الاجتماعية العامة وموجباتها[2].

ويمكننا في هذا الإطار أن نستحضر سبع مميزات لراوي الحلقة وهو داخل الحلقة في مواجهة الجمهور المتنوع، وهي:

- فنان الحلقة حامل لمعرفة مجتمعه مرتبط بقضاياه وخبير بها، يعرف كل شيء عن جماهيره، ما يضحكهم وما يقلقهم وما يؤثر فيهم، ويعرف أيضاً كيف يجمع الناس حوله وكيف يفرقهم وكيف يجعلهم يمضون ساعات وهم يستهلكون مضمون فرجته. فله قدرات مسرحية، يعرف من خلالها حاجات جمهوره، أي يجعلهم يقبلون على حلقته بإثارة انتباههم بمختلف أساليبه وحركاته...
- وهو مبدع متعدد المواهب، يتقن عدداً من فنون القول والمرح والارتجال...لأنه شاعر وزجال وحكواتي يحفظ الأمثال الشعبية والحكم والألغاز والنكت والنوادر... ينوع فرجته حتى يقضي على شعور الجمهور بالملل.
- وهو رجل مسرح بامتياز، يشخص المواقف المختلفة ويقدم المشاهد الهزلية، واقعية أو متخيلة، ويعتمد على محاكاة الواقع وتقديم نماذج منه ومشاهد حوارية جميلة، تمتع جمهوراً جاء ليشاهد مسرحاً في الهواء الطلق.
- ويتقن فن التواصل مع جمهوره ويحقق حاجاته النفسية ويختار لحلقته موقعاً خاصاً في القرب من متلقٍ متعطش إلى الفرجة، وهو لا يكف (فنان الحلقة) عن تنظيم حلقته وتوسيعها والحفاظ عليها لساعات طويلة.
- وهو يمرر القيم إلى جمهوره، ينتقد بعض العادات والمظاهر ويكرس أخرى، يدعو الإنسان إلى الكرم وتذكر الموت وإنفاق ما في اليد... وعدد من القيم المختلفة والإيجابية.

- ويسجل فنان الحلقة أيضاً معطيات أحداث عصره بطريقته الخاصة، عن طريق عقد مقارنة بين الماضي والحاضر وبين البادية والمدينة، بطريقة فيها الكثير من الهزل والضحك... فيذكر بإيجابيات الماضي والحاضر.
- ويحافظ أخيراً، على التراث وعلى الثقافة الاجتماعية من كثير من الانحرافات والمشاكل النفسية.

ومن هنا يمكننا الحديث عن الراوي في الحلقة باعتباره فناناً ومبدعاً أساسياً في عملية التعبير الفرجوي في الفن الشعبي المسمى الحلقة، حيث يستعمل «الحلايقي» أو راوي الحلقة لغة تُعد وسيط اتصال أقوى كثيراً من الاتصال الصوتي والإشاري، مما كان يقوم عليه بناء السرد مرة، وما يقدم من إنشادات وفنون بهلوانية، وشطحات مرات ومرات. إن رجل الحلقة قد تسلح في كل المواقف الإبداعية بمعارفه ومعلوماته وهو يؤدي رسالته الفنية أمام جمهور غفير من المعجبين بثقافته ومواهبه. هذه المواهب، جاءت نتيجة تجربة عريضة وتواصل دائم ومتصل مع شيء يهواه، ويحبه.

ويرى الباحث المغربي «عبد الرفيع جواهري» أن حلقة الرواة، لسان حاضر، يلمس بطريقته نصوصاً غائبة، وعندما يمل الراوي من ذلك، يبدع نصه الخاص من خيال مدهش، يتحدى عدو الواقع، مؤسساً خطابه العجائبي وهو خطاب تتشكل مادته الأساسية من نصوص الثقافة العالمة، وأخرى من الثقافة الشعبية، ووسط اللغط، والضجيج، يحفر «لحلايقي» معمار الحلقة التي يصطخب فيها جدل العدم والوجود، الفناء والبقاء... ويتساءل جواهري أيضاً حول الصراع الذي يخوضه الراوي السارد من أجل ممارسة وبناء معمار الحلقة؟فيجيب بأنه شيء في منتهى الصعوبة من ناحية بناء معمار الحلقة، فلا يستطيع كائن مثقل ببؤس المعيش اليومي أن يخرج يومياً من جرحه الإنساني متعة السرد القادرة على إغراء العابرين الذين تمسك بتلابيبهم إغراءات أخرى تعج بها ساحة العرض.

اكتسب مثل هؤلاء الرواة خبرة كبيرة في عملهم الفني والشعبي، ونقلوا عن شيوخهم فقه الحلقة وتقنياتها، فأثثوا بمهاراتهم فضاء الحلقة. فحلقة الراوي ذات دائرة مخرومة، يحتاج داخل فضائها إلى ممر يستعمله للحركة أثناء السرد، ويكون على شكل ثغرة في دائرة الحلقة، ويسمى الخلخال في اصطلاح «الحلايقية»، وهو يقع خلف الراوي، حيث يسمح له بالاندفاع إلى الأمام...

(1) إدريس كرم، الأدب الشعبي بالمغرب: الأدوار والعلاقات في ظل العصرنة، ص: 23، منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2004، ص: 106.
(2) المرجع السابق، ص: 119.
(3) عزيز العرباوي، «الثقافة الشعبية وآدابها: قراءة في فنون الحلقة بالمغرب»، مجلة عالم الفكر، المجلد 42، العدد 1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2014، ص: 134.
(4) المرجع السابق، ص: 134 ـــ 135.

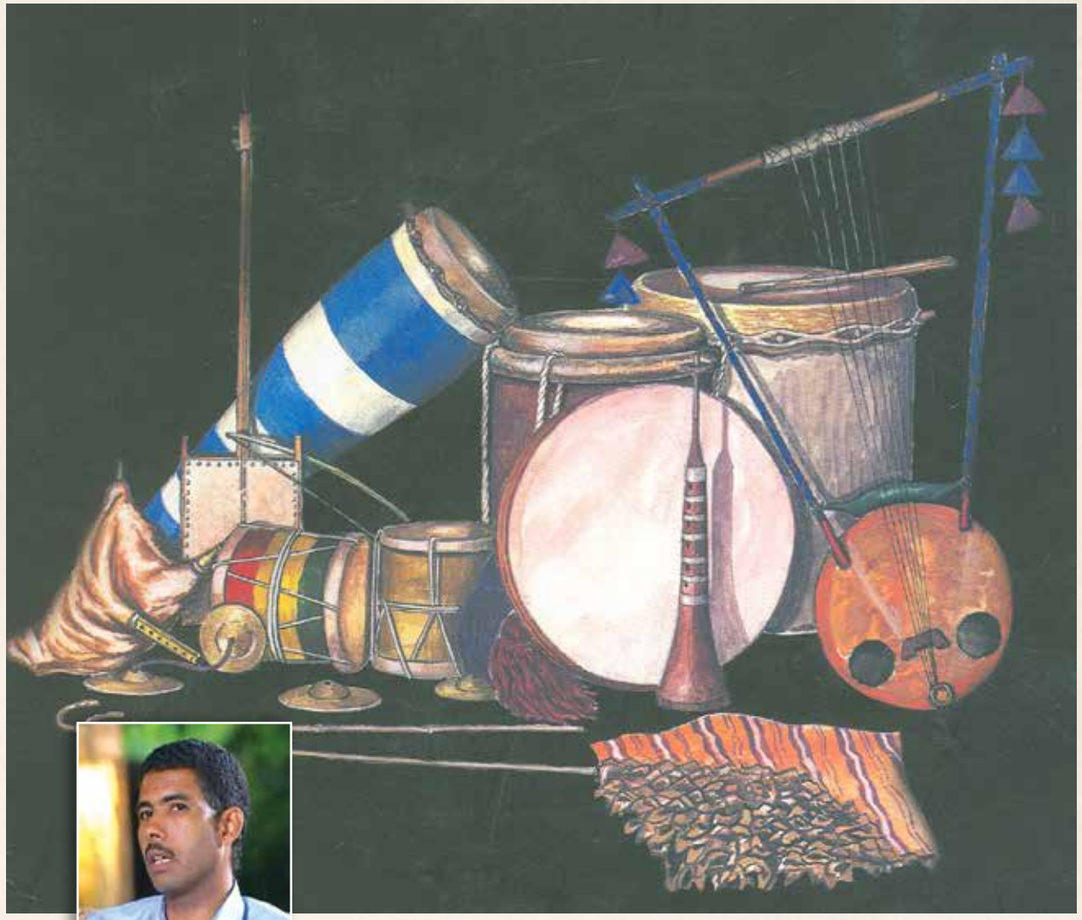

رواة في الظل

محمد شحاته علي
باحث في الثقافة الشعبية
والأنثروبولوجيا ـ مصر

لا يختلف أحد على شخصية الراوي وسماته، والتي تشير الدلائل على قرب انقراضه، فقد مات معظم الرواة حفظة التراث الشفاهي، وبموتهم يتعرض التراث الشفاهي لتهديد كبير قد يطال ما لم يتم جمعه من فنون الحكي ونصوصه المختلفة والمتميزة، التي يندر الحصول عليها إلا من خلالهم، وسيقتصر هذا الميراث على ما تم جمعه وحفظه بالطرق المختلفة، سواء الكتب أو ملفات الفيديو في الوقت الحالي.

ودعونا نتفق أن الراوي الشعبي لم يعد محافظاً على خصوصيته وميزاته، التي لا نراها إلا في الكتب والأبحاث، وحتى من تبقى من الرواة أصبح أداؤه والسياق والمتلقي جميعهم الآن مصطنعون ومختلفون تماماً عما كنا نراه قديماً، أو ما نقرؤه في المؤلفات، أي أننا أمام إبداع ومبدع فقَدَ العديد من

سماته، فما الذي يمنعنا من الاستفادة من بعض سماته، في اكتشاف وتشكيل أجيال جديدة تحمل تلك السمات وتؤدي الغرض نفسه، بصرف النظر عن المادة المقدمة التي قد لا تناسب مستجدات العصر، بدلاً من احتكار المسمى لشخصية فقدت سياقها، وأصبح المتلقي مشاهد لشاشة التلفاز أو جهاز الكمبيوتر أو الهاتف النقال أو حتى المسرح المجهّز؟

ويتبادر للذهن سؤال مهم ومصيري: فهل بعد وفاة جميع الرواة كبار السنّ ستختفي هذه المهنة أو الهواية عند البعض؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نتفق على أن التعريفات المتعددة للراوي الشعبي بكل أشكاله، سواء المشارك أو الخارجي أو الداخلي أو المنحاز أو المراقب إلخ.... تحدث إسقاطاً لابد أن ننتبه له، فمعظم التعريفات تدور حول تمتع الراوي بمهارات خاصة في أداء الحكي، إضافة إلى إمكانية تدخل الراوي في الرواية، وكونه جزءاً منها أحياناً، وهذا ما ينكره بعضهم ويتفق عليه آخرون، فمنهم من يقول إن الراوي هو مجرد ناقل للسيرة أو الحكاية، ولا يمكنه التدخل في مجريات الأحداث بالحذف أو الإضافة، إلا أن الكاتب الفرنسي جيرار جينيت، (Gérard Genette)، «يقول إذا كان حضور الراوي في السرد وهماً، فغيابه عنه خدعة».

وتأكيداً لاستقلالية الراوي وما يرويه، يقول فون سيدوف: «إن الحكاية إذا قدر لها أن تنتقل من مكان لآخر، فلابد أن تنتقل عن طريق راوٍ، سواء سمعها من مكانها الأصلي، أو انتقلت إليه من راوٍ آخر، فإن ذلك يعطي الحكاية مذاقاً خاصاً، مما يعني أن كل رواية تعد حكاية مستقلة في حد ذاتها».

كما أن الطبيب الفرنسي أ.ب.كلوت بيك، الذي عاش في مصر في عهد محمد علي باشا، أطلق على الراوي المبدع اسم الحكواتي؛ لأنه يحوّر النص حسب المواقف التي يتطلبها.

ويمكننا أن نتفق من خلال تلك النظرة لشخصية الراوي على أنه شخص يتمتع بقدرة على الحكي، بصرف النظر عن كون الحكي متوارث أو من خياله الخصب، طالما نجح في جذب الجمهور بأي طريقة، وخطف آذانه وسرقة أوقاته، وقدم له ما يمتعه أو يؤلمه أو يغضبه أو يبعث فيه الأمل، فهو من وجهة نظري شخص مؤثر فيمن حوله بكل الأطياف.

ولذا أعتبر خطيب الجمعة والواعظ في الكنيسة أو المعبد المتميز عن أقرانه، والذي ينجح في جذب المستمعين، وتقديم الموعظة بشكل بسيط عن طريق حكاية دينية من الأثر، أو حكاية من تأليفه هو راوٍ واعظ.

ولا يخفى على أحد أن الكتب السماوية تحوي الكثير من القصص، «تشكل القص أول ما تشكل في فضاء المسجد، ولهذا نسبت إلى طائفة من القصاص الدينيين إلى هذا الفضاء، فقيل (المسجديون)»، «وكما ورد في حديث ابن عون أن المساجد كانت تمتلئ بحلقات القص، وأنه في مسجد البصرة لم تكن إلا حلقة واحدة للفقه، وسائر الحلقات للقص».

وأفضل مثال على ذلك هو شخصية الشيخ/ محمد متولي الشعراوي، الذي نجح في تقديم علوم الدين للعامة والمتخصصين، بشكل جذب الملايين له، ولأسلوبه في عرض المادة الدينية عن طريق الحكي.

والمعلم في الفصل أو المحاضر في القاعة، الذي يتميز بأسلوب جذاب يستطيع من خلاله تبسيط المادة العلمية لطلابه، وتقديمها في هيئة قصص أو أمثلة من الحياة، أو مشاركة الطلاب في المادة العلمية، وجعلهم فاعلين، كما يحدث من معلمات رياض الأطفال اللاتي يشاركن الأطفال، ويجعلن منهم أشجاراً ونباتات، يؤدون مفاصل الحكاية، أو يقلدون أصوات الحيوانات أو حركاتهم، فهؤلاء المعلمون أو المحاضرون هم أيضاً رواة، وخير مثال على ذلك هو العالم المصري الدكتور/ مصطفى محمود، الذي كان يقدم مادة علمية شديدة التعقيد، وعلى الرغم من ذلك كان جمهوره يستمتع بحلقاته، وينتظرها بشغف، وذلك لأسلوبه المميز والبسيط في عرض المادة عن طريق الحكي، واستطاع أن يكتسب قاعدة عريضة من المتلقين العامة بفئاتهم ودرجات تعليمهم كافة.

كما أن كاتب السيناريو أو الرواية أو القصة الذي يجذب القارئ بأسلوبه الممتع في الحكي، والذي يجعلك لا تترك الكتاب إلا وقد أنهيته، بل يأخذك إلى عوالم الحكاية، ويجعل خيالك يغوص في أعماقها، هو أيضاً راوٍ.

إضافة إلى ذلك، فإن كتّاب الأعمال الدرامية والسينمائية والمخرجين، الذين يجذبون جمهورهم لعشرات الأيام، وأحياناً لشهور، كما يحدث في الدراما الهندية والتركية الآن، ويستمتع الجمهور دون ملل، بل ينتظر بشغف ما هو قادم في المشهد، بل يصل الأمر إلى جلوس أفراد الأسرة أو الأصدقاء معاً، ويضع

كل منهم توقعه لما هو قادم، ويضع سيناريوهات مسبقة قد تصيب وقد تخيب، هؤلاء الكتاب أيضاً أعتبرهم رواة.

كما أن ناظمي الشعر الشعبي الذين تتميز أشعارهم بالتواصل، كمن يعرض لحكاية أو موقف بشكل مسلسل، لا يختلف عن السرد أو الحكاية النثرية، الأمر الذي يجعل القارئ أو المستمع ينتظر نهاية القصيدة ليعرف تفاصيل أحداثها، هم أيضاً رواة.

وأمثلة كثيرة لرواة يعيشون في الظل، ولا نصنفهم ضمن الرواة، لأنهم لا يجلسون على منصة أو مصطبة أو دكك خشبية، ولا يحملون ربابة ولا يغنون الهلالية أو حكايات القصص الشعبي المعروفة، ولا أقصد هنا أن أصحاب تلك المهن أو الهوايات التي ذكرتها جميعهم رواة، لكنني أقصد أولئك الذين يحملون سمات الراوي الشعبي من إمتاع وحكمة وذكاء وذاكرة قوية وإبداع في النقل والحذف والإضافة، وتعديل النص بما يناسب جمهور المتلقين وثقافتهم ونوعهم وأعمارهم وعقيدتهم أحياناً، ولا أقصد أيضاً أن هؤلاء رواة شعبيون لأنهم مقيدون بمادة، سواء علمية أو دينية لا يحيدون عنها، بعكس ما يقدمه الراوي الشعبي لجمهوره، والسياق الذي يقدم به، على الرغم من أن الراوي الشعبي يكون ملتزماً أيضاً بأحداث حكاياته، ولا يمكنه قلب الحقائق مثلاً كما في حكاية الخضر وسيدنا موسى التي تقدم أيضاً بشكل شعبي.

فمن وجهة نظري أن الرواة موجودون في كل المجتمعات بمختلف فئاتها، والفيصل هنا هو المتلقي، الذي يصدر الحكم بنجاح الشخص الذي يقدم المادة من عدمه، فطالما أن المتلقي مستمتع ولا تبتعد عينه أو أذنه عن المادة المقدَمة، فيمكن أن نطلق على من يقدمها اسم راوٍ.

فماذا يقدم الرواة المحترفون أو الهواة لجمهورهم أكثر من المتعة والحكمة والقيمة، كل هذه الأمور يمكن للفئات التي ذكرتها تقديمها، غير أن الراوي الشعبي ينقل ما ورثه عن سابقيه وأجداده، وراوي الظل يجاري تغيرات المجتمع ومتطلباته الحديثة، ويسخّر موهبة الحكي في عرض مادته بكل أشكالها، بشكل مناسب وبسيط يفيد المتلقي ويمتعه.

إذن نحن أمام فئة جديدة من الأشخاص المتميزين في موهبة الحكي، وهم «رواة الظل»، يمكن أن ندرجهم تحت فئة الراوي المبدع.

وقد كانت لي تجربة توضح تلك الفكرة، من خلال كتاب قمت بجمعه وتأليفه بعنوان «الإنسان والزراعة في مصر»، فقد وقفت حائراً أمام طريقة عرض مادة علمية عن الزراعة وعاداتها وتقاليدها، ووصف أدوات العمل الزراعي، فموضوع الكتاب لا يعني جميع فئات المجتمع، وهو مجال متخصص جداً، ثم طرأت لي فكرة تقديمه عن طريق الحكي، فقمت بكتابة قصص حياة بعض أفراد مجتمع البحث، من خلال ربطها بحقولهم والمحاصيل التي يقومون بزراعتها، وكذلك قمت بكتابة حكايات تخيلتها بين النباتات والمحاصيل الزراعية، والهدف مما صنعته هو تقديم عادات الزراعة وتقاليدها بشكل ممتع للقارئ، يستطيع من خلالها الحصول على المتعة التي تختبئ بداخلها المعلومة الزراعية.

وقد قمت بقياس صدى تلك التجربة، من خلال جمهور شبكات التواصل الاجتماعي، ولاقت تلك التجربة إعجاب القرّاء، من خلال تعليقاتهم التي وصفتها بالحكي الممتع، وأوصى بعضهم باستكمال التجربة.

وسأعرض نموذجاً من تلك التجربة لقرّاء مجلة «مراود»، هو حكاية باللهجة الصعيدية المصرية، كي نتشارك معاً الرأي حول ما طرحته من وجهة نظر خاصة، حول من سميتهم «رواة الظل».

حكاية «نخلة مجاهد»

كل البلد كانت بتقول على مجاهد إنه مجنون، عشان كان بيكلم النخلة الكبيرة اللي في غيطهم الشرقي، وأنا عشان كان لي سوابق كتير في الجنون، فكنت أحب أقعد جنب مجاهد، وأسمعه وهو بيتحدت مع النخلة.

كان مجاهد شاقق قناية مخصوص من الغيط لحد النخلة، وكل ما يسقي الزرعة يفتح الميه في القناية، ويسقي النخلة، مع إن النخل جدوره كبيرة ومش محتاج ميه مخصوص، بس مجاهد كان بيعامل النخلة كإنها حبيبته أو عيل من عياله، وكنت أشوفه بيحط كنكة الشاي النحاس وكباية الشاي وقُسط الميه الفخار تحت النخلة دي، وكمان كان بيجيب القش ويرقد المانجه جواه تحت النخلة لحد ما تستوي، كل خيرات الزرع كانت تحت النخلة، كإنها بيت مش نخلة، وكانت الناس بتسمي النخلة دي (نخلة مجاهد)، وكانت النخلة دي بلحها أصفر، وطعمه عسل زي ما قالولي عياله،

بس (مجاهد) ما كانش بيسمح لحد يروح ناحيتها، ولا ياكل من بلحها، ولا كان بيرضى يبيعه، بلحها ليه ولعياله بس.

وبعد ما مَرَتْ (مجاهد) خَلَّفَت (نعمة) بتها الوحيدة، شفت (مجاهد) عما يرمح على الغيط لحد ما وصل للنخلة، وراح مبوِط فيها، وقعد يحبحب فيها ويقولها: (خلاص يا مبروكة ربنا رزقني بنعمة، بت زينة وعينيها سودة وفايتها عَمًّا تعَيّط، لما يعدي السُبوع هأجيبهالك تنضُريها)، وهُبْ راح (مجاهد) مِنَشِّك شوية سِباخ بلدي تحت النخلة، وراح طالِق المَيّة في القناية عشان يسقيها، وقالها دي حلاوة (نعمة).

وقبل (نعمة) ما تكمل السُبوع راح (مجاهد) عند النخلة ومَدَّد جِسمُه شوية تحتيها علشان يرتاح ويقوم يكمل عَزيق الدرة، لكن نومة (مجاهد) طَوَّلَت قوي، وولده استعوقه وراح يشوفه، لقاه نام النومَة اللي ما بعدها قومَة، ومات تحت النخلة.

غَسَّلوا (مجاهد) وصَلوا عليه وشالوه على الخشبة ورحوا يدفنوه تحت الجبل، لكن (مجاهد) كان يمشي بيهم شوية، ويرجع يجري ويقف بالخشبة تحت النخلة، وفضلوا اليوم بطوله يحاولوا يمشوا بيه للمدافن اللي تحت الجبل، لكنهم فشلوا، فسابوا الأمر للعمدة، واللي قالهم مفيش فايدة، وراحوا حفروا تحت النخلة قبر ودفنوا (مجاهد).

وبعد ما مات (مجاهد) كل البلد كانوا منتظرين ييجي موسم البلح، علشان يدوقوا من نخلة (مجاهد)، لكن للأسف النخلة ما طرحتش بلح من سنة موت (مجاهد).

وعمري ما قلت على (مجاهد) إنه مجنون! ....

كانت هذه حكاية ضمن حكايات كتاب «الإنسان والزراعة في مصر»، وهي نموذج لما ذكرناه آنفاً، حول إمكانية تقديم جيل جديد من الرواة في مجالات مختلفة، وتطويع تلك الموهبة في عرض العلوم المختلفة، بشكل يناسب كل فئات المجتمع المتخصصين وغيرهم عن طريق الحكي، وأتعشم أن يحظى هذا الطرح الجديد بالاهتمام، كي يحدث التواصل بين القديم والحديث، وننجح في إعادة تدوير تراثنا، وجعله مناسباً للتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تمر بها المجتمعات العربية، وننقب عمن يعيشون بيننا في الظل، ونسخرهم لتنمية وتقدم المجتمعات، والحفاظ على هويتنا العربية وثقافتنا التي عَلَّمت العالم.

المراجع:

1- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم وعبدالجليل الأزدي وعمر حلي، ط2، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997.
2- د.نبيلة إبراهيم، الإنسان والكون في التعبير الشعبي، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2009.
3- بوتيسيفا الكسندروفنا، ألف عام وعام على المسرح العربي، ترجمة توفيق المؤذن، دار الفرابي، بيروت، 1981.
4- محمد توفيق بلبع، المسجد والقصص والمذكرون، عالم الفكر، مجلد 12، عدد 4، 1982.
5- ابن الجوزي، كتاب القصاص والمذكرين.
6- السرد العربي القديم ـ الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، ضياء الكعبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005.
7- مقابلة عبر الهاتف مع الأستاذ الدكتور/ حسام محسب، الأستاذ بالمعهد العالي للفنون الشعبية ـ أكاديمية الفنون ـ القاهرة ـ أغسطس 2017.
8- الإنسان والزراعة في مصر ـ حكاية نخلة مجاهد ـ محمد شحاته العمدة ـ تحت الطبع.

كتابٌ

في سطور

رمسة أهل الإمارات

اعتمدت رمسة الإمارات على ألفاظ كثيرة بحاجة إلى ترتيبها وشرحها الشرح السليم، وخاصة الألفاظ التي تحتوي على تراكيب صوتية، مثل: الجيم المفخفخة، الكاف المشنشنة، الحروف المبدلة، لذلم يقدّم الباحث عبدالله محمد صالح الرميثي في هذا الكتاب تعريفا للجيل الجديد برمسة أهل الإمارات؛ كي تبقى في ذاكرتهم ويرددوها، وألّا يبحثوا عن لهجات دخيلة بديلة للرمسة الأم، فهي رمز العزة وسبب البهجة وعنوان الخصوصية.

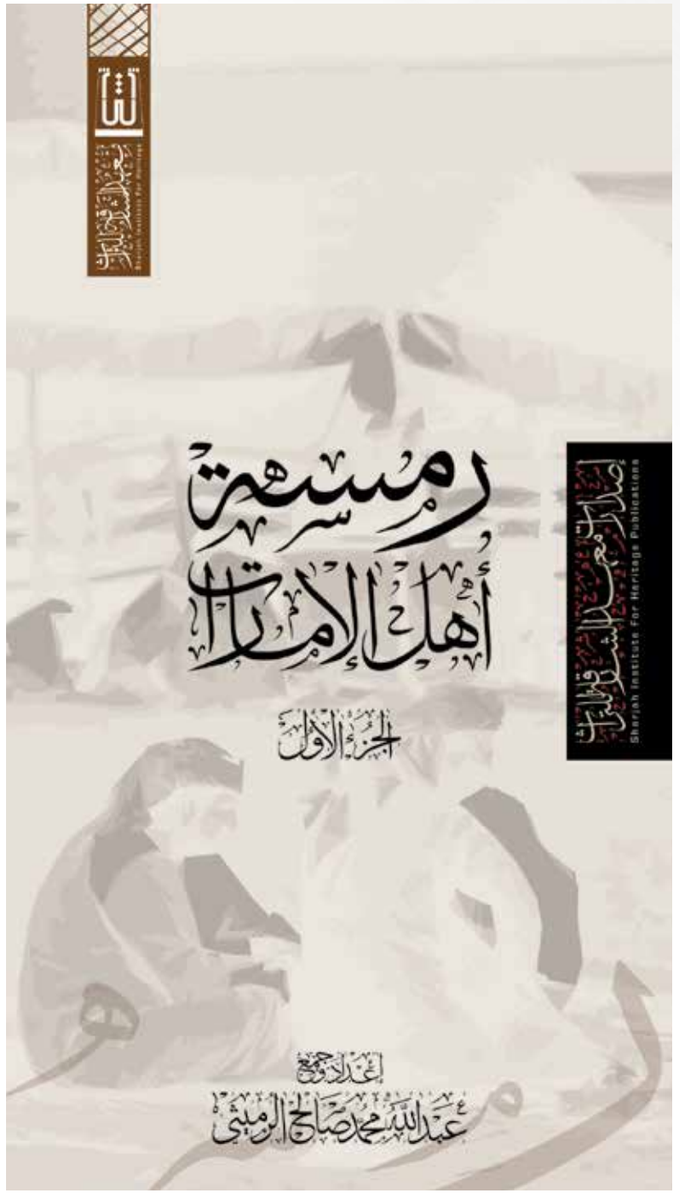

الراوي الأول

د. منّي بونعامة
مدير التحرير
mini.abdelkader@yahoo.com

الـراوي ذلـك الإنسـان الـذي يختـزن في ذاكرتـه الكثـير مـن المعـارف والفنـون التـي اسـتقاها مـن واقعـه وخلاصـة تجاربـه في الحيـاة، حتـى أصبـح كنـزاً بشريـاً يحتفـى بـه في المحافـل الدوليـة تقديـراً لجهـوده القيّمـة التـي بذلهـا في حفـظ تـراث مجتمعـه ونقلـه إلى الأجيـال الصاعـدة بأمانـة وموضوعيـة.

ويمثّـل الـراوي الكبـير راشـد الشـوق واحـداً مـن أولئـك الـرواة الأعـلام والحفظـة الأفهـام، وحالـةً متفـرّدة في سـياقه ومحيطـه، سـواء مـن حيـث المخـزون الـتراثي الـذي حفظـه في ذاكرتـه سـنين عـدداً، أو مـن حيـث وعيـه باللحظـة التراثيـة الواعيـة بمـا يتهـدّد الـتراث مـن مخاطـر بحكـم جملـة مـن العوامـل التـي مـن بينهـا مـا هـو ذاتي يكمـن في غـيرة الرجـل عـلى تـراث وطنـه في غمـرة تطـور العـصر وثـورة التكنولوجيـا وانـصراف همـم النـاس عـن الاعتنـاء بالمعـارف التراثيـة، إلا قليـلاً، والنظـر إليهـا ـ أحيانـاً ـ بعـينٍ حسـيرة ونظـرة دونيـة، ومنهـا مـا هـو موضوعـي يتعلـق بالسـياق العـام وممكنـاة العـصر والإمكانـات المتاحـة للنهـوض بتوثيـق الـتراث وحفظـه وصونـه مـن الضيـاع والإندثـار، وإدراجـه في المناهـج التعليميـة. ولكـم نحـن محظوظـون بتلـك اللفتـة المباركـة والمبـادرة السـانحة والتوجـه السـديد والنظـر الحصيـف لسـعادة الدكتـور عبدالعزيـز المسـلّم، رئيـس معهـد الشـارقة للـتراث، الـذي آمـن منـذ البـدء بهـذا الهـم، وكان لـه الفضـل ـ بعـد الله تعـالى ـ في التعريـف بهـذا الكنـز الثمـين والـدرّ العظيـم، والقامـة الفارعـة، والنخلـة الباسـقة، وحفـظ مخزونـه الـتراثي والثقـافي.

لقـد كان راشـد الشـوق الـراوي الأول الـذي كان لـه الفضـل في إخـراج معـارف الـرواة ومكنوناتهـم إلى الوجـود، وكان راويـاً معتمـداً في إدارة الـتراث سـابقاً، كـما كانـت وفاتـه حدثـاً مجلجـلاً وخطبـاً فادحـاً تـرك شرخـاً عميقـاً وأثـراً كبـيراً في نفـوس محبيـه والباحثـين والمشـتغلين بالـتراث.

امتـاز الشـوق بصفـات فـاق بهـا أقرانـه مـن رواة عـصره، وإن كانت بدايـة حياتـه لم تختلـف كثـيراً عنهـم بحكـم الاشـتراك في الواقـع والظـروف التـي عاشـوا في كنفهـا في تلـك الفـترة، وكان للبحـر قصـة جميلـة معـه، حيـث تعلـم الغـوص فيـه وفلـق المحار»الفليـج»، واللغـة الرمزيـة للبحـار؛ وهـي لغـة الإشـارة، وتعلـم كيـف «يسـوب»؛ أي أن يعمـل «سـيبا»، و»النهمـة»، وهـي أجمـل فنـون الغـوص وأعـذب أغانيـه مـن الشـعر الشـعبي والوجـداني.

كـما كانـت للشـوق رؤيـة ثاقبـة للـتراث، ونظـرة فاحصـة تبرهـن عـلى عمـق وعيـه الثقـافي، وغيرتـه الكبـيرة عـلى تـراث بلـده، الذي كان يـراه كل يـوم يتـآكل ويندثـر. وقـد صـدق البحاثـة الدكتـور عبدالعزيـز المسـلّم حـين وصـف الشـوق بالموسـوعة المتحركـة، «لأنـه كان يـروي الشـعر والحكايـات والأمثـال والعـادات والتقاليـد والعـمارة الشـعبية، وكل مـا لـه علاقـة بالمـاضي، وأنفـق الكثـير مـن الأمـوال لـشراء مقتنيـات تراثيـة شـبيهة لهـا، بـل سـافر إلى عـمان والهنـد لإكـمال مجموعتـه».

كان الشـوق رحمـه الله بحـراً زاخـراً مـن المعـارف التراثيـة التـي أودعهـا في صـدره، وكنـزاً بشريـاً نـادراً، ودفتـراً للشـارقة، روى فيـه أخبارهـا وحـوى أطوارهـا وسرد تاريخهـا العريـق وتراثهـا العميـق.

a wide international participation exceeding 25 countries, in pursuit of spreading and promoting the interest of human treasures in local and international circles to make Sharjah the annual international station for popular heritage lovers of diverse cultures, and a major destination where to celebrate human treasures from all over the world.

The 26th day was chosen as a date for this honor, which marks the anniversary of the death of narrator Rashid Al-Shawq, who dedicated himself to highlighting the UAE›s cultural heritage.

From the outset, the attention was focused on the local narrator and the exploration of the heritage of the people in the UAE. This enabled Sharjah Institute for Heritage to discover dozens of representatives of this culture. The past years have also witnessed the contributions of these narrators in supporting archives and libraries of folklore and highlighting the local culture of the UAE community and their popular heritage.

Al-Shawq was one of those popular narrators and performers who had a rare talent in conveying heritage to his loved ones, by his ability to narrate honestly and transparently. He could express, in his special language, the conscience and culture of the people of the UAE.

Over the past years, the Institute has honored about 100 narrators in the successive editions of the forum. Some of them passed away, but in general all of them were specialists in various fields of oral heritage. Among them is Saif Said Al-Zabadi, one of the most famous narrators of popular literature, the poet Obaid Mu›adad Al Nuaimi, the poet Saeed Al-Suwayyah, Saif bin Sultan bin Abdullah bin Ghalaita is one of the best performers of the Bedouin traditions and habits and Ahmad Abdulrahman Al-Shamsi for his great role in UAE post office. In the nautical heritage Captain Juma›a bin Humaid al-Ali, Rashid al-Suri, Ali Abdullah Mirza, performer of sailor songs Jumaa Fayrouz, known as (Bosmah), Mohammed Khalfan Alroemah and Kdash bin Khamis Othman. In the field of traditional medicine and orthopedic we honored Fatima Bint Saqr Al Nuaimi, Munira Bint Ahmad Al Mazroa, Aisha Bint Khamis Borshid, Rashid Al Zari, Mohammed Almusaferi and other narrators. In fact, Al-Rawi Day wasn›t for honoring only narrators but also many academic researchers and writers such as Dr. Abdullah Al-Taboor, Abdullah Abdulrahman, Ali Al-Matrooshi, Najib Al Shamsi, Ammar Al-Sanjari (May Allah have mercy on him), Ahmed Mohammed Obaid, Faleh Hanzal, Jumaa Bin Thalith Al Humaeri, Amina Ibrahim, Maryam Al-Kibali, Fatima Al-Mughni, Sheikha al-Jabri and others.

On the other hand, we honored the press organizations and journalists who put cultural heritage in their proper attention, such as Al Khaleej newspaper, Heritage magazine, and journalists such as Ayash Yahyaoui, Abdullah Al Shuaibi, Hamid Kassem, Abdul Jalil Al Saad, Majed Al Haj Tareq Hadda and others.

This year, the forum focuses on epics and sagas as a main topic, in addition to programs, workshops and events for adults and children. It also publishes a number of books, pamphlets, brochures and booklets in the same field.

Thus, Sharjah International Narrator Forum has become an annual event to give thanks, show appreciation, and express gratitude to the first generation of the homeland builders, who kept in their memories knowledge, ethics, traditions, and lifestyles of our people.

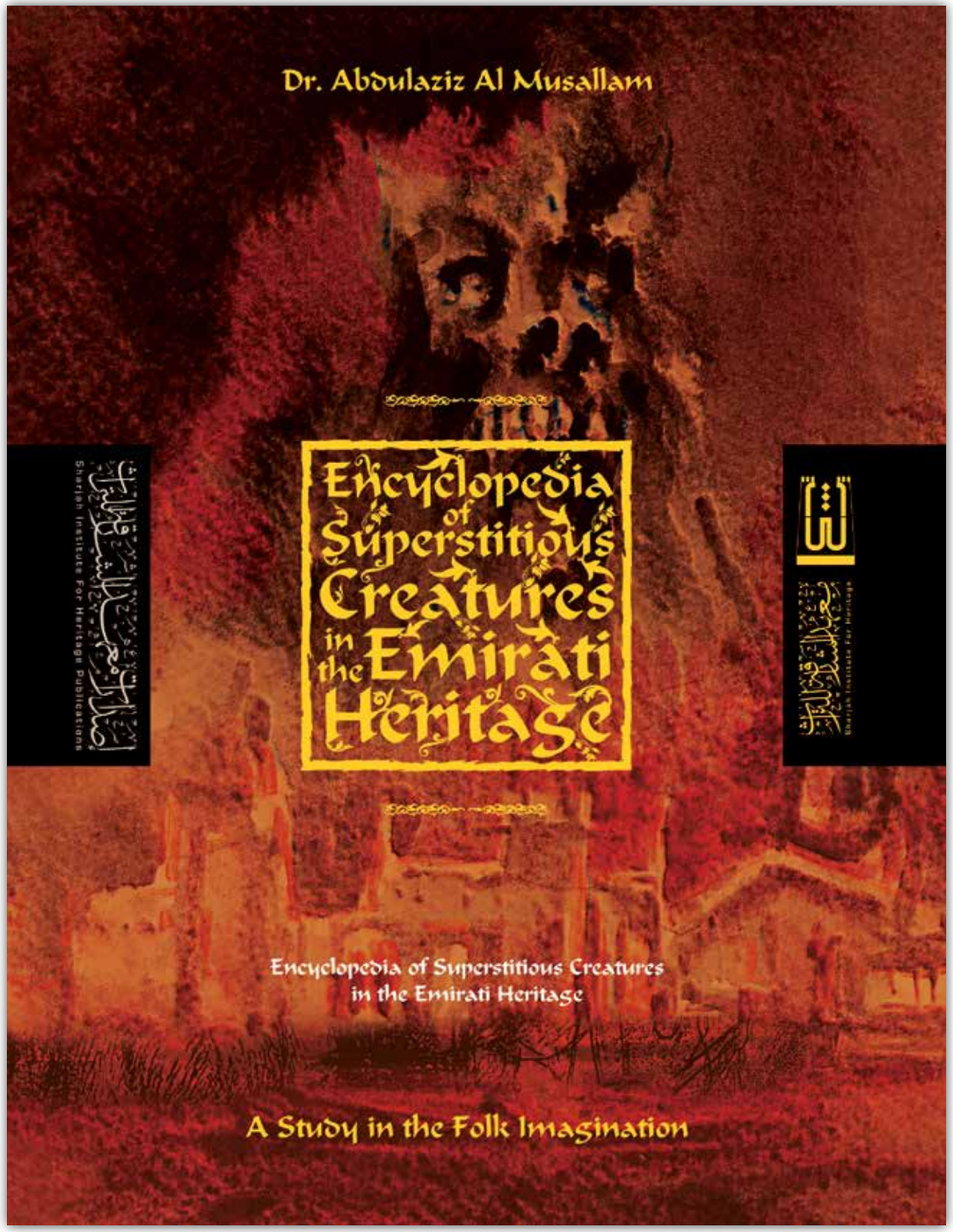

Al Rawi:

Idea, Event, Sources and Starting

Dr. Abdulaziz Almusallam
Editor-in-Chief

We hereby embark on a new journey with Sharjah International Narrator Forum to know more about stories, knowledge, games, poems and ideals.

The event elevates the local culture, popular memory, and national identity.

Much appreciation, thankfulness, gratitude to all those who join us in this edition. Allow me present you the origin of the story of Al Rawi.

The idea: It is a permanent cultural research project to trace, follow up and document the narrations, experiences and observations of Emirati narrators who were born at the end of the 19th century and lived until the middle of the 20th century. Our priority is honoring outstanding ones at the end of September each year and working on supporting them culturally, socially and financially.

The event: Surveying, documenting, field studies with narrators and artisans, publishing studies, researches and publications, exhibitions, training workshops and sessions, holding meetings, material and moral support for narrators, popular creators and researchers and finally the honoring ceremony.

The sources: This project is based on services of research teams from the Institute›s Intangible Heritage Department, Research and Studies Department, the UAE Craft Center, Arab Heritage Center and the Institute›s branches in the cities of Sharjah. It also depends on independent researchers, as well as nominations of research centers and institutes operating outside Sharjah, whether in the Arab world or beyond, to honor the distinguished and creative people.

Starting: Al-Rawi›s program started in a simplified manner in the Department of Culture in Sharjah in 1987, through the heritage unit which was supervised by me at the beginning of my cultural work. The first narrator was the father Rashid Al-Shawq, (May Allah have mercy on him), who was an exceptionally well-read person. He died on 26 September 2000. In 2001 Al-Rawi Day was launched as a permanent annual event for 14 years with local and Gulf participation only. In 2015, after the establishment of the Sharjah Institute for Heritage, Al-Rawi Day was developed to be Sharjah International Narrator Forum, with